وزارة التعليم العالي و االبحث العلمي

جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم : التاريخ و الاثار

LAEBI TEBESSI- TEBESSA UNIVERSITY
UNIVERSITE LARBITTEBESSI -TEBESSA -

الميدان : علوم انسانية و اجتماعية
الشعبة : علوم انسانية
التخصص : تاريخ معاصر

العنوان

التيار الإصلاحي في الجزائر و علاقته بالمشرق العربي

(1900– 1939 م)

مذكرة : مقدمة لنيل شهادة الماستر 'ل م د"

دفعـــــــة 2018

اعداد الطالبات :
- بسمة مسعود
- حنان جباري

لجنة المناقشـــة

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. مها عيساوي	استاذ محاضر -أ-	رئيسا
أ. فريد نصرالله	استاذ مساعد -أ-	مشرفا و مقررا
أ. والي بختة	استاذ مساعد -أ-	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية : 2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة): ..... بياري حنان .....

المُعد(ة)للمذكرةالمعنونة بـ:

..... النشاط الصناعي في الجزائر وعلاقته بالمشرق العربي .....

..... (1900 - 1939م) .....

.....

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: ..... تاريخ معاصر .....

وبعد اطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 والذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها لا سيما المادة 03، المادة 07، المادة 19، المادة 35 منه:

أتعهد بتحمل المسؤولية العلمية والقانونية حول هذا العمل كما أشهد بخلوه من كل انتحال لأعمال الغير، اقتباس غير منسوب لصاحبه، ترجمة دون ذكر المصدر، وضع أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة إلى المصدر، أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم. وعليه أمضي هذا التعهد.

جامعة تبسة في: .....

29 أفريل 2018

توقيع الطالب

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة): مسعود بسمة

المُعد(ة)للمذكرةالمعنونة بـ:

النشاط الصناعي في الجزائر وعلاقته بالمشرق العربي (1900 - 1939م)

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: تاريخ معاصر

وبعد اطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 والذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها لا سيما المادة 03، المادة 07، المادة 19، المادة 35 منه:

أتعهد بتحمل المسؤولية العلمية والقانونية حول هذا العمل كما أشهد بخلوه من كل انتحال لأعمال الغير، اقتباس غير منسوب لصاحبه، ترجمة دون ذكر المصدر، وضع أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة إلى المصدر، أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم. وعليه أمضي هذا التعهد.

جامعة تبسة في: 24 أفريل 2018

توقيع الطالب

قال الله تعالى :

﴿ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا
اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ
وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾

صدق الله العظيم

سورة الأحزاب

إهداء

الى كل من حمل في نفسهم الدعوة وسعى إلى الإصلاح في الأرض الى كل المنشغلين بوظيفة الأنبياء في زمن الركود و الجمود الفكري

إلى روح والدي الذي تعب من اجل تعليمنا وضحى كثيرا لإسعادنا غفر له و اسكنه الفردوس الأعلى من الجنة

إلى من أضاءت لي درب الحياة بنور الإيمان والتربية إلى أغلى الناس على قلبي أمي شكرا لك ولعطائك وتضحيتك

الى اخوتي عبد الستار ، عبد الله و لك بشكل خاص أخي الحبيب "علي" الذي تمنيت ان يشاركني هاته اللحظات احبكم

إلى اخواتي حبيبات قلبي: انجي الحنونة ، لويزة الحكيمة، و بالأخص الى أختي نعيمة التي كانت سند لي طوال خطوات انجاز هذا البحث ، إلى خطيبي الغالي لطفي عمير الذي طالما شجعني لإكمال فصول هذه المذكرة شكرا لك

إلى من حبهم يجري في عروقي و سر ابتسامتي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى براعم بيتنا الصغير محمد، نزار،احمد (بسبوس) مرام

الى حبيبتي وشريكتي في إعداد المذكرة بسومة اتمنى لك دوام النجاح و التوفيق

الى زميلاتي اللواتي لن انساهن طوال حياتي وستبقى ذكراهم خالدة في قلبي : سليمة ، افراح، حسيبة ، وفاء، مريم، سهيلة من ذكرته و من لم اذكره إلى كل أساتذة كلية العلوم الإنسانية وعلى رأسهم العميد بوبكر حفظ الله .

إلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم أوراق

إهداء

اللهم أعني بالعلم وأكرمني بالتقوى وحملني بالعافية باسمك اللهم أهدي هذه الثمرة :

قال تعالى " وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا "

إلى التي أسكنتني بين حنايا الضلوع ، الى اغلى ما املك في حياتي أمي الغالية:" فتيحة (نورة) حفظها الله وأطال في عمرها ، شكرا على كل مافعلته من أجلي ...أحبك...

إلى من أشتاق لرؤيته ... إلى الذي كان ولازال رمزا للصمود والجهاد بالنسبة لي ... إلى أعظم وأسمى رجل في حياتي ... إلى روح جدي الغالي "العربي"

إلى أبي الغالي صاحب القلب الكبير ... شكرا لك.

إلى توأم روحي ونبض قلبي ... إلى من جعل الحياة جميلة في عيني إلى خطيبي "أسامة" ، شكرا على مساندتك لي ...

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي الى اخواني "حاتم وعلاء" وأختي لامية

إلى خالتي التي احتوتني بحنانها وبثت الثقة والعزة في نفسي ، "نصيرة" وزوجها " قدور"

إلى العزيزة على قلبي خالتي الغالية "سليمة" وزجها "عبد الوهاب"

إلى أبناء خالتي العزيزين "فوزي وحياة" ، إلى روح خالي العزيز الذي تمنيت لوكان معي في هذه اللحظات "عبد العزيز" رحمه الله ، وأولاده الكتاكيت "رضوان ، انفال ، فاطمة

إلى الشمعتين اللتين انطفأتا في الحياة ولم تنطفأ في قلبي جدتي "فاطمة" وجدتي "صرهودة "

إلى من قال فيه الشاعر: قم للمعلم وفه التبجيلا * كاد المعلمك ان يكون رسولا

معلمي "عيدودي إبراهيم"

إلى أعز صديقة في الوجود لن أنساها مهما حييت صديقتي الوفية "حكيمة "

إلى رفيقة دربي وشريكتي في المذكرة " حنان "

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق نحو النجاح الى من تكاتفنا يدا بيد، الى صديقاتي وزميلاتي. "مريم" ، "حنان" ، "سهيلة" ، الى صديقتي الغالية "خلود" اشتقت لك.

الى من شاركتهم الحياة الجامعية ، "خولة " "سليمة " "رجاء" (توتة) ، عفاف ليلى أفراح ، مروى

الى كل من وسعهم قلبي و لم تسعهم ورقتي...

شكر و عرفان

الحمد لله الذي وهب لنا نعمة العمل و العلم

الحمد لله الذي يسر لنا أمورنا وعززنا بالفهم

الحمد لله الذي وفقنا وسهل لنا التقدم للأمام

الحمد لله والصلاة و السلام على محمد أعظم النعم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)

وبهذا نتقدم بشكر خالص ملاه التقدير والاحترام للأستاذ الفاضل الذي أشرف على انجاز هذا العمل المتواضع الأستاذ *نصر الله فريد * فكيف نجازيك وأنت الأستاذ ونحن طلبتك وشكرا ألف مرة الى من علمونا حروف من ذهب وكلمات من دررا وعبارات من أسمى و أجلى عبارات العلم . الى من صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم النجاح , إلى أساتذتنا الكرام.

جزيل الشكر و التقدير لكل من ساعدنا من ساهم من قريب أو بعيد بالكثير أو القليل حتى ولو بابتسامة إلى هؤلاء جميعا .....ألف شكر

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

قائمة المختصرات

* ط : الطبعة.
* ص: الصفحة.
* (د- ط) : دون طبعة.
* (د- ت) : دون تاريخ.
* تر : ترجمة.
* تق : تقديم.
* ج : جزء.
* م : مجلد.
* اش : اشراف
* تص : تصحيح
* تصد : تصدير
* م : مجلد
* ج : جزء
* ح .ع .1 : الحرب العالمية الاولى
* ج .ع .م .ج : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الفهرس

		الصفحة
مقدمة		أ- هـ
الفصل الاول : : إرهاصات تشكل التيار الإصلاحي في الجزائر		37-7
المبحث الاول :	**التيار الإصلاحي في الجزائر (الظروف والعوامل)**	16-7
	1- مفهوم الإصلاح.....	10-7
	2- مفهوم التيار الإصلاحي.....	11-10
	3- بدايات ظهور التيار الإصلاحي بالجزائر.....	16-12
المبحث الثاني :	**زعماء التيار الإصلاحي بالجزائر.....**	28-17
	1-**عبد القادر المجاوي و محمد بن ابي‌شنب**.....	20-17
	2- الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي.....	24-21
	3-الشيخ محمد خير الدين و الطيب العقبي.....	28-24
المبحث الثالث :	**ظهور التيار الإصلاحي بالجزائر.....**	37-29
	1- ظهور النوادي والجمعيات.....	30-29
	1.1 أهم الجمعيات و النوادي التي ظهرت قبل الحرب العالمية الأولى	31-30
	2.1 أهم الجمعيات و النوادي التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى	33-32
	2- توسع الحركة الصحفية.....	37-33
الفصل الثاني : التيار الإصلاحي (جمعية علماء المسلمين الجزائريين)		74-39
المبحث الاول :	**نشأة جمعية علماء المسلمين.....**	63-39
	1- تأسيس جمعية العلماء المسلمين.....	49-39
	1.1 إعلان بيان تأسيس جمعية العلماء المسلمين.....	47-45
	2.1 القانون الاساسي للجمعية	49-47
	2- هياكل جمعية العلماء المسلمين.....	56-50
	1.2 **المؤتمر العـلم**.....	51-50
	2.2 **المجلس الإداري**.....	51
	3.2 شعب الجمعية.....	52
	4.2 لجان الجمعية.....	56-52
	1.4.2 **لجنة** التعليم.....	54

2.4.2 اللجنة المالية..... 54
3.4.2 لجنة العهد بن باديس..... 54-55
4.4.2 لجنة الدعاية والتنظيم..... 55
5.4.2 لجنة الشؤون الخارجية و المراقبة و التأديب..... 55
6.4.2 **لجنة البصائر**..... 56
3- أهداف جمعية العلماء المسلمين..... 56-63
1.3 في المجال الديني..... 57-59
1.1.3 **الإصلاح**..... 57-58
2.1.3 محاربة الطرق الصوفية..... 58
3.1.3 فصل الدين عن الدولة..... 59
4.1.3 محاربة حركة التنصير..... 59
2.3 **في المجال الاجتماعي الثقافي**..... 60-63
1.2.3 محاربة الآفات الاجتماعية..... 60-61
2.2.3 ترقية المجتمع الجزائري..... 61-62
3.2.3 التعليم..... 62
4.2.3 إعادة إحياء مقومات الأمة الفرنسية..... 63
المبحث الثاني : الدور الاجتماعي و العقائدي لجمعية العلماء المسلمين..... 64-70
1- **الدور الاجتماعي**..... 64-67
2- **الدور العقائدي**..... 67-70
المبحث الثالث : ردود الفعل حول تأسيس جمعية العلماء المسلمين..... 71-74
1- رد فعل السلطات الفرنسية..... 71-72
2- موقف الطرفين من الجمعية 73-74
الفصل الثالث : علاقة التيار الإصلاحي في الجزائر بمصر و بلاد الشام و الحجاز 76-114
المبحث الاول : النهضة الإصلاحية بالمشرق العربي..... 76-92
1- رواد النهضة الإصلاحية بالمشرق العربي..... 76-87
1.1 جمال الدين الأفغاني..... 76-80
2.1 **محمد عبده**..... 80-83

3.1 عبد الرحمان الكواكبي..... 85-83
4.1 محمد رشيد رضا..... 87-85
2 – دور الصحافة في النهضة الإصلاحية بالمشرق..... 92-87
1.2 مجلة العروة الوثقى..... 90-89
2.2 مجلة المنار..... 91-90
3.2 جريدة المؤيد..... 91
4.2 جريدة اللواء..... 92
المبحث الثاني : علاقة التيار الإصلاحي بالجزائر بمصر 101-93
1- زيارة العلماء الجزائريين إلى مصر..... 97-93
1.1 زيارة عبد الحميد بن باديس..... 94-93
2.1 زيارة البشير الإبراهيمي..... 94
3.1 زيارة العربي التبسي..... 96-95
4.1 زيارة الفضيل الورتلاني..... 97-96
2- هجرة الجزائريين إلى مصر..... 99-97
3- زيارة الامام محمد عبده إلى الجزائر..... 101-99
المبحث الثالث : علاقة التيار الإصلاحي في الجزائر ببلاد الشام و الحجاز..... 114-102
1- الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام و الحجاز..... 105-102
2- رحلة العلماء الجزائريين الى بلاد الشام و الحجاز..... 111-105
1.2 رحلة الإمام عبد الحميد بن باديس إلى بلاد الشام و الحجاز..... 106-105
2.2 رحلة البشير الإبراهيمي الى بلاد الشام و الحجاز..... 109-107
3.2 رحلة الطيب العقبي إلى الحجاز..... 111-110
3- نشاطات المهاجرين الجزائريين في بلاد الشام و الحجاز..... 114-111
الخاتمة 118-116
الملاحق 149-120
قائمة المصادر والمراجع 163-151

مقدمـــــــة

مقدمة

شهد العالم الإسلامي المعاصر ظهور العديد من الحركات الإصلاحية الداعية إلى طريق العقيدة السليم و التي تسعى الى محاربة ما اضيف الى الدين من أفكار منحرفة ، حتى يتحقق للمجتمع الانسجام و التكامل ، وبناءا على قوله صلى الله عليه وسلم " ان الله بعث لهذه الأمة على رأس كل مئة عام من يجدد لها دينها ومن أولائك المصلحين نجد : جمال الدين ألأفغاني، محمد عبده، عبد الرحمان الكواكبي، عبد الحميد ابن باديس، البشير الإبراهيمي...وغيرهم ، فكان أقصى ما يرمي إليه هؤلاء تنقية الدين من الشوائب وإبعاد كل ما ألحق به من أذى.

وقد عرفت الجزائر شانها شان دول العالم الإسلامي ظهور تيار إصلاحي تزامن مع محاولات الاستعمار الفرنسي تفتيت المجتمع الجزائري و تحطيم ركائزه (الدين ، اللغة...) ومحاولة محو وطمس الهوية الإسلامية العربية،ومحو مقومات الشخصية الوطنية و ذلك عبر عديد من الوسائل كالحملات التنصيرية والتبشيرية وغلق المدارس ودور العلم كالمساجد، وإجبارية تعلم اللغة الفرنسية. و ذلك سعيا من الإدارة الاستعمارية لإذابة الهوية الوطنية في الهوية الفرنسية ، لكن في ظل هذه الأوضاع ظهرت أطراف تعمل على التصدي للسياسة الفرنسية وهم علماء ومثقفوا الجزائر الذين لعبوا دورا بارزا في الحفاظ على الهوية الوطنية، وأسسوا جمعية إسلامية رسمية بهذا الصدد سميت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين برئاسة عبد الحميد ابن باديس ثم الشيخ البشير الإبراهيمي خلفا له فكانت بمثابة الحصن الحصين لمواجهة مثل هذه المخططات الفرنسية وحماية المجتمع الجزائري من الجهل والأمية والدمج والمسخ والذوبان... مستخدمة في سبيل تحقيق ذلك العديد من الوسائل المهمة كتنقية الدين من الشوائب العالقة به ، وزيادة النشاط التوعوي والتعبئة الشعبية ومحاربة الطرق الصوفية الفاسدة وغيرها للخروج من حالة التخلف والجهل التي وصل إليها المجتمع. ولا يمكن لأحد أن يفكر مدى تأثر التيار الإصلاحي في الجزائر بنظيره في المشرق العربي ، خاصة في ظل التواصل الفكري والحضاري المستمر بينهما رغم المحاولات الفرنسية لعزل الجزائر أرضا وشعبا عن العالم المحيط بها وإلحاقها رأسا بفرنسا،

لكنه وعبر رحلات العلماء الجزائريين إلى المشرق سواء لأداء فريضة الحج او لزيارة المنارات العلمية كجامع الأزهر في مصر ، أو زيارات العلماء المشارقة إلى الجزائر كزيارة محمد عبده سنة 1903 م، الشيء الذي ساهم في تواصل جسور العلم والمعرفة بين الجزائر والمشرق، كما كان للصحافة الإصلاحية كمجلة المنار و المؤيد، والعروة الوثقى... صدى وتأثير على الفكر الإصلاحي بالجزائر، فكانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بإنجازاتها الفكرية والحضارية والثقافية والاجتماعية تجسد مظهرا من مظاهر التناغم الروحي والوحدة المعرفية والفكرية و الحضارية بين المشرق والمغرب الإسلاميين وهي وحدة تحققت بفعل عامل الدين الإسلامي واللغة العربية .

أهمية الموضوع:

إن تسليط الضوء على التيار الإصلاحي بالجزائر وعلاقته بالمشرق العربي يعتبر بالأمر الجلل ، إذ كان له دور بارز في صياغة وصناعة تاريخ الجزائر خلال فترة حرية من فترات حياته ، وذلك ا للمساهمة المعتبرة لرجالات التيار الإصلاحي في تغيير الوضع المتردي الذي يعاني منه المجتمع الجزائري، كالجهل والأمية، والتخلف وانتشار البدع والضلالات والانحراف على الدين الصحيح وغيرها من الأوضاع التي عملت فرنسا على نشرها في المجتمع ، فعملت الحركة الإصلاحية بالجزائر ممثلة في ج.ع.م.ج. عبر نشاطاتها واجتهاداتها كفتح والمدارس واتخاذ المساجد دورا للتعليم ، والعودة بالدين الإسلامي في الجزائر الى جادة الصواب لخلق جيل واع بمخططات فرنسا ودسائسها كما عملت على جمع شمل الأمة ، و يكتسي الموضوع أهمية حيث أنه يميط اللثام عن جانب مهم من جوانب التيار الإصلاحي بالجزائر وهو صلته وتواصله مع نظيره في المشرق العربي ،ومدى تأثره بأفكار المصلحين العرب أمثال :جمال الدين الافغاني ومحمد عبده وغيرهما ومدى التواصل الحضاري والفكري بين المغرب والمشرق الإسلاميين.

أسباب اختيار الموضوع:

أسباب موضوعية:

- فضل التيار الإصلاحي خاصة جمعية العلماء المسلمين في إحياء الروح القومية الجزائرية بعد قرن وربع من الاستعمار الفرنسي

- التعرف على التيار الإصلاحي بالجزائر ظروف وحيثيات ظهوره وعلاقته بالمشرق الإسلامي **اسباب ذاتية:**

- رغبتنا الملحة في البحث في تاريخ الجزائر في الفترة المعاصرة بشكل عام وبصفة أدق الرغبة في دراسة تاريخ الحركة الإصلاحية بالجزائر: جذورها وتطورها وعلاقتها الخارجية والداخلية ومدى مساهمتهما في تغيير الوضع في الجزائر.

- المساهمة ولو بقسط قليل في إثراء المكتبة الوطنية بعمل أكاديمي في هذا الجانب

إشكالية البحث: إلى أي مدى ساهمت علاقة التيار الإصلاحي في الجزائر بنظيره في المشرق العربي بتغيير الوضع العام في الجزائر؟

التساؤلات الفرعية:

- كيف كانت الإرهاصات الأولى لظهور التيار الإصلاحي في الجزائر ؟ و ماهي الظروف و العوامل التي هيأت لظهوره؟ و من هم أهم رواده؟
- من هي جمعية العلماء المسلمين ؟ و كيف تم تأسيسها ؟ وما تأثير جهودها الإصلاحية في تغيير الوضع في الجزائر؟
- ماهي ردود الفعل حول تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؟
- ما هي طبيعة تأثير العلاقة بين التيار الإصلاحي في الجزائر بالمشرق العربي؟ و من هم أهم رواد النهضة الإصلاحية بالمشرق؟ و كيف كانت علاقة رجال جمعية العلماء المسلمين بكل من مصر و الشام؟

خطة البحث:

تتكون خطة بحثنا من ثلاث فصول ، مقدمة ، خاتمة بالإضافة إلى ملاحق.

الفصل الأول : تناولنا فيه الإرهاصات الأولى لظهور التيار الإصلاحي بالجزائر متطرقين في ذلك إلى أهم العوامل والظروف التي ساعدت على تكوينيه ... كالقوانين الزجرية التي فرضتها فرنسا وحالة التخلف والجهل التي وصل إليها الشعب الجزائري ثم ذكرنا فيه أهم

رواد التيار الإصلاحي بالجزائر كعبد القادر المجاوي ، محمد بن أبي شنب ، عبد الحميد ابن باديس ... ، ثم ظهور الجمعيات والنوادي وتوسع الحركة الصحفية .

الفصل الثاني: خصصناه لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين : تأسيسها ، برنامجها ، أهم نشاطاتها ، أهدافها، ثم دورها العقائدي والاجتماعي والثقافي في تحسين واقع الجزائريين وردود الفعل الفرنسية من تأسيسها ثم موقف الطرفين من هذا التأسيس.

الفصل الثالث: أبرزنا من خلاله علاقة التيار الإصلاحي في الجزائر بالمشرق العربي ، حيث ركزنا على ظهور النهضة الإصلاحية بالمشرق واهم روادها كجمال الدين ومحمد عبده...، ثم علاقة التيار الإصلاحي في الجزائر بمصر ذكرنا من خلاله الهجرة الجزائرية إلى مصر ثم زيارة محمد عبده إلى الجزائر ورحلات رجالات جمعية العلماء المسلمين إلى مصر، وأخيرا تطرقنا إلى علاقة التيار الإصلاحي في الجزائر بالشام والحجاز سواء الهجرية إلى بلاد الشام والحجاز ورحلات العلماء الجزائريين إليها.

المنهج المتبع:

المنهج التاريخي الوصفي : اتبعناه في الفصل الأول لرسم صورة واضحة المعالم عن الوضع في الجزائر قبل ظهور التيار الإصلاحي منها الظروف والعوامل التي ساعدت في ظهوره وأهم الإرهاصات الأولى له كظهور النوادي والجمعيات. مايبرز بشكل جلي في الفصل الثاني والثالث من خلال وصف تفاصيل نشأة وتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونشاطاتها في الميدان وأهم هياكلها ثم استخدمناها في الفصل الثالث لإبراز مدى لتواصل الحضاري والفكري بين المشرق والمغرب

نقد المصادر و المراجع :

و قد اعتمدنا في بحثنا هذا على جملة من المصادر و المراجع لعل اهمها :

محمد البشير الإبراهيمي : اثاره و الذي استطعنا من خلاله كشف جوانب مهمة من حياة شخصية بارزة من شخصيات التيار الإصلاحي في الجزائر، و اعتمدنا عليه كذلك في الوصول الى التفاصيل الدقيقة لنشأة و تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

أما المصدر الثاني الذي اعتمدا عليه هو اثار عبد الحميد بن باديس تقديم عمار الطالبي الذي كشف لنا جوانب مهمة من علاقة رجال جمعية العلماء المسلمين بالمشرق العربي و ذلك من خلال سرد تفاصيل رحلة ابن باديس الى الحجاز و الشام .

اما المصدر الثالث و هو كتاب احمد توفيق المدني : حياة كفاح ، و قد اعتمدنا عليه في إبراز الدور الذي لعبته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تغيير الوضع العام في الجزائر .

و خلال كتابة فصول دراستنا هذه اقتبسنا معلوماتنا من العديد من المراجع أهمها مؤلفات عبد الكريم بوصفصاف : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الأخرى، و رواد النهضة والتجديد (1889-1965)، و أعلام الجزائر في القرنين 19و20 ، وهي دراسات هامة في موضوعنا استطعنا من خلاله إعطاء صورة عن الوضع العام في الجزائر قبل ظهور التيار الإصلاحي و اهم الظروف و العوامل التي أدت إلى ظهوره .

كذلك مؤلفات رابح تركي عمامرة : التعليم القومي والشخصية الجزائرية، و الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، الذي أعطانا شرحا وافيا عن حياة ابن باديس و نشاطاته المستمرة و جهوده الإصلاحية في الجزائر

صعوبات الدراسة:

- ضيق الوقت و صعوبة الاطلاع عن الدراسات الخاصة بالمشرق العربي.
- نقص المعلومات فيما يخص بعض الجوانب من الموضوع خاصة جانب نشاطات العلماء الجزائريين في المشرق العربي.

الفصل الأول

ارهاصات تشكل التيار الاصلاحي في الجزائر

- المبحث الاول : التيار الاصلاحي في الجزائر (الظروف و العوامل)
- المبحث الثاني : زعماء التيار الاصلاحي
- المبحث الثالث : ظهور النوادي و الجمعيات

المبحث الأول : التيار الاصلاحي في الجزائر (الظروف و العوامل):

مثلت جمعية العلماء المسلمين التيار الإصلاحي في الجزائر ، اذ عملت على إصلاح و توعية الافراد دينيا و تربويا لتحديد مطالب سياسية ، لذا كان لا بد من معرفة جذور لهذه الحركة :

1 : مفهوم الاصلاح :

الاصلاح لغة : جاء في قاموس تاج العروس من جواهر العروس للمرتضى الزبيدي أن الإصلاح ضد الفساد ، ومن فعل (صلَح) بالفتح و (صلُح) بالضم و الصالح هو الجابر لأموره و اعماله ، و اصلح الشيء ضد افسده ، اي اقامة وعدله و سواه بعد ان كان فاسدا .

و من المجاز : اصلح اليه اي احسن اليه و اصلح الدابة : اذا احسن اليها فصلحت و صارت صالحة للاستعمال ، و اصلح الشيء اي تعهده و توكل امر إصلاحه ، و الصلح بالضم اي التسوية بين الاطراف المختلفة بالسلم و الصلح ، و الاصلاح من الصلح ، الذي هو من صلح و الذي هو ضد الفساد .

من خلال هذه المقاربة اللغوية تقرر ان مفهوم الاصلاح او الصلاح هو : الجبر ، التسوية ، الإقامة ، و التعهد لما افسد و ترك و اهمل من الامور و المخلوقات و الموجودات.[1]

الاصلاح اصطلاحا : ورد لفظ الاصلاح او احد مشتقاته من القران الكريم مائة و ثلاثا و سبعين مرة منها مايلي :

[1] – احمد عيساوي : الفكر الاصطلاحي عند الشيخ العربي التبسي ،ج 1، (د– ط) ، اشغال الملتقى الوطني الرابع للفكر الإصلاحي في الجزائر ، الجمعية الثقافية العربي التبسي ، الجزائر ،(د– ت) ،ص، ص 44،45.

1-ان لفظ الاصلاح او احد مشتقاته جاء مقترنا بالفساد و نقيضا له : في قوله تعالى "وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا " [1]

2-جاء مقترنا بالإيمان و الكفر : في قوله تعالى : "وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ". [2]

3-جاء مقترنا بالعطاء و الخير : في قوله تعالى : " لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتَغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً".[3]

4-جاء مقترنا ودالا على النماذج البشرية : في قوله تعالى :" وَقَطَّعْنَٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ " [4]

5-جاء مقترنا و مرتبطا بالبطش و الانتقام الرباني الشديد: في قوله تعالى :" وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ"[5]

6-جاء مقترنا بالثواب و الجزاء : في قوله تعالى : "مَنْ عَمِلَ عملا صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ"[6]

7-جاء مقترنا بالرحمة : في قوله تعالى :" وَأَدْخَلْنَٰهُمْ فِى رَحْمَتِنَآ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ" [7]

و على ضوء ذلك يكون الاصلاح ترجمة حقيقية تطبيقية لعالم القيم و المثل العليا القابعة في جوهر الفرد المصلح و هو عملية متعددة الاركان : بين مصلح و مصلح و تقنيات اصلاحية

---

[1] -سورة الانعام :الاية 56.

[2] - سورة الانعام :الاية 48.

[3] - سورة النساء : الاية 114.

[4] - سورة الاعراف : الاية 168.

[5] - سورة هود : الاية 117.

[6] - سورة النحل : الاية 97.

[7] - سورة الانبياء : الاية 75.

، أيضا الإصلاح هو عملية انتقال و تحول من دائرة الاستحواذ الإستخراجية إلى دائرة الإصلاح الإيمانية وفق سننيه التغيير

وعلى ضوء هذه المقاربة المعرفية يمكننا ان نعرف الاصلاح

الاصلاح : هو عملية تغييريه تهدف الجهة المصلحة بها الى احداث تغيير و قلب في واقع المصلحين العقلي التصوري ، و الروحي العاطفي ،و السلوكي الاجتماعي ، و المادي العمراني ،وذلك وفق الخطة و الاهداف المرجوة عبر مرحلة زمنية و نسبية كونية ، بأساليب و مناهج ووسائل حضارية تتفاعل اجتماعيا ،و حضاريا فيه الجهة المصلحة و المصلحة ، بحيث تتغير الجهة المصلحة نحو الواقع الجديد [1].

وقد عرف الشيخ مبارك الميلي* الاصلاح قائلا :" نبذ الفاسد من العقائد و العوائد ، و إرشاد الى ما هو صالح منها ليؤخذ ، وغايته ترقية المجتمع في سلم السعادتين الدنيوية و الأخروية "، و بذلك فالإصلاح في تفكير مبارك الميلي هو الجهد المبذول في انتقاء ما هو صالح ، و هدفه السعادة في الدنيا و الآخرة ، اما موضوع الاصلاح فهو المجتمع بكل جوانبه و بكل مناحي الحياة الاجتماعية من دينية و علمية و اقتصادية و سياسية و المؤهل للقيام بالإصلاح الاجتماعي في نظر الميلي هو مجموعة العلماء و المرشدين الاكفاء .[2]

---

[1] – احمد عيساوي : مرجع سابق ، ص،ص 54 ،55.

* هو اول مؤرخ جزائري حديث ، كان تلميذ ابن باديس ، حاول ان يعيد كتابة تاريخ الجزائر على أساس وطني ، ظهر الجزء الأول من كتابة (تاريخ الجزائر في القديم و الحديث) سنة 1988 ، و باعتباره عضوا من العلماء فقد ركز على فكرتي الاصلاح و الوطنية في تاريخه (انظر : مبارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، تق و تص : محمد الميلي ،ج1، (د–ط) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،1986، ص15.)

[2] – علي بن الطاهر : مبارك الميلي وجهوده في الحركة الاصلاحية في الجزائر 1897–1945 ، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة ، 2001 ، ص 75.

و الاصلاح بالمعنى الشامل ، حسب بعض الاتجاهات الفكرية قد يبدأ بالثقافة او بالدين او بالمجتمع ،و لكنه في نهاية الامر يغطي كل مظاهر الحياة في مجتمع ما بما في ذلك السياسة [1].

2- التيار الاصلاحي :

2-1 تعريف التيار الاصلاحي :

ان الاصلاح في منظور الطلبة الجزائريين شعارا لتحقيق اغراض سياسية معينة بل اداة استراتيجية تهدف الى امتلاك ادوات مقاومة ثقافية فعلية تقوم على تحديث التعليم باعتباره وسيلة لتكوين الفرد الذي سيأخذ على عاتقه مهمة هذه المقاومة و يستفيد من نتائجها [2]

اما التيار الاصلاحي : هو تعبير عن الحاجات الاساسية للمجتمع الاسلامي بغض النظر عن تعريفاته اللغوية ، و دلالاته الايديولوجية ، ذلك فيما يتصل بالنشاط الثقافي و العلاقات الاجتماعية و المتطلبات الاقتصادية و الاحوال السياسية ، هذا ما جعل التيار الاصلاحي بمثابة مشروع مجتمع يقوم على احياء الحضارة و يهدف الى تحديد النظرة الى الحياة و ذلك بعد ان بدأت المجتمعات الاسلامية تعرف نوعا من الجمود الثقافي و التقهقر الاقتصادي ، و التفكك الاجتماعي و الفوضى السياسية و انطلاقا من هذا الوضع المتأزم يصبح التيار الاصلاحي ضرورة تاريخية ، بل ظاهرة صحية حاولت المجتمعات الاسلامية العربية بواسطتها تجاوز واقعها المأساوي للوصول الى توازن و نمو داخلي يلبي حاجياتها الاجتماعية ، و متطلباتها الاقتصادية و تطلعاتها الثقافية و السياسية[3] ، و اداة لمقاومة ثقافة

---

[1] – ابو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ،ج 3 ، ط3 ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، 1986 ، ص 88.

[2] – جيلالي صاري : هجرة الجزائريين نحو اوروبا ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، 2007، ص 58.

[3] – ناصر الدين سعيدوني : الجزائر منطلقات و افاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا و مفاهيم تاريخية ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2000 ، ص 210.

الاستعمار و يبرز التيار الاصلاحي في شكل حركة احياء و بعث ، وذلك بتطوير الذات لمواجهة[1] التأخر الاقتصادي و التفكك الاجتماعي اللذين يتصديان للاستعمار و يوقفان من مده و بالتالي محاصرته و تصفيته ، وجاءت كل تلك التطلعات من خلال المحافظة على الذاكرة التاريخية و بعث تراث و قيم الحضارة الاسلامية في فترة ازدهارها .

من هنا نفهم ان التيار الاصلاحي في الحقيقة هو رفض وجود الاستعمار و العيش تحت اقدامه ، على ان ينظم ذلك الرفض في شكل حركة او نشاط يشرف عليه السلف الصالح ، و يستمد ذلك من تجارب الماضي و بذلك يكون السلف الصالح قد تحكم قي تطلعات المستقبل الى حد ما .[2]

[1] – جيلالي صاري : مرجع سابق ، ص 57.

[2] – ناصر الدين سعيدوني : مرجع سابق ، ص 211.

3- بدايات ظهور التيار الاصلاحي في الجزائر

ان فكرة الاصلاح كما ذهب اليها البعض لم تكن غريبة عن المثقفين الجزائريين ما دام القران هو اول ما اوحى الى المجتمع الانساني بفكرة الاصلاح و اوصى بتطبيقها وسط المجموعة الإسلامية ، وذلك ما حاولت فعله بعض الشخصيات الاسلامية منذ قرون .

و من هنا كان للإسلام دور بارز و هام في الاصلاح خلال العصور التي شاهدت انحطاطا واضحا في الحياة الفكرية و الاجتماعية و الدينية لذلك فان المصلحين الذين برزوا على راس كل عصر كانوا يرجعون الى منابع و تعاليم الاسلام في معالجة الامراض الاجتماعية ، ومحاربة البدع و الخرافات التي تحيط بالنفوس .[1]

وقد تمثل رد الفعل بادئ ذي بدء في دعوات مختلفة كانت تدعو الى ايقاظ الانسان المسلم حتى يعي ذاته و يشعر نفسه ، و يرجع الى اصول الشريعة الاسلامية الصحيحة و النهل منها و من مصادرها الاولى ، وذلك حتى يدرك ان الواجب يحتم عليه ان ينطلق من نفسه و يجعل شعاره في عمل اصلاحي يقوم على قوله تعـــالى : " إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ".[2]

وهكذا ادرك رجال الاصلاح الديني و الاجتماعي في الجزائر تمام الادراك ان التحرر من الاستعمار ، و لاسيما الاستعمار الفرنسي انما يجب ان يبدأ بتحري النفوس من ذل التبعية و التقاليد الفاسدة و التقليد الاعمى . [3]

---

[1] – عبد الكريم بوصفصاق : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945 ، ط1 ، دار البعث للنشر ، قسنطينة ، 1981 ، ص،ص 52،54.

[2] – سورة الرعد : الاية 11.

[3] – يسلي مقران :الحركة الدينية و الاصلاحية في منطقة القبائل (1920 – 1954) ، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، معهد الفلسفة ، جامعة الجزائر ، 1991 ،ص 207.

ويرجع نشوء التيار الاصلاحي في الجزائر الى عدة عوامل هي :

1-نوازع جزئية محدودة احدثتها الاحاديث المتناقلة في الاوساط العلمية في النفوس المستعدة عن الامام عبده[1] اي الحركة التي احدثها الشيخ محمد عبده ، وذلك بدعوته لحركة الجامعة الاسلامية و تحرير العقل و التحرر من كل القيود الفكرية و الروحية و الواقعية .

2-تأثير مجلة المنار 1898- 1996 و خاصة كتابات السيد رشيد رضا فيها

3-الوقع النفسي للحروب القمعية الاستئصالية الاستعمارية المتواصلة ضد الشعب الجزائري .[2]

4-التطور الفكري الفجائي الذي خرج به الجمهور من ثمرات الحرب العظمى ومن امثال ذلك التطور و انحطاط قيمة المقدسات الوهمية في نظر الكثير من الناس.[3]

5-الواقع النفسي المؤثر على الشعب الجزائري من مماطلة الاستعمار و من استخبى لها للشعب بشتى انواع الخرافة ، الوهم ، الاسطورة ، الكذب .

6- زيارة الشيخ محمد عبده للجزائر سنة 1904 ، و نصيحته لاهل الجزائر بالجد في تحصيل العلوم الدينية و الدنيوية ، و تنمية بلادهم عمرانيا و اقتصاديا بالطرق المشروعة ، و مسالمة الحكومات القائمة و عدم الاشتغال بالعمل السياسي الضيق ، و الاقتصار على التوعية و الرشاد .

---

[1] – سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنعقد بمركزها العام بنادي الترقي ، (د– ط) ، دار الكتب الجزائرية ، (د– ت)، ص 147

[2] – احمد عيساوي : مرجع سابق ، ص 52.

[3] – سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنعقد بمركزها العام بنادي الترقي : مصدر سابق ، ص 48.

7- جهود و نشاط العلماء المحليين الذين قدموا بدروسهم و عظاتهم اروع الامثال على ايقاظ الضمير الاسلامي الجزائري ، امثال : الشيخ صالح بن مهني ، الشيخ عبد القادر المجاوي ، الشيخ عبد الحليم بن سماية .

8- العلماء الجزائريون الوافدون من الجامعات العربية و الاسلامية (الازهر و الزيتونة) امثال : الشيخ الطيب العقبي ، المولود الزريبي ، عسول العبيدي التبسي ، المولود الحافظي الازهري و غيرهم .[1]

9- عودة فئة من ابناء الجزائر البررة المخلصين من الحجاز مهد الاسلام الاول و منبت الدعوة الى الحق ، و مبعث الاصلاح الانساني العام .[2]

10- تأثير الحركات و الصرخات الاصلاحية في العالم العربي و الاسلامي الفردية و الجماعية .

11- المساجد و الزوايا و المدارس في الجزائر (الثعالبية ، الكتانية ، زاوية الهامل اللبانة ، الجريد...)

12- زيارة الجزائريين البقاع المقدسة و احتكاكهم بإخوانهم المسلمين القادمين من اصقاع العالم الاسلامي .

13- انتشار المطابع و المكتبات و الصحافة العربية الاسلامية الحرة .[3]

14- الثورة التعليمية التي احدثها الشيخ عبد الحميد بن باديس بدروسه العلمية و التربوية الصحيحة ، التي كان يغرسها في نفوس تلاميذه .[4]

---

[1] – احمد عيساوي : مرجع سابق ، ص،ص 52،53.

[2] – سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنعقد بمركزها العام بنادي الترقي بالجزائر ، مصدر سابق ، ص 49 .

[3] – احمد عيساوي : مرجع سابق ، ص 53.

[4] – عبد الكريم بوصفصاق : مرجع سابق ، ص 61,

نفهم من ذلك ان التيار الاصلاحي كان بداية حركة اجتماعية تجاوز بفضلها المجتمع الجزائري الجهد الفردي و البطولات الشخصية الى العمل الجماعي و البناء الاجتماعي ، فكان التيار الاصلاحي تكريسا لنضج الضمير الجماعي للجزائريين ، و توظيفه في العمل للمحافظة على خصائص الشخصية الجزائرية قبل الاستقلال في العمل للمحافظة على خصائص الشخصية الجزائرية قبل الاستقلال و بعده بمواجهة محاولات التخريب...، ولم ينتشر التيار الاصلاحي إلا بعد الحرب العالمية الاولى بفضل العلماء الجدد (عبد الحميد بن باديس ، مبارك الميلي ، الطيب العقبي ، البشير الابراهيمي)

وقد شكل هؤلاء الرواد ابتداء من 1925 النواة الاولى لما سيصبح جمعية العلماء فيما بعد ، وقد اصبحت هذه النواة الملتفة حول الشيخ ابن باديس بقسنطينة صحيفة " المنتقد"* ثم صحيفة "الشهاب "** كما اصدر الشيخ العقبي ببسكرة صحيفة " الاصلاح " عام 1927 قبل الانتقال الى العاصمة .[1]

* المنتقد : اصدرها عبد الحميد ابن باديس في 30 جويلية 1925 بمدينة قسنطينة تحت شعار (الحق فوق كل واحد و الوطن قبل كل شيء) و لعل احسن من أرخ لهذه الصحيقة هو مؤسسها ابن باديس الذي هدف من خلالها الى نصرة المذهب السلفي و الرد على من سيمدهم الاصطلاحيون متبدعة و هم ليسوا سوى اصحاب الطرق الصوفية صدر منها 18 عددا ثم امر بإيقافها (انظر : نورالدين بولحية : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و الطرق الصوفية و تاريخ العلاقة بينهما ، ط 2، دار الانوار للنشر و التوزيع ، 2016 ، ص 249).

** الشهاب : لسان حال ج. ع.م.ج بعد تأسيسها 05 ماي 1931 حيث صدر اول اعدادها في شكل جديد اسبوعية ثم تحولت الى شهرية ابتداء من فيفري 1927 و قد استمرت في الصدور الى غاية 1939 عند توقفت اثر اندلاع الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945) و قد استطاعت خلال 14 عام ان تحدث تأثير عميقا في الصحافة العربية (انظر: احمد الخطيب : ج.ع.م.ج و اثرها الاصلاحي في الجزائر ،(د–ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 ، ص 112).

[1] – احمد محساس : الحركة الثورية في الجزائر ، (د ط) ، القصبة للنشر ، (د ت) ، ص، ص 86 ، 87 .

و في سنة 1927 اسس بعض العلماء نادي الترقي***، في مدينة الجزائر لأغراض ثقافية محضة القصد منها احياء التراث العربي ، إلا ان جهود العلماء انصبت على مسالة دينية هامة و هي المحافظة على طهر العقيدة الاسلامية الشوائب و البدع الدخيلة .[1]

*** نادي الترقي : تأسس بالجزائر العاصمة على يد جماعة من اغنياء المدينة ، جعلوا على رأسه الشيخ الطيب العقبي وذلك سنة 1926 م (انظر : مجلة الرؤية ،العدد 3 ، السنة الثانية ، السداسي الاول 1997 ، المركز الوطني للدراسات ، و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفبر 1954 ، الجزائر)

[1] – صلاح العقاد : المغرب العربي دراسة في تاريخه الحديث و اوضاعه المعاصرة (الجزائر ، تونس ، المغرب الاقصى) ، ط 5 ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة، 1985 ، ص 225.

المبحث الثاني : زعماء التيار الاصلاحي

1-عبد القادر المجاوي ومحمد ابن ابي شنب:

عبد القادر المجاوي : هو عبد القادر بن عبد الكريم الرحمان المجاوي احد قادة الاصلاح في كتلة المحافظين* ، ولد عبد القادر المجاوي بحاضرة تلمسان سنة 1848 و ترعرع فيها بين احضان ابيه عبد الله وجده محمد بن عبد الكريم اللذان علماه القران و مبادئ اللغة العربية ، و التعليم العام ومع الهجرة التي لازمت ارض الوطن غادر مع ابيه الى طنجة و لما عاد استقر بقسنطينة و هناك شرع بالتدريس في كتاتيب صغيرة للمسلمين ،[1] و في هذه الظروف حيث المجاعة و التجهيل و التدمير المعنوي للغة العربية ، قرر المجاوي ان يضع نقسه و علمه في خدمة اخوانه المسلمين المضطهدين ليوضح لهم دينهم و ليؤسسوا قواعد اللغة العربية ، فكان ينشر مختلف الكتب التي يراه مفيدة للطلبة و لإخوانه .[2]

كان المجاوي منذ وصوله قسنطينة يخصص معظم وقته لتعليم الطلبة الذين يقدمون الى المدرسة و يلقي الخطب في مساجد الاحياء الشعبية و يظل منكبا على تاليف الكتب التي من شانها ان تفيد الطلبة و تساعدهم في دروسهم .[3]

زيادة على ذلك تميز المجاوي بنشاط كثيق ضمن الحركة الجمعوية و هو من مؤسسي الجمعية التوقيفية وكان ضمن مجموعة دينية تعمل على مستوى ولاية الجزائر و

---

* المحافظين : هم مجموعة رجال لهم نفس الثقافة ، فالبشير الابراهيمي خريج مدرسة دمشق ، و الطيب العقبي الصحفي البارع ، و مبارك الميلي المؤرخ الجزائري و العربي التبسي و خير الدين التاجر البسكري ، و الامين العمودي الشرعي اضاقة الى عدد كبير من الشيوخ (انظر : Mostafa Haddad : L'èmergence de L'Algèrie modrerne ,T1,1ere edition, L.guerfi. batna , 2001,p154)

[1] – ابراهيم مياسي : مقاربات في تاريخ الجزائر (1830 –1962) ، (د – ط) ، دار هومة ، الجزائر ، 2007 ، ص 225 .

[2] – ابو القاسم سعد الله : مرجع سابق ، ص 303.

[3] – علي دبوز : نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة ، (د– ط) ، المطبعة العربية ، غرداية ،1971 ، ص،ص 82، 90.

تتعامل مع عديد الجمعيات كنادي صالح بأي في قسنطينة و الجمعية الراشدية في العاصمة و قد تمكن قي هذا الاطار من القاء محاضرات ترفيهية اصلاحية كما تمكن من ان يفتح في اذهان اخوانه و طلبته فكرة العمل في اطار جماعي و جمعوي تطوعي لخدمة قضية تأتي بالمنتفعة على الا مجتمع وكان له نظرة تعدده الاهداف .[1]

و في احدى ليالي الخريف قضى عبد القادر المجاوي مع صديقه ابن الموهوب و جماعة اخرى من خلانه اجتماعا في مسجد سيدي عبد المؤمن بقسنطينة ، قبل ان يقرر المجاوي الانسحاب للبيت حيث وافته المنيةفي تلك الليلة بالذات، بعد ان كرس حياته للحفاظ على الاسلام و خدمته فكان طوال حياته يناضل في سبيل الجهاد الفكري ، كما ساهم في النهضة الجزائرية بكتبه و محاضراته و نشاطه في الصحافة الذي دعى فيه الى الاصلاح الاجتماعي ، كما دعا الجزائريين الى تبديد الركود و الى اليقظة والأخذ بأسباب الحضارة الحديثة ، عرف بكتابه ارشاد المتعامين الذي نشر بالقاهرة 1877 .[2]

محمد بن ابي شنب : اديب و باحث معروف بعدد من الدراسات اللغوية ولد في 26 اكتوبر 1869 بفحص التي تبعد عن مدينة المدية ب 03 كلم[3] و تسمى اليوم عين الذهب ، ينتسب الى عائلة شريفة ترتقي بأصلها الى بورصالي الأناضول و هي مدينة على جانب كبير من التأثر بالحضارة الهيلينية، وقد وفد اهل بيته الى بلاد المغرب منذ زمن بعيد ، و كان والده من اعيان المزارعين وجده لأبيه كان جنديا ايام الدولة العثمانية بالجزائر و من رجال الحرية و اشتغل والده بزراعة الخضر و الفواكه اما امه كانت تنتمي الى العائلة التركية باش تازري احمد الطبجي قائد عرش ريغة الواقعة بين المدية

[1] – زهير احدادن: اعلام الصحافة الجزائرية ،(د–ط) ، دار التراث ، الجزائر ، 2002 ، ص 121.

[2] – نفسه، ص 122.

[3] –خولة بدرينية، اسهامات النخبة الجزائرية المثقفة . محمد بن ابي شنب انموذجا (1869 – 1929)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ،2010، ص 32 .

و منليانة و قد تولى هذا المنصب ايام دولة الاتراك و لولا نكبة الحريق الذي انتجتها حرب الامير عبد القادر ضد الاستعمار لأتانا التاريخ بالكثير عن هته العائلة .[1]

نشا محمد بن ابي شنب محبا للعلم ساعيا للإطلاع على ثقافة بلاده و ثقافة غيرها فكانت تلك وسيلة للتزود من موارد الثقافة المتنوعة بحيث نجح في امتحان الدخول الى مدرسة ترشيح المعلمين في بوزريعة (ايكول نورمال) سنة 1886 و انخرط في سلك طلبتها و درس بها بجد و انضباط و كان الى جانب الدراسة يطالع الكتب القيمة التي يقتنيها او تصل الي يديه و كان لا يالو جهدا في الاستعانة بالأساتذة البارزين في المدرسة و الاخذ بنصائحهم و توجيهاتهم ،و كان هؤلاء الاساتدة يتعهدون بالعناية و الرعاية لمن يرون فيهم من نبوغ و استعداد ووعي فتخرج من هذه المدرسة[2] استاذا في اللغة الفرنسية و هو ابن تسعة عشر سنة مجازا في معلوماتها العامة، ثم درس الطبية في سيدي علي و انتقل الى مدرسة ابراهيم فاذح بالعاصمة عام 1888 ، ثم دخل ثانوية بيجو فدرس و تعلم بها اربع سنين الى غاية 1892 معلما بكتب الشيخ فاتح الرسمي بالجزائر ، ثم اخذ يتعلم بالمدرسة العليا لأخذ اللغة العربية و درس علوم البلاغة و المنطق و التوجيه على يد استاذ الجامعة الشيخ عبد الحليم بن سماية* فتمكن بذلك من ايجاد اللغة العربية و الاطلاع على دقائقها العلمية الأصولية و أخذها مأخذ محكما ، و عندما انس نفسه من نفس الكفاءة التامة تقدم لامتحان الجامعة الفرنسية فأحرز على شهادة في اللغة العربية ، دبلوم دا راب

---

[1] – صادق بلحاج : الصحافة العربية قي الجزائر بين التيارين الاصلاحي و التقليدي 1919 ، 1939 ، مذكرة لنيل هتدة ماجيستر ، كلية العلوم الانسانية و الحضارة الاسلامية ، جامعة وهران ، الجزائر ،2011 ، ص 129 .

[2] – نفسه ، ص، ص 130 ، 131.

* عبد الحليم بن سماية (1866 – 1839) من عائلة تركية عريقة في الجزائر تنتمي الى اتراك بلدة ازمير ترجع في نفسها الى حسين توبة نشا نشاة دينية و تتلمذ على يد حسين بوشاشية كما اخذ علوم العربية و علوم الفقه و التوحيد على يد والده و اخذ علوم الحساب و الفلك و الفلرائض على يد ابي القاسم الحفناوي من اثاره :الكنز المدفون و السر الكنون (انظر : عبد الكريم بوصفصاف : اعلام الجزائر في القرنين 19 و 20 ،ج1 ، (د_ط) ، منشورات مخبر الدراسات التاريخية و الفلسفية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2002 – 2004 ، دار المنتدى ، عين مليلة ، الجزائر ، ص 14)

و ذلك في 15 جوان 1894 و في هذه السنة ناب الشيخ عن ابي القاسم بن سديرة في تدريسه للغة العربية بالجامعة لمدة عام كامل.

1896 دخل في سلك طلبة البكالوريا فحصل على شهادتها الاولى و اقبل على القسم الثاني فشرع في دروس الفلسفة و المنطق و لما تهيا لدخول الامتحان الثاني بها اصيب بمرض الزمه الفراش لكنه استطاع الالتحاق به مجددا والنجاح فيه،اصبح ابن ابي شنب يتقن اللاتينية و تعرف على حبر يهودي فلقنه العبرانية و لشدة اجتهاده في هذه اللغات صار يتقنها على حسن التأدية و موافقة اللهجة .[1]

في جانفي من سنة 1901 عين مدرس بالمدرسة الثعالبية و في 1920 انتخبه المجلس العلمي العربي بدمشق عضوا فيه و كان يشارك فيه ببحوثه اللغوية و التاريخية و الادبية في المجلس ، كما شارك في المؤتمرات العلمية الدولية منذ 1905 اذ قدم يحث طويل 400 صفحة .

و قد اصيب بمرض خطير عجز الاطباء عن علاجه و دخل المستشفى حيث بقي على حاله مدة شهور و توفي بمستشفى سانت اوجين يوم 05 فيقري 1929 بعمر 59 سنة ودفن في مقبرة سيدي عبد الرحمان الثعالبي مخلفا اثار و اعمال كثيرة ، فله فضل كبير في نشر الثقافة و التراث العربي الاسلامي و لاسيما ذلك الذي انجبته الجزائر لنفسها و ترك مؤلفات عدية منها تحفة الادب في ميزان اشعار العرب طبعتها دار الغرب الاسلامي .[2]

[1] – مولود عومير : اعلام و قضايا في التاريخ الاسلامي المعاصر ، (د_ط) ، دار الخلدونية للنشر ، الجزائر ، 2004 ، ص، ص 43 ،45.

[2] – ابو القاسم سعد الله : ابحاث و اراء في تاريخ الجزائر ، ج 4 ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1996 ، ص، ص 161 ، 162.

2- الشيخ محمد خير الدين وعبد الحميد ابن باديس:

الشيخ محمد خير الدين: مصلح جزائري و هو من بين الرجال الذين ساهمو في ارساء قواعد الحركة الاصلاحية بالجزائر و قد تميز نضاله الوطني بالدفاع عن الهوية الجزائرية بمختلف الوسائل عن طريق تأسيس المدارس للتعليم و الوعظ و الرشاد في المساجد و المساهمة بالمقالات المختلفة للدفاع عن الجزائر في الصحافة الاصلاحية .[1]

ولد محمد خير الدين في شهر ديسمبر 1902 ببلدة فرفار بواحات الزيبان في بسكرة من اب يدعى خير الدين محمد ابي جملين و ام هي الحاجة الزهراء بنت العربي و نشا مع اربعة اخوة ولد بعده و هم ، عبد القادر ، اسماعيل ، عبد السلام ، الحفناوي ، و قد اهتم والدهم بتنشئتهم على التربية الدينية .

استطاع في ظرف وجيز حفظ القران الكريم كاملا خاصة انه كان يتلوه الى جانب الاوراد الصباحية و المسائية يوميا .[2]

و قد استغل محمد حياته في البحث عن العلم و المعرفة حيث انتقل من قسنطينة لينهل من منابعها ثم سافر الى تونس ليتعلم هناك على يد كبار علماء جامع الزيتونة ، ثم عاد الى الجزائر بعد وفاة والده ليتولى رعاية عائلته و بعد زواجه 1976 رزق بأطفال هم الفضيل ، عبد المؤمن ، عقبة ، بالإضافة الى ثلاث بنات .

عند انتقال محمد الى الزيتونة بعدما حصل على شهادة التطويع بها 1925 عاد الى الجزائر بوفاة والده .

تقلد الشيخ خلال مسيرة حياته العديد من المسؤوليات و شغل العديد من المناصب و يعتبر من المؤسسين الاوائل لجمعية العلماء المسلمين [3]، كما عين عضوا في اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي 1939 و منح امتياز اصدار جريدة البصائر منذ بداية صدورها 27

---

[1] – المرجع نفسه ، ص 180.

[2] – محمد خير الدين : مذكرات الشيخ خير الدين ، ج1 ، ط2 ، مؤسسة الضحى الجزائر ، 2002 ، ص 60.

[3] – نفسه ، ص63.

ديسمبر 1935 ، كما شارك في وثيقة البيان الجزائري فيفري 1943 و عين ممثلا ل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في المغرب و عضوا في المجلس الوطني للثورة بعد اندلاعها .

اما بعد الاستقلال منح وظائف قليلة نظر لتقدمه بالسن فعين كنائب في اول مجلس جزائري مستقل (1962 – 1964 م) و شارك في اول مجلس اسلامي اعلى في الجزائر 1966 ، وافته المنية سنة 1993 [1]

الشيخ عبد الحميد بن باديس : هو محمد عبد الحميد بن محمد بن مصطفى اباه باديس و امه زهيرة بن علي بن خلدون و لد بمدينة قسنطينة يوم 04 ديسمبر 1889[2] يرتقي نسبه الى عائلة ترجع الى المعز ابن باديس الصنهاجي : نشا في بيئة علمية محافظة و متدينة حيث حفظ القران الكريم و هو ابن 18 سنة، و كان الشيخ محمد المداسي اول معلم له و قد اعجب هذا الاخير بذكائه ما جعله يقدمه لإمامة المصلين في صلاة التراويح لمدة 3 سنوات كاملة ،،،و بعد بلوغه اختار طريق العلم و الاجتهاد، فانتخب له ابواه احد الشيوخ الصالحين من ذوي المعارف الاسلامية و العربية و هو الشيخ احمد حمدان لونيسي الذي كان منتميا الى الطريقة التيجانية سالكا منهجها فاخذ بعلمه بجامع سيدي محمد النجار بقسنطينة مبادئ العربية و المعارف الاسلامية و بوجهة علمية صحية .

[1] – المرجع نفسه،ص 65.

[2] – تركي رابح عمامرة : الشيخ عبد الحميد بن باديس فارس الاصلاح ، باعث النهضة العربية الاسلامية في الجزائر المعاصرة ، ط2 ، موجز للنشر ، 2003 ، ص 135.

وحين بلغ سن الخامسة عشر من عمره زوجه والده فأنجب ابنه اسماعيل الذي توفي بعمر صغير ، ثم جاء دور الرحلة فسافر الى تونس و انتسب الى جامع الزيتونة و عرف في دراسته بالجد و الاجتهاد و النشاط ،فاخذ يضطلع بالثقافة العربية الاسلامية و يأخذها عن علمائها كالشيخ لخضر بن حسين[1].

تخرج عبد الحميد ابن باديس بشهادة التطويع 1911 –1912 وعمره عشرون سنة ،حيث عمل سنة واحدة بالزيتونة على عادة المتخرجين انذاك و لا شك ان البيئتين الثقافية و الاجتماعية اللتين احتك بهما و العلاقات التي كانت له مع بعض العلماء اثرا في تكوين شخصيته و اتجاهاته العقلية .[2]

و اكثر ما كان اتصاله بالشيخ محمد النخلي ، كما كان من انصار افكار جمال الدين الافغاني و محمد عبده الاصلاحية .[3]

عند عودته منن تونس ساهم الشيخ عبد الحميد ابن باديس في تأسيس و تنشيط عدد هام من الهياكل التربوية و الاجتماعية و الثقافية بصورة عامة و كانت البداية من قسنطينة مسقط رأسه و منبت حركته الفكرية عندما بدل الجامع الكبير يؤدي وظيفتين متوازيتين و هما وظيفة العبادة و هي قديمة ووظيفة التعليم التي استحدثها و سعها .[4]

بعد عودته من تونس سافر عبد الحميد ابن باديس الى الحج فالتقى قي المدينة المنورة شيخه حمدان لونيسي المهاجر و بالشيخ الابراهيمي فتشاورا في شؤون الحج و في الحاجة الماسة الى تأسيس جمعية اسلامية هي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .[5]

---

[1] – محمد بهي الدين سلام : عبد الحميد ابن باديس فارس الاصلاح و التنوير ،(د–ط) ، دار الشروق ، مصر 1999 ، ص 82.

[2] – عمار الطالبي : اثار ابن باديس ، ج1 ، ط3، مكتبة الشركة الجزائرية، 1997 ، ص 161 .

[3] – نفسه، ص 161.

[4] – محمد بهي الدين سالم ، مرجع سابق ، ص 20.

[5] – رابح تركي عمامرة : مرجع سابق ، ص، ص،151،150.

لقد استطاع عبد الحميد بن باديس بفطرته ان يهتدي الى السلاح الناجح الذي حطم اسطورة (الجزائر فرنسية) التي حاولت فرنسا فرضها على الجزائريين ، حيث جمع بين التربية و التعليم بمفهومه الواسع الشامل كما قرن بين الفكر العميق ووعيه بمشاكل عصره و الممارسة الميدانية في المجال التربوي و السياسي في المجتمع الجزائري ، كما عمل على اعداد جيل صالح ينهض نهضته الاسلامية العربية فياخذ من عظمة الماضي ويقظة الحاضر ما يعصمه من الزلل. فشرع يهاجم مظاهر التخلف و الاساءة للدين الحنيف وشن حملة هذه اولا على الطرفين في اطار محاربة الافات الاجتماعية و الجهل و كانت جريدة المنتقد التي ادارها سنة 1926 لسان حال بقية الحملة ضد الاستعمار، و عندما صادرتها فرنسا اصدر جريدة الشهاب مع اصطناع نوع من المرونة السياسية التي برع فيها كثيرا ،وواصل جهوده تلك بإنشاء جمعية العلماء المسلمين 1931. عندما حانت لحظات رحيل عبد الحميد بن باديس نظرا الى تلاميذه و مديره و قال لهم " قريبا ليس بعيد سوف ينزلون من الجبال ليحرروا الجزائر " بعدها نام نومته الاخيرة و صعدت روحه الى بارئها يوم 16 افريل 1940.[1]

3- محمد البشير الإبراهيمي و الطيب العقبي:

محمد البشير الابراهيمي: ولد يوم الخميس 1 جوان 1889 في قبيلة اولاد ابراهيم بقرية راس الوادي ولاية سطيف حاليا، ينتمي الى اسرة ابراهيم من قبيلة ريغه ، تعلم على يد ابيه ثم انتقل الى المدينة المنورة و هو يبلغ 20 سنة وذلك هروبا من الاستعمار وهناك تكون في اللغة العربية و العلوم الاسلامية و بقي هناك حتى اندلاع ح ع 1 ، ثم انتقل

[1] – صلاح احمد زكي : اعلام النهضة العربية في العصر الحديث، ط1 ، مركز الحضارة العربية ، القاهرة ،2001 ، ص 110 .

الى دمشق و اقام بها الى غاية 1921 ثم عاد الى الجزائر و بدا نشاطه الاصلاحي و التربوي و اتصل بابن باديس و اسس معه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .[1]

عينته الجمعية نائبا لرئيسها الى غاية وفاته بعدما كان ممثلا لها في الغرب ، كان يكتب افتتاحية جريدة البصائر الناطقة باسم جمعية العلماء المسلمين ثم انشا عدة جرائد كالشهاب و المسلم باللغة الفرنسية و كان غرضه من ذلك الاعتناء بالشبيبة الجزائرية التي تثقفت باللغة الفرنسية و لم يساعدها الحظ للنيل من اللغة العربية .

كرس الابراهيمي جل حياته لتحقيق ثلاثة اهداف رئيسية : نشر الاصلاح الصحيح و تعميم تعلم اللغة العربية ،و ابراز الشخصية الوطنية الجزائرية عندما حاولت فرنسا ، طمسها وكان يرى ان التعليم وسيلة من وسائل التحرر لذا بذل كل وسعه لبناء المدارس الحرة في القطر الجزائري كافة و تكوين المعلمين للمرحلة الابتدائية و الثانوية[2] ، كما انشا معهد ابن باديس في قسنطينة و منه وجه دفعات من الطلبة الى جامع الزيتونة و الجامعات العربية بالمشرق

سار البشير الابراهيمي على نهج الامام عبد الحميد بن باديس في نشر الاسلام الصحيح و الحد من الانحرافات التي تحتويها بعض الطرف الصوفية معتمدا على اصول التوجيه و السنة النبوية الشريفة[3]، مبينا ان الاسلام مبنى على الحق ، وقام في هذا الاطار ببناء العديد من المساجد الحرة ، و بالرغم من انه واجه الكثير من العراقيل كالتوقيفات و الاعتقالات من السلطات الفرنسية لأنه عارض سياستها .

---

[1] – عبد الكريم بوصفصاف : رواد النهضة و التجديد (1889 – 1965) ، (د_ط) ــ دار الهدى للطباعة و النشر، الجزائر ، 2007 ، ص 48.

[2] – محمد البشير الابراهيمي : اثاره ، جمع و تق: احمد طالب الابراهيمي ، ج1 (1929 ، 1948) ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ص 10.

[3] –عبد الكريم بوصفصاف ، رواد النهضة و التجديد (1889 – 1965)، مرجع سابق ، ص 65.

كما عمل على تطبيق برنامج الحركة الاسلامية من خلال نشر المقالات و القاء المحاضرات سواء في الجزائر او في الخارج و قام بمشاركة مختلف تيارات الحركة الوطنية توحيد كلمة الامة كما ساهم في التعريف بالقضية الجزائرية مطالبا بتأييدها في موافقتها بجميع الوسائل ، و عند اندلاع الثورة انظم لها و طلب من الشعب الالتفاف حولها .

توفي الابراهيمي 20 ماي 1965 عن عمر يناهز 76 سنة بمنزله قي حيدرة بالعاصمة و دفن بمقبرة سيدي احمد .[1]

الطيب العقبي :هو الطيب بن محمد بن ابراهيم بن الصالح من فرقة اولاد عبد الرحمان و قد ذكر ذلك في ترجمته دلك : والدي هو محمد بن ابراهيم بن الحاج الصالح و الى هذا يناسبه اليوم كفرد منا (بن الحاج صالح) و عائلتنا من اوساط سكان البلدية فلا هي من اعلاها و لا حتى من ادناها ،و اصل اول من سكن بلدة سيدي عقبة من اجدادنا من اولاد عبد الرحمان بجبل احمد فدو بالجبهة التي تسمى منه باسم كباش، يتصل نسبه بالرجل الشهير عند اهل تلك الجبهة بالولاية .[2]

استقرت عائلة العقبي اول سنة 1914 بالمدينة المنورة و بعد وفاة والده تكفلت به امه و تعلم القران الكريم على يد علماء اجلاء من مصر و في سنة 1920 عادت عائلته الى الجزائر و استقرت ببسكرة اخيرا .[3]

و قد تضافرت عدة عوامل في تكوين شخصية الطيب العقبي سواء الوراثية او المكتسبة فقد ترعرع و نشا في اسرة متواضعة عرفت بالتقوى و الورع ، كما كان للبيئة

---

[1] – المجع نفسه، ص 65.

[2] – محمد الطاهر فضلاء : الطيب العقبي رائد حركة الاصلاح الديني في الجزائر ،(د_ط) ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1985 ، ص ،ص 12، 16.

[3] – نفسه ، ص 20.

الصحراوية التي نشا بها تأثير عليه فقد كانت بسيدي عقبة بئية اسلامية عريقة محافظة على اصالتها .[1]

يذكر ان الطيب العقبي خلال اقامته بالمدينة المنورة قد تتلمذ على يد علماء اجلاء ذكر منهم ثلاثة و هم الشيخ عبد الله الشنقيطى و الشيخ الحبيب التونسي و الشيخ حمدان لونيسي، و قد حرص الطيب العقبي خلال مسيرته العلمية على حضور حلقات العلم و التحصيل و الاخذ بالثقافة العربية الاسلامية كما لازم الحرم النبوي الشريق حتى نبع في علوم الفقه ،و استطاع بذكائه و اعتماده على نفسه ان يكون شخصية لامعة بالمدينة المنورة .

عند عودة العقبي الى الجزائر قام بنشاطات متعددة و مكثفة لنشر الفكر الاصلاحي في المساجد و الكتاتيب في كل من قسنطينة و اريس و غيرها و بعد بروز نادي الترفي و جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التحق بالعاصمة سنة 1880 بدعوة من الامام عبد الحميد بن باديس ليصبح من قادة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و ابرز اقطابها و يبدأ نشاطه الاصلاحي و الصحفي، كما كان احد اعضاء الوفد الذي مثل الجزائريين في المؤتمر الاسلامي 7 جوان 1936 بعدما وافق الابراهيمي و الشيخ عبد الحميد ابن باديس[2] ، بعد حادثة مقتل المفتي كحول و اعتقال الطيب العقبي و صديقه عباس التركي سجن بسجن بربروس و بعدما تمت اثبات براءته استقال من جمعية العلماء المسلمين الجزاءريين 1938 ، لكن نشاطه لم يتوقف وواصله فأصدر جريدة الاصلاح في 2 ديسمبر 1939 ، و ترأس الجمعية الخيرية الاسلامية التي كان من اعضائها المؤسسين

[1] – احمد مريوش : السيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ،(د_ط) ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، (د_ت)،ص 345.

[2] – نفسه ، ص 346.

اواخر سنة 1939 كما تولى رئاسة الشبيبة الاسلامية التي يديرها محمد العيد الى غاية سنة 1940 .[1]

لم يكن الطيب العقبي من رواد الجامعات الكبرى كالأزهر و الزيتونة بل تعلم في المساجد و الكتاتيب لكنه تميز بشخصية الدينية الفدة ،فألف ديوانا خاصا به و كتب مقالات قوية و ثائرة على المستعمر الغاشم و حلل اسباب الهرم في الامة الاسلامية ما زاد في تقوية زاده الفكري والنضالي.اصيب الطيب العقبي بداء السكري سنة 1957 و قد اثر مرضه الخبيث على صحته و نفسيته و لازمه ثلاث سنوات اجيره خلالها على التخلي على نشاطه الاصلاحي و لازمه الفراش، و انتقل الى جوار ربه يوم 21 ماي 1960 بعمر يناهز 72 سنة بمنزله بالعاصمة في حي بولوغين سانتوجين بشارع الامين العمودي ودفن بالمقبرة الاسلامية بوصية منه .[2]

[1] –محمد الطاهر فضلاء : مرجع سابق ، ص 24.

[2] –احمد مريوش : مرجع سابق : ص 256.

المبحث الثالث : بدايات تشكل التيار الاصلاحي بالجزائر:

1-ظهور النوادي و الجمعيات :

تعتبر الجمعيات و النوادي الثقافية في الجزائر و ليدة القرن العشرين و قد تزامنت هدا مع ظهورها في البلدان المجاورة فعلى غرار الجمعيات الثقافية و العلمية التونسية كالخلدونية (1896) و الصادقية (1905) ظهرت في الجزائر جمعيات مختلفة اهلية .[1] بالإضافة الى هذا فان بروز هذه الجمعيات في هذا الوقت بالذات يعود بدون شك الى توفر بعض العوامل المناسبة في بداية هذا القرن، و يتمثل ذلك اساسا حسب علي مراد في وجود الحاكم العام شارل جونار الذي انتهج سياسة تمثلت في تشجيعه للخدمات الاجتماعية و للدراسات العربية [2] فكان لهذه المراكز دور كبير قي بعث الوعي في اوساط المجتمع الجزائري فكانت تؤدي وظيفة المدرسة كما كانت مقرا للاحاديث و ملتقى اجتماع و رياضة،ومرتعا للكشافة و مقرا للنشاط السياسي [3]، كما كان لها دور اصلاحي مميز عن طريق اقامتها للمحاضرات و العروض المسرحية من اجل ايصال اكبر قدر ممكن من الافكار الاصلاحية و خاصة لفئة الشباب [4]و مما لا شك فيه ان الجزائريين ارادوا سلك نفس الطريق الذي سارت عليه المجموعة الاوروبية و الاستفادة من التشريع

---

[1] – Chales Robert Ageron : les algérériens musulmans et France (1871-1919) ,T1 (PVF.paris .1968)

[2] – احمد صاري : شخصيات و قضايا من تاريخ الجزائر المعاصر ،(د_ط)، المطبعة الوطنية ، غرداية ،2004 ، ص ، ص 108 ، 109.

[3] – ابو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ، ج2، ص 119.

[4] – احمد صاري : مرجع سابق ، ص 108.

الجديد الذي صدر 1 جويلية 1901 و هو قانون ينظم تاسيس الجمعيات الثقافية و الخيرية اصدرته فرنسا واصبح ساري المفعول بمستعمراتها .[1]

1-1 اهم الجمعيات و النوادي التي ظهرت قبل الحرب العالمية الاولى :

1-1-1 الجمعية الرشيدية : تعد اول جمعية تأسست في الجزائر حيث تأسست سنة 1902 ، وهي نفسها الجمعية الودادية لقدماء تلاميذ المدرسة العربية الفرنسية لمدينة الجزائر وقد تأسست سنة 1894 عن طريق السيد سروري (مدير مدرسة اهلية بنفس المدينة).[2]

كانت تقوم باصدار نشرية اللغة العربية و الفرنسية ،و تعد سلسلة محاضراتها ذات اهمية كبيرة و ذلك عن طريق قيامها بنشرها باللغة العربية و التنشير بالإخوة[3] ،اضافة الى تلك الجهود التي كانت تبذلها و تنحصر في موضوعين هامين احدهما يتمثل في اعتبارها منظمة ثقافية و الثاني يتمثل في تدعيم الروح التضامنية السائدة في الجزائر في عهد النهضة الجزائرية .[4]

1-1-2 الجمعية التوفيقية

تأسست هذه الجمعية سنة 1906 بالجزائر العاصمة ثم اعادت النخبة بعثها عام 1911 و كان اعضائها يزيدون عن 200 عضو[5]، و كان الدكتور ابن التهامي بلقاسم رئيس لهذه الجمعية و كل من صوالح محمد استاذ بثانوية الجزائر و براكني محمد المدرس نائبيه له

---

[1] –تركي رابح عمامرة : التعليم القومي و الشخصية الجزائرية ، ط1 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1981 ، ص 39.

[2] – احمد صاري: مرجع سابق ، ص 109.

[3] – بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 – 1989 ، ج1 ، (د_ط) ،دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 ،ص 320.

[4] –ابو القاسم سعد الله : الحركة وطنية الجزائرية ، ج2 ، مرجع سابق، ص 138.

[5] – نفسه ، ص 138.

كما تشير الدراسات الى وجود جمعيات اخرى مثل الجمعية الخيرية التي تأسست عام 1907 اذ اصبحت محمل المكتب الاسلامي كما تداول عليها مصلحين مثل الطيب العقبي ،و قد كانت تعقد اجتماعات سنوية من اجل توزيع الصدقات و كذلك اخذ اشارة على مداخيل المسرح و الملاهي[1] بالإضافة الى قيامها بإسعاف المعوزين من الافراد و العائلات ماديا و معنويا و اعادة عابري السبيل و مساعدتهم للرجوع الى اوطانهم .[2]

و هذا ما جعل الجمعية مقصد الكثير من الناس الذين يجدون فيها الخير و العدل بل اقامة و محاربة الجهل الذي زرعه الاستعمار من اجل القضاء على المجتمع الجزائري ،اضافة الى جمعيات اخرى مثل جمعية الصادقين التي كان هدفها الاهتمام بالتعليم و العناية بالتربية و الاسلام.[3] اضافة الى الجمعيات التي كان لها اثر في نشر الوعي نجد كذلك النوادي التي ظهرت قي كامل التراب الوطني و كانت مفتوحة لجميع الناس من اجدل استقطابهم بقيامها بعدة عروض مسرحية و تظاهرات ثقافية[4] و من اهمها نادي صالح بأي 1907 نأسس عام 1907 بقسنطينة باسم الدراسات الادبية و العلمية و الاقتصادية و الاجتماعية كان يرأسه موظف فرنسي اسمه اريب وبعضوية ابن الموهوب ، مصطفى بشطارزي و ابن باديس و غيرهم .[5]

---

[1] – المرجع نفسه ، ص 139.

[2] – احمد مريوش : مرجع سابق ، ص 331.

[3] – ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 202 .

[4] – احمد صاري ، مرجع سابق ، ص 16.

[5] – Mahfoud kaddach M histoir de nationalisme 2eme édiction ,ENAL , Alger ,1981 ,P75

1-2 الجمعيات و النوادي التي ظهرت بعد ح,ع1

1-2-1الجمعية الوداية للتلاميذ المسلمين شمال افريقيا

تأسست هده الجمعية 19 مارس 1919 في الجزائر العاصمة من اهم اعضائها السادة بلقاسم حيلس رئيسا لها ، الحاج بن سمايا نائب له ، الجيلالي بن التهامي طالب قي الطب كاتب لها ،و القصد من تكوينها هو الدفاع عن مصالح الطلبة و مساعدة المحتاجين [1].

1-2-2 جمعية الاخوة الجزائرية :

تأسست بمدينة الجزائر سنة 1922 مشكلة من السادة الامير خالد رئيس لها و الدكتور ابن التهامي و الدكتور بن العربي نائبيه له ، كان هدف تأسيسها البحث عن الوسائل للدفاع و تحسسينا لأحوال المجتمع الجزائري المادية و المعنوية و الفكرية و الاقتصادية و السياسية برنامجها السياسي اكان يتمثل في القيام بعمل ضد السياسة الفرنسية وضد اجحاف او جور او ظلم او عدم مساواة .[2]

كما لعبت النوادي بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى دورا كبير في ظهور الصحافة و ذلك بإتاحة للنخبة مجالا للاجتماع و تبادل النقاش ، كما عرفت الصحافة من جهتها بالنوادي و الجمعيات و نشاطاتها المختلفة و كانت واسطة ما بين اعضائها،و من بين اهم هذه النوادي التي ظهرت خلال فترة العشرينات نادي السعادة 1925 بقسنطينة و هو من تأسيس[3] الطيب بن زرقين و اشتهرت تلمسان خلال هذه الفترة بنادي الشبيبة الاسلامية 1921 و بذكر المدني ان هذا النادي كان خاصة للكراغلة .

---

[1] –ابو القاسم سعدالله : الحركة الوطنية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 140.

[2] – احمد صاري ، مرجع سابق ، ص ، ص115 ، 116.

[3] – نفسه ، ص216.

و اشتهرت مستغانم بنادي الاتحاد الادبي الاسلامي (1992) و كان لهذا النادي توجه وطني فكان يلتقي بأعضاء نجم شمال افريقيا ،و اذا كانت العشرينات لم تشهد ظهور نوادي وجمعيات جديدة و كثيرة فأنها بالمقابل شهدت تأسيس اشهر ناد في تاريخ الجزائر الحديث و هو نادي الترفي الذي كان له دور اساسي في الحركة الوطنية كونه شكل منارة ثقافية و مركز اشعاع حضاري اي ذو بعد عربي اسلامي [1]

1-2-3 تأسيس نادي الترقي :

صادف تأسيسه مرور قرن على الحصار الفرنسي للجزائر سنة 1827 و بالضبط في سنة 1926 ثم تحول في عام 1931 الى مقر لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث جاءت فكرة التأسيس اثناء حفل عشاء بمنزل محمد بن المرابط على شرف احمد توفيق المدني في صيف 1926 ، و ضم هذا الحفل 32 من اعيان مدينة الجزائر ، و اخذ الحديث مجراه حول وضعية الجزائر و حول حاضرها و مستقبلها و استقر قرار المجتمعين اخيرا على تأسيس ناد ضخم يجمع الناس خير لهم من اجتماع المقاهي تحت اعين الجواسيس الفرنسيين ، و في هذا النادي تتكون الافكار و تتشكل الاراء و تتنافس المشاريع و تبدء الحركات الاصلاحية.

هكذا بتكاثف جماعة من اعيان العاصمة اسسوا ناد تحت اسم نادي الترفي و فتحوا له محلا ضخما ببطحاء العاصمة و هذا عمل عظيم يدل على حياة جديدة و طموح و رقي في اسباب المدينة .[2]

---

[1] – المرجع نفسه، ص217 .

[2] – احمد توفيق المدني :مذكرات كفاح 1925_1954، ج2 ، (د_ط) ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر،1977، ص 111

2- توسيع نشاط الحركة الصحفية :

مع احتلال فرنسا للجزائر باشرت في اصدار مجموعة من الصحف الكولونيالية التي كانت تتبع في نمط صدورها نفس النمط المتبع في فرنسا. وبشكل عام كانت تابعة في سياستها العامة للصحافة الفرنسية بأحزابها و مواقفها المختلفة ، و لكن المميز فيها اهتمامها الزائد بمصالح الكولون و اهمالها لمصالح الجزائريين[1] و من ثم ام تكن تهم الجزائريين في شيء فهي اجنبية عنهم في لغتها و تحريرها و اتجاهها العام و لقد ظهرت اول جريدة باللغتين العربية و الفرنسية في عام 1848 و هي جريدة المبشر التي كانت تتولى نشر النصوص الشرعية و الاوامر و البيانات الحكومية .و من الصحف التي صدرت كذلك سنة 1903 جريدة الاخبار لصاحبها فيكتور باروكان ثم اصدر البير فونتانة جريدة المغرب باللغة العربية في نفس السنة .[2]

لم يكن للجزائريين اي دور في مجال الصحافة الا في اواخر القرن التاسع عشر اين قام سليمان سمر بإصدار اول جريدة باللغة الفرنسية و العربية و هي جريدة الحق التي صدرت بتاريخ 30 جويلية 1898، اما الجرائد الوطنية لم تظهر إلا سنة 1908 وذلك عندما اصدر الفنان عمر راسم جريدة الجزائر 27-10-1908 و لم يكن عمرها طويلا اذ اصدر قرار بتوقيفها بعد صدورعددين منها فقط ، بعد هذه الخطوة التي قام بها عمر راسم بإصداره اول صحيفة وطنية باللغة العربية توالت من بعدها جرائد اخرى من هذا النوع فصدرت جريدة : الفاروق 28-02-1913 التي كانت برئاسة عمر بن قدور الذي يعتبر من اتباع مدرسة الاصلاح الاسلامي والمتأثر بالشيخ محمد عبده و مجلة المنار.

---

[1] – احمد الخطيب : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و اثرها الاصلاحي في الجزائر ،(د_ط) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 ، ص71.

[2] –تركي رابح : الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الاصلاح الاسلامي و التربية في الجزائر ، _ط5، المؤسسة الوطنية للاتصال ، الجزائر ، 2001 ، ص 137.

فأراد تقليدهما في مكافحة البدع و الخرافات، و بتاريخ 05-10-1913 اصدر عمر راسم صحيفة ذو الفقار التي كانت تتضمن افكارا من المدرسة الاصلاحية لمحمد عبده و السيد جمال الدين الافغاني لكن لم يكتب لهذه الصحيفة الدوام ومع اعلان الحرب العالمية الاولى اوقفت الجريدة ،و القي القبض على الاستاذ عمر راسم بتهمة الاتصال بالعدو و حكم عليه بالسجن مع الاشغال الشاقة .كما كان للحرب العالمية الاولى فوائد كثيرة على الصحافة الجزائرية اذ تغيرت بعدها الاحوال بناء على ما افرزته من تطورات فكرية و كذا الدعوة الى الحرية ،و منها حرية الصحافة التي مكنت الجزائريين من اصدار عدد مشهود من الجرائد ،اذ مع صدور قانون 04 فيفري 1919 الذي حول بعض الحرية النسبية للأهالي سارع الجزائريون الذين اكتسبوا خلال سنوات الحرب تجربة في استخدام الصحافة كوسيلة من وسائل النهوض و البحث القومي و الوطني[1]

و في هذا الشأن تم صدور جريدة الإقدام للامير خالد حفيد الأمير عبد القادر التي كانت باللسانيين العربي و الفرنسي و كانت اول جريدة عربية تكلمت بلهجة حارة و عبرت عن عواطف الجزائريين بدون وجل و لا اكتراث و لقد توقفت هذه الجريدة عن الصدور بعد نفي الامير خالد1925[2].

[1] – احمد الخطيب ، مرجع سابق ، ص ، ص 71، .73.

[2] – نفسه ، ص 82.

اضافة الى جريدة الصديق هذه تم اصدارها في 12 اوت 1920 و هي جريدة علمية و ادبية و سياسية و اقتصادية هدفها تأييد سيادة الامير و تدفع المواطنين الى ميدان الصحافة و هذا ما جعلها تتعرض للمضايقة و التفتيش و اضطرت للتوقف[1] ، و في عام 1925 اعاد السيد عمر بن قدور اصدار جريدة الفاروق بعدما منعت من طرف السلطة الفرنسية اثناء الحرب العالمية الاولى كما صدرت جريدة لسان الدين و المنتقد[2] حتى سنة ، و في سنة 1927 اصدر الطيب العقبي جريدة الاصلاح سنة التي قوبلت بارتياح كبير لكن الادارة لم تساعده على الطبع ما اضطر الى التنقل الى تونس لطبعها [3]

الملاحظ انه رغم كل العوارض التي كانت تقف في وجه الصحافة الوطنية الا انها كانت في نقد دائم مع الأوضاع ، فقد كانت تتضمن في الغالب على المعارضة السياسية الفرنسية في الجزائر و كذا تحتوي نداءات مطالبة بحقوق الجزائريين كما تميزت بعض الصحف التي كانت تصدر في ذات الوقت بطبعه الاصلاحي و ان دل على شيء يدل على اليقظة التي لحقت بالمواطنين الجزائريين ، ولعل هذا ما جعل فرنسا حريصة على ايقاف هذه الجرائد التي جعلت الصحافة تعيش في قتال مستمر من اجل البقاء و تحقيق الاهداف ،و كانت كلما سقطت صحيفة في ميدان الكفاح إلا و قامت اخرى مكانها لمواصلة الكفاح .

[1] – المرجع نفسه ، ص 85.

[2] – تركي رابح : مرجع سابق ، ص ، ص 140، 141.

[3] – محمد ناصر : الصحف العربية الجزائرية (1847– 1839)، الشركة الوطنية ، للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1978 ، ص 82.

و مما يتبين من خلال الاطلاع على وضع الصحافة في الجزائر هو ان خطوات التقدم فيها كانت بطيئة جدا على الرغم من تسهيلات جونارو و فولتير للجزائريين في اصدار الصحف الاهلية و ذلك لاصطدامها بتظاهرات المستوطنين و كذا سيطرة الاستعمار و اعاقته التي جعلت الصحافة الجزائرية تبقى على حالة التعثر و الغياب الى يوم الاستقلال.[1]

[1] – احمد الخطيب : مرجع سابق ، ص 80.

الفصل الثاني

التيار الاصلاحي (جمعية العلماء المسلمين)

- المبحث الاول : نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
- المبحث الثاني : الدور الاجتماعي و العقائدي لجمعية العلماء المسلمين
- المبحث الثالث : ردود الفعل حول تأسيس جمعية العلماء المسلمين

لقد ادرك الشيخ عبد الحميد بن باديس وإخوانه ان الامة التي ينخر الجهل عظامها وتسود الامية حياتها، ويقبع الفقر والمرض بساحتها،لا يمكن ان تقوى على العدو الخارجي،لذلك اتجه تفكيرهم واهتمامهم وجهودهم الى انشاء المحصن العلمي والفكري والتربوي الذي ينهض بمهمة التنوير و التعبير، فكانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي ربت جيلا كاملا قدر له في مرحلة لاحقة ان يكون مادة الثورة على الاستعمار ووقودها.

المبحث الأول: نشاة جمعية علماء المسلمين الجزائريين:

لم تنشا جمعية العلماء المسلمين الجزائرى حتى اضحى كل حجر من ارض الجزائر ينادي بوجوب ظهورها وأصبح ظهورها فكرة تستولي على العام والخاص وحديث النفس عند العلماء و العوام، وما كان إلا مظهرا على مرحلة جديدة في حياة الشعب الجزائري تستدعي الاجتماع وتوحيد الجهود، وكان ذلك اول مراحل الاصلاح.[1]

1-تأسيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين:

لقد ادت عوامل ظهور التيار الاصلاحي التي ذكرناها في الفصل السابق الى ظهور جماعة من العلماء وعملهم على غرس الثقافة والروح الوطنية في نفوس الشعب، ومن ثم فكروا في تأسيس جمعية خاصة بهم [2] وتعود اللبنة الاولى لتأسيس"جمعية "العلماء المسلمين الجزائريين الى سنة 1973 م، وذلك عندما كان الامام عبد الحميد بن باديس مقيما في الحجاز،- المدينة المنورة- مع رفيق الدرب الشيخ البشير الابراهيمي ، حيث كانا يقضيان جل وقتيهما في بحث الوضع المتردي الجزائري وسبيل النهوض بها من كبوتها، وفي ذلك يقول الشيخ البشير الابراهيمي :" واشهد الله على ان تلك الليالي من عام 1913 هي التي وضعت فيها الاسس الاولى لجمعية العلماء المسلمين والتي لم تبرز الى الوجود إلا عام

[1]- محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954 ، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1985م، ص107.

[2]- ابو القاسم سعد الله : ابحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج2 ، ص385.

1931م" ولقد اتفق الشيخان هناك على البدء بحركة علمية في الجزائر يكون التركيز فيها على الكيف لا على الكم اذ يقول الشيخ الابراهيمي أيضا : "كانت الطريقة التي اتفقنا عليها انا وابن باديس في اجتماعنا بالمدينة المنورة في تربية النشء إلا نوسع له في العلام وإنما نربيه على فكرة صحيحة ولو مع علام قليل". [1]

وبعد عشر سنوات من رجوع ابن باديس من الحجاز بدا تفكيره يتجه نحو توسيع الخطة الاصلاحية التي تشرع في تنفيذها بتعليم الناس وإرشادهم وتصحيح امور دينهم ، وتأكد لديه ان معركة الدفاع عن الجزائر وعن مقوماتها لا يمكن ان يقوم بها رجل واحد او جماعة محدودة العدد بسلاح واحد، وإنما تكون بتكاثف الجهود وتنظيمها من اجل الوصول الى الصالح العام للامة والمجتمع حيث قال ابن باديس:" انما ينهض المسلمون بمقتضيات ايمانهم بالله ورسوله اذا كانت لهم جماعة منظمة تفكر وتدبر وتتآزر وتنهض لجلب المصلحة ولدفع المضرة في العمل عن فكرة وعزيمة."[2]

ولذلك اخذ منذ سنة 1924م يتطلع الى دخول مرحلة جديدة تتكامل فيها وسائل العمل النضالي وتتوحد فيها جهود المخلصين من ابناء هذا الوطن، فباشر بعقد اللقاءات مع الشيخ الابراهيمي.

---

[1]– مازن صلاح مطبقاني: عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي،ط2،اعلام المسلمين، دار القلم، دمشق 1995م، ص51.

[2]– احمد الخطيب : مرجع سابق، ص96.

منذ 1920م تارة في سطيف وأخرى في قسنطينة والتي كانت تنصب حول الوضع في الجزائر والبحث على السبل الكفيلة بمعالجة هذا الوضع ، ليخلصوا في الاخير الى ضرورة البدء في الخطوة العملية الاولى لتأسيس جمعية للعلماء تجمع شملهم وتوحد جهودهم وتقارب بين مناهجهم في التعليم والتفكير.[1]

"جمعية الاتحاد العلمي:" يكون مركزها العام بمدينة قسنطينة وهي خاصة بعمالها ، تجمع شمل علماء قسنطينة وتوحد جهودهم الا ان الاخ الاستاذ عبد الحميد بن باديس – وانا بمدينة سطيف "زارني الاخ الاستاذ عبد الحميد بن باديس– وأنا بمدينة سطيف اقوم بعملي في زيارة مستعجلة في سنة 1924 فما اذكر اخبرني بموجب الزيارة في اول جلسة وهو انه عقد العزم على تأسيس جمعية باسم (الاخاء العلمي) يكون مركزها العام بمدينة قسنطينة العاصمة العلمية، وتكون خاصة بعمالتها، وتجمع شمل العلماء والطلبة وتوحد جهودهم وتقارب بين مناهجهم في التعليم والتفكير ....وفي تلك الجلسة عهدت الى الاخ الاستاذ ان اضع قانونها الأساسي فوضعته في ليلته وقرأته عليها في صباحها ....فلما رجع الى قسنطينة وعرض الفكرة على الجماعة الذين يجب تكوين المجلس منهم ، فأيدوا الفكرة واقروا القانون بعد تعديل قليل ثم حدثت حوادث عطلت المشروع واخبرني الاستاذ ابن باديس بذلك فلم استغرب لعلمي ان استعدادنا لمثل هذه الاعمال لم ينضج بعد ، وان عملا عظيما كهذا لا يثبت على الفكرة الطارئة والخطوة العارضة لا يتم في الخارج إلا بعد استقراره في الاذعان ولابد له من زمن واسع حيث يختصر وتأنس اليه نفوس القت التفرق حتى ذكرت الاجتماع [2] وبذلك تكون قد فشلت اول محاربة من قبل ابن باديس من اجل تكوين جمعية للعلماء إلا ان هذا الفشل لم يكن فشلا بالمعنى الدقيق للكلمة ، وإنما كان في حد

---

[1]– مازن صلاح مطبقاني : مرجع سابق، ص 53.

[2] – سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنعقد ب مركزها العام بنادي الترقي ، مصدر سابق ، ص ، ص 53 ، 54

ذاته انطلاقة للبداية في العمل الجاد في تكوين جمعية للعلماء وكما قال الشيخ الابراهيمي :"من الاعمال ما يكون الفشل فيه اجدى من النجاح وهذا ما شهدناه في تأسيس جمعية الاخاء العلمي فقد فشلنا في تأسيسها ظاهرا وفيما يبدو للناس ولكن تلك المحاولات لم تذهب بلا اثر في المجتمعات العلمية الجزائرية حتى كان من نتائجها بعد اعوام جمعية علماء المسلمين"[1].

وهكذا بدأت فكرة جمعية للعلماء تختمر في نفوس العلماء والمصلحين وأحسوا بضرورة العمل المشترك كما شعرت العامة ان قوتها تكمن في قوة علمائها لا تتحقق الا باجتماعهم وتوحيد علمهم[2] ، فنشرت هذه الفكرة في كل مكان في الجزائر، فقد استعملها الكتاب في الصحافة والخطباء في الاجتماعات العامة بالإضافة الى استعمالها في المحادثات الخاصة وبناءا على ذلك فقد جذبت هذه الفكرة انظار المثقفين من البلاد كلها[3] وبدا بذلك السعي الى تحقيقها وفي نفس الوقت لم يفقد ابن باديس الثقة والأمل بعد فشل مشروع "جمعية الاتحاد العلمي فراح يوسع نشاطه الاصلاحي فأسس جريدة المنتقد ثم الشهاب من بعد عام 1925م، والتي اصبحت قبلة المصلحين ولسانهم الناطق، ونواديهم الجامع، حيث عملت هذه الجريدة منذ عامها الاول على دعوة المتعلمين والمصلحين المشتبين في انحاء العالميان يتجمعوا "في حزب ديني محض" يكون هدفه تنقية الدين من الخرافات والبدع والعودة به الى مصادره الأولى القرآن والسنة النبوية وطالبت الدعوة كل مثقف وكل مناصر للإصلاح يوافق على هذه الفكرة ان يكتب الى ادارة الجريدة راية، حتى اذا كان عدد الموافقين كاف يباشر بتأسيس الحزب[4] وسرعان ما انهالت على الجريدة موافقات العلماء المصلحين وكانت اولى هذه الرسائل المؤيدة هي رسالة الشيخ" الطيب العقبي" ثم تلتها رسالة الشيخ"

---

[1] – المصدر نفسه ، ص 55.

2 – المصدر نفسه ، ص 55

[3] – ابو القاسم سعد الله : ابحاث و اراء في تاريخ الجزائر ، ج4 ، ص 388.

[4] – مجلة الشهاب ، العدد 3 ، 26 نوفبر 1925 .

المولود بن الصديق الحافظي"* ثم "الشيخ مبارك الميلي" ورسالة الشيخ " العربي التبسي"، وتوالت بعد ذلك الموافقات و ترحيبات بأبناء هذا الحزب[1]، ولكن يبدو ان الظروف التي حالت دون تكوين "جمعية الاخاء العلمي" قد حالت هي الاخرى في وجه انشاء "حزب الاصلاح الديني" فبالرغم من ان الحاكم العام للجزائر "موريس فيوليت"** قد اجاز لبعض الصحف الاصلاحية بالظهور والانتشار الا انه لم يتحمل فكرة إنشاء "حزب إصلاحي يمكن ان يحدث هزة في الفكر الديني والاجتماعي في الجزائر.[2]

وعلى الرغم من معارضة الادارة الفرنسية وتردد بعض العلماء فقد استمرت فكرة تأسيس جمعية لها أهداف دينية ثقافية وكانت هذه الفكرة هي الشغل الشاغل لبعض العلماء طيلة الفترة مابين 1225 م و 1930 م ، ومع بلوغ عام 1930 م اقامت السلطات الفرنسية

---

* المولود بن الصديق السحابي الحافظي: ولد عام 1880 بقرية بني حافظ دوار عين لقراج بين بني بعي وبني ورتيلان وحفظ القران الكريم في مسقط راسه وتعلم مبادئ اللغة والقواعد العربية والفقه والتوحيد والمنطق وقبيل ح.ع1 غادر الجزائر الى تونس ثم مصر والتحق بالازهر الشريف زبقي حوالي 20 عاما حتى تحصل على الشهادة العالمية ونبغ بصدفة خاصة في مواد الرياضيات، وعلم الفلك الى جانب المواد الفقهية والادبية وفي اواخر عقد العشرينيات عاد الى الوطن وتفرغ للتعليم والتدريس وشارك في السيس ج.ع.م.ج.،داب على كتابة المقالات في مختلف الجرائد التي كانت تصدر انذاك ومنها مجلة الشعاب، البلاغ الجزائري، النجاح واسس هو جريدة الاخلاص، اشرف على معهد الكتابة، توفي يوم 26 فيفري 1948(انظر: يحيى بوعزيز، اعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، ط1، دار الغربالاسلامي،بيروت 1995، ص،ص 150،151).

[1] – احمد الخطيب : مرجع سابق ، ص 98

** موريس فيوليت: رجل دولة وسياسي فرنسي من مواليد 3 سبتمبر 1870 بجونيف (اقليم اورولوا الفرنسي) تقلد عدة مناصب، فقد تولى الحكومة العامة في الجزائر خلال العشرينيات وعضو بمجلس شيوخها وله العديد من المواقف في ميدان المطالعة بحقوق الشعب الجزائري من مؤلفاته " هل ستعيش الجزائر " ومن جهة أخرى مارس سياسة إضطهادية تعسفية خاصة على الحركة الوطنية حيث شل نشاطه وطارد ممثليها أثناء عهد إدارته بالجزائر سنة 1936م، كما ترأس لجنة من مجلس الشيوخ الفرنسي من اجل دراسة الأوضاع الجزائرية وتقديم بعض الاصطلاحات التس يجب إدخالها، وفعلا قدمت اللجنة المشروع الذي أصبح منذئذ يعرف بمشروع فيوليت الذي قام على اعطاء المواطنة الفرنسية للنخبة فقط دون مطالبتهم بالتخلي عن الشريعة الاسلامية (أنظر: أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج4، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1998، ص ، ص 536،537)

[2] – احمد الخطيب : مرجع سابق ، ص 99

احتفالا ضخما بعيدها المئوي *لاحتلالها الجزائر ، وقد رافق هذه الاحتفالات اقتران واضح لمشاعر المسلمين الجزائريين فكان لهذه الاحتفالات أسوء الاثار على الشعب الجزائري وحركت ما كان كامنا في نفوسهم ، فراح يقاطع هذه الاحتفالات ويزيد من التفافه حول رجال الاصلاح ، كما ظهر نوع من الجو الاخوي بين مختلف علماء الجزائر الذين تأكدوا من ضرورة العمل المشترك ضد الاحتلال الفرنسي ، ولعل هذا ما شجع العلماء على الاسراع في اظهار جمعية العلماء الى الوجود.

وقد تم نشر مقال " للشهاب " في شهر فيفري 1931 م كتبه " عمر إسماعيل من نادي الترقي – احد اغنياء الجزائر العاصمة – بإيعاز من ابن باديس ومحمد عبابسة** [1]مفاده انه من يؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين له جائزة قيمته الف فرنك فرنسي[2] كما قام الاستاذ توفيق المدني في نادي الترقي بجمع 120 عنوانا بكبار وصغار ومتوسطي العلماء على مستوى القطر الجزائري ككل ، وتم بعد ذلك ارسال اليهم بطاقات الدعوة تضمنت شرحا وافيا لأهداف الجمعية المزعم تأسيسها .

---

* – الاحتفالات المئوية : يقصد بها سلسلة العروض التي قام بها الاحتلال الفرنسي بمناسبة مرور مائة عام على احتلاله للجزائر ، تاكيد منه على النتيجة التي تزعم انه وصل اليها انه قد هزم الشعب الجزائري و تمكن من احتلال الجزائر بصفة نهائية ، وهذا قابله احساس بالذل والمهانة وذكرتهم بمئة الالاف الجزائريين الشهداء فأوقد في نفوسهم مكامن العزة وشخصية العلماء وغيرهم لانشاء جمعية تتضمن اهداف الاستعمار (انظر: محمد البشير الابراهيمي ، مصدر سابق، ص 213).

** – محمد عبابسة : توفي سنة 1953 امتاز بشعر الحكمة والمثل وتقديم المواعظ والنصائح الفلسفية ، وكانت قصائده يتغنى بها المنشدون ، صاحب جريدتي " المرصاد " والثبات (انظر :ابو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، مرجع سابق ، ج8 ، ص309).

[1] – محمد خير الدين : مصدر سابق ، ج2 ، ص 105.

[2] – عبد الكريم بوالصفصاف : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الاخرى (1931–1954) ، (د.ط) ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1996، ص 101.

وجاء الرد من 109 من المدعوين بالموافقة مما دفع النادي للإسراع الى ارسال دعوات اخرى للموافقين من اجل تحديد مكان وتاريخ الاجتماع.[1]

1-1- اعلان بيان تأسيس جمعية العلماء المسلمين:

في صبيحة يوم الثلاثاء 17 من ذي الحجة 1349 ه الموافق ل ماي 1931 م على الساعة الثامنة صباحا ، اجتمع بنادي الترقي بالعاصمة 72 عالما من القطر الجزائري وطلبة العلم ، استجابة لدعوة اللجنة التأسيسية متألفة من فضلاء العاصمة وعميدها عمر اسماعيل وغرضها تأسيس" جمعية العلماء المسلمين الجزائريين " ولقد كان اجتماعهم هذا في شكل جمعية عمومية لوضع القانون الاساسي للجمعية ، وعين للرئاسة المؤقتة الشيخ ابا يعلي الزواوي وللكتابة محمد الامين العمودي* وتم في هذه الجلسة وضع القانون الاساسي للجمعية الذي تلاه كاتب الجلسة وأقرته الجمعية العمومية بالإجماع وانقضت بذلك الجلسة الاولى على الساعة (11:00) صباحا من نفس اليوم، وعلى الساعة (14:00) زوالا من نفس اليوم اعيد الاجتماع لانتخاب الهيئة الادارية طبقا لمنطوق مادة القانون الاساسي [2] فاقترحت قائمة بثلاثة عشر (13) اسما ووقع الاجماع على اختيارها ، وانفضت الجلسة على الخامسة (17:00) مساءا، وعلى الساعة الثانية من نفس اليوم اجتمع المجلس الاداري الذي تم انتخابه ، بغياب عضوين هما : ابن باديس ، وحسن الطرابلسي بقصد انتخاب رئيس له وتوزيع المهام على اعضاءه ، وتشكل المجلس على النحو التالي :

---

[1] – احمد توفيق المدني : مصدر سابق ، ج3، ص، ص، 178، 179.

* محمد الامين العمودي: هو الامين بن عمر بن عبد الله بن بلقاسم العمودي يرجع نسبه الى عائلة من اليمن، ولد بواد سوف سنة 1890، يعتبر من اهم شعراء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ورائد الحركة الادبية بها، كما كان من اهم المحامين بالبلاد، مارس الامين العمودي الكتابة في الصحف الجزائرية بالعربية والفرنسية وكتب في عدة صحف كالنجاح والاهرام للامير خالد 1999، وصدى الصحراء ، توفي يوم 29 نوفمبر 1977، (أنظر: مريم سيد علي مبارك: اعلام الجزائر، (د– ط) ، دار المعرفة، الجزائر،(د– ت)، ص62).

[2] – محمد خير الدين : مصدر سابق، ص106.

الطرابلسي بقصد انتخاب رئيس له وتوزيع المهام على اعضائه ، وتشكل المجلس على النحو التالي:

عبد الحميد بن باديس	رئيسا
محمد البشير الابراهيمي	نائب للرئيس
محمد الامين العمودي	كاتب عام
الطيب العقبي	نائب الكاتب العام
الطيب الميلي	امين المال
ابراهيم البيوض	نائب امين المال
المولود الحافظي	عضو مستشار
الطيب المعاجي	عضو مستشار
مولاي بن شريف	عضو مستشار
السعيد اليجري	عضو مستشار
حسن الطرابلسي	عضو مستشار
عبد القادر قاسمي	عضو مستشار
محمد الفضيل الورثلاني	عضو مستشار[1]

ورفعت الجلسة على الساعة التاسعة والنصف ليلا ، وفي اليوم الموالي على الساعة الرابعة مساءا عقدت الهيئة الإدراية اول جلسة لها برئاسة الشيخ محمد البشير الابراهيمي ، وحضرها جميع الاعضاء ماعدا الشيخين ابن باديس و الطرابلسي وتم خلال هذه الجلسة اعادة النظر في القانون الاساسي للجمعية ثم اقراره بالإجماع كما تقررت ترجمته الى الفرنسية وتقديمه الى الحكومة طالبة منها المصادقة عليه ورفعت بذلك الجلسة على الساعة السادسة مساءا [2]وفي يوم الخميس 07 ماي1931 على الساعة الثامنة والنصف ليلا عقد

[1] – احمد الخطيب : مرجع سابق، ص 109 .

[2] –ابو القاسم سعد الله ، ابحاث وأراء في تاريخ الجزائر، مرجع سابق ، ص154 .

الجلسة الثانية للهيئة الادراية برئاسة عبد الحميد بن باديس حيث تم عرض الاعمال السابقة عليه فوافق عليها ورفعت الجلسة على الساعة التاسعة صباحا ليتم بعدها على الساعة الثالثة زوالا اقامت حفلا بهذه المناسبة القى فيها الشيخ ابن باديس خطابا شرح فيه مشروع الجمعية واهم مقاصدها[1] وبعد انهاء الاجراءات الادارية في الجمعية وتوزيع المسؤوليات على اعضاء مجلسها الاداري اصبح عليها لكي تباشر عملها ان تحصل على ترخيص رسمي من الادارة الفرنسية قد قدمت بطلب الترخيص الى دار العمالة بالعاصمة وجاءت الموافقة بصورة سريعة ومفاجئة بتاريخ 22 ماي 1931م، وبتاريخ 31 ماي 1931 اعلن الترخيص في الجريدة الرسمية الفرنسية على النحو التالي:

بتاريخ 22 ماي 1931 جرى التصريح في مركز عمالة الجزائر لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تهدف الى محاربة الآفات الاجتماعية وغيرها وكل ما يحرمه صريح الشرع ويذكره العقل وتحجره القوانين والمراسيم الجاري العمل بها وأن مركز الجمعية الاجتماعي في العاصمة هو نادي الترقي ، 09 ساحة الجمهورية [2] .

وبهذا الاعلان الرسمي من قبل الحكومة الفرنسية تكون **جمعية العلماء** المسلمين الجزائريين قد دخلت مرحلة التنظيم الرسمي والتواجد الفعلي على الساحة السياسية والاجتماعية الجزائرية .

1-2- القانون الاساسي للجمعية:

لقد تم في اول اجتماع في الجلسة التمهيدية بتأسيس جمعية علماء المسلمين في 05 ماي 1931م المصادقة على القانون الاساسي للجمعية من قبل الهيئة العامة لها، ويتكون هذا القانون من خمسة اقسام تحتوي على ثلاثة وعشرين فصلا ، حددت فيها الجمعية اصلاحاتها الادارية والاقتصادية وبينت فيها اتجاهها العام، ولقد عنون القسم الاول باسم " الجمعية " وتحتوي على ثلاثة فصول، نصت على تأسيس الجمعية والتزامها ، حيث ركز الفصل الاول

[1] – محمد خير الدين: مصدر سابق ، ص، ص 108، 109.

[2] – احمد الخطيب : مرجع سابق، ص 102.

والثاني على الجانب الشعبي للجمعية و نص على ان هذه الجمعية هي جمعية ارشادية تهذيبية مؤسسة حسب نظام الجمعيات في القانون الفرنسي الصادر في 1901م، اما الفصل الثالث فقد التزمت فيه الجمعية بعدم التدخل في الامور السياسية حيث ورد فيه " لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الاحوال ان تخوض او تتدخل في المسائل السياسية " وبهذا الفصل اكتسبت جمعية العلماء الطابع الديني الاجتماعي المحصن من وجهة نظر القانون ولكن في الواقع فلقد كان للجمعية العديد من المواقف والمبادرات السياسية والتي فاقت بها حتى نشاطات بعض الاحزاب السياسية . اما القسم الثاني فقد عنون ب " غاية الجمعية " واحتوى على ثلاثة فصول (4،5 و6) حددت فيه اهداف الجمعية ، وتنص على ان الغاية من انشاء هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية ، ولها ان تتذرع للوصول الى هذه الغاية بكل ما تراه صالحا نافعا غير مخالف للقوانين المعمول بها، كما يحق لها ان تؤسس شعبا وان تفتح نوادي ومكاتب للتعليم عبر القطر الوطني ، وبهذا القسم تكون الجمعية قد حددت اهدافها واهم والوسائل التي يمكن ان تستعين بها لبلوغ غايتها. وفي المجال ترك مؤسسو الجمعية الباب مفتوح امام كل ما تراه الجمعية صالحا ونافعا لها وغير مخالف للقوانين وهذا ما ترك الجمعية في توسع مستمر ودائم في مجال نشاطاتها حتى حين توقفها سنة 1956م ، اما القسم الثالث " اعضاء الجمعية " فقد احتوى على سبعة فصول (من الفصل 7 الى 13) بينت ميزات اعضاء الجمعية والشروط الواجب توفرها فيهم ، و نص الفصل السابع ان اعضاء الجمعية ينقسمون الى ثلاثة هم:

1- المؤيدون

2- العاملون

3- مساعدون

ولقد حددت المادة الثامنة والتاسعة شروط اعضاء المجلس الاداري وشروط الناخبين له وقد حصرت الفئتين اعضاء المجلس والناخبين له في قسم العاملين فقط مستثنيا بذلك فئة المؤيدين

والمساعدين من هذه المهام بينما حدد الفصل الثاني عشر مفهوم الاعضاء العاملين بحيث نص على انهم هم الذين يصح ان يطلق لقب عالم بالقطر الجزائري فقط اما المادة الثالثة عشر قد نصت ان الاعضاء المؤيدين والمساعدين لا يشترط فيهم الا الموافقة على مشروع الجمعية ودعوتها الاصلاحية اما القسم الرابع في القانون الاساسي للجمعية فقد تمحور حول الشؤون المالية للجمعية وقد احتوى على ستة فصول (من فصل 14 الى الفصل 19) بحيث نص الفصل الرابع عشر والخامس عشر على كل المصادر والموارد المالية للجمعية وهي نوعان:

1- اشتراكات الاعضاء وهي على النحو التالي:

أ- المؤيدون: قيمة اشتراكهم عشرون فرنك.

ب- العاملون: قيمة اشتراكهم عشرة فرنكات.

ج- المساعدون قيمة اشتراكهم خمسة فرنكات.

2- التماس اعانات مالية من الحكام المحليين إلا ان هذا النوع الثاني لم يتم العمل به طوال تاريخ الجمعية اما باقي الفصول الاربعة المتبقية في هذا القسم فقد نصت الطرق القانونية والتنظيمية لقبض والصرف المالي بالنسبة لجمعية علماء المسلمين الجزائريين ممثلا في ذلك امين المال لديها اما القسم الخامس والأخير من القانون فقد خصص للاجتماعات الادارية والعامة للجمعية وقد ضم اربعة فصول (من الفصل 20 الى الفصل 23) والتي تمحورت حول تنظيم المجلس الاداري والمجلس العام للجمعية بحيث نص الفصل 20-21 على اوقات وكيفية عمل المجلس بينما نص الفصل 22 على كيفية حل الخلافات والمنازعات داخل المجلس اما الفصل الاخير من القانون فصل 23 فقد نص على الطريقة القانونية لحل المجلس وتوقيفه عن العمل[1] .

[1] – نقلا عن كتاب مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ص، ص ، 123، 124 ،125،126.

2-هياكل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

لكي تحقق الجمعية اهدافها وتوسع من نشاطاتها قامت بإنشاء العديد من هياكل وشعب تابعة لها عبر مختلف انحاء التراب الوطني واهتمت جمعية العلماء بدقة هذه الهياكل وحسن ترتيبها وسعتها بإدخال عنصر التخصص في بعضها فظهرت على درجة عالية من التنظيم قلما توجد في جمعية او حزب سياسي وهذا ما جعل بعض الباحثين لا يعتبرونها جمعية علمية او اجتماعية بالمفهوم المتعارف عليه بل يرونها اشبه بالحزب السياسي في هيكلها وتنظيمها وكثرة منخرطيها وأشبه بالدولة في نشاطاتها وأعمالها واهتماماتها [1] ويتكون الهيكل التنظيمي للجمعية من:

2-1 المؤتمر العام : هو اعلى سلطة في الجمعية وله وحدة حق تنقيح او تغيير قانون اساسي لها وهو الذي يتولى انتخاب المجلس الاداري للجمعية ويتولى مراقبته ومحاسبته، وكان هذا المؤتمر يتعقد في كل سنة والأعضاء الذين يشكلون هذا الاجتماع العام هم الاعضاء العاملون فقط.[2] وبعد تعطل نشاط الجمعية خلال الحرب العالمية انقطعت عن هذا الاجتماع العام ، وبعد عودتها للنشاط اصبح هذا الاجتماع ينعقد بغير انضباط دوري، فبعد مؤتمر 1946 وهو الذي عين فيه البشير الابراهيمي لم يقع هناك اجتماع اخر الى سنة 1951، وهو الاجتماع الذي عدلت فيه بعض مواد القانون الاساسي واللائحة الداخلية ، ولقد نص القانون الاساسي الجديد على ان المدة الفاصلة بين الاجتماعين يجب إلا تتعدى الثلاث سنوات مع امكانية اقامة اجتماع استثنائي اذ دعت الضرورة لذلك.

---

[1] – احمد بوقجاني: جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية وثورة التحرير الجزائرية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ. جامعة الجزائر، 1999، ص 57.

[2] – محمد خير الدين ، مصدر سابق ، ج 3 ، ص 124.

ولقد ضم هذا الاجتماع العام في مؤتمره الاول حوالي 72 عالما ولقد تضاعف عدد الاعضاء فيه حتى بلغ سنة 1951 ، 260 عالم حضر منهم الاجتماع 171 عالم .[1]

2-2 المجلس الإداري: وهو المجلس الذي يتولى فيه تسيير شؤون الجمعية ويمثلها امام الامة والسلطات الرسمية وينتخب من قبل المؤتمر العام يجدد مع كل اجتماع ، وطريقة انتخابه تكون على الشكل التالي:

يقدم مكتب المؤتمر العام قائمة بأسماء 13 عضوا من يرشحهم لهذه المهمة ثم تعرض على المؤتمر العام للتصويت وله الحق في رفض القائمة ككل او رفض عناصر منها فقط. فإذا حازت هذه القائمة على قبول المؤتمر العام فإنها تصبح بذلك هي المجلس الإداري ، ويتكون المجلس من رئيس للجمعية ونائب له وكاتب عام ونائب له وأمين عام ومساعده ، واما باقي الاعضاء السبعة الباقين فيمثلون الاعضاء المستشارين. وبعد تعديل القانون الاساسي للجمعية عام 1951م اصبح المكتب الاداري يتشكل من 26 عضو موزعين على الشكل التالي :

رئيس ونائبين ، وكاتب عام وثلاثة نواب عنه في العمالات الثلاث ، وأمين مال ونائبين ، كما اصبح عدد الاعضاء المستشارين 16 عضوا. ولقد كان المجلس الاداري في السنوات الاولى للجمعية يكلف لجنة عمل دائمة يعينها من المقيمين بالعاصمة مقر الجمعية لتقوم ببعض الاعمال الادارية بدلا منه ، لان اغلب عناصره كانوا من خارج العاصمة وتتكون هذه اللجنة الدائمة من خمسة اعضاء تتكون من رئيس وكاتب وأمين مال ومستشارين [2] .

[1] – احمد بوقجاني: مرجع سابق ، ص 58.

[2] – محمد خير الدين : مصدر سابق ، ص 120.

اما في الفترة الثانية استغنى المجلس الاداري عن هذه اللجنة بعد ان استقر رئيس الجمعية الشيخ الابراهيمي بالعاصمة مع بعض اعضاء المكتب السياسي الاداري.[1]

2-3 شعب الجمعية: انشات جمعية العلماء فروعا في عدة مدن وقرى بالقطر الجزائري وعينت من انصارها ومؤيديها من يقوم بإدارة هذه الفروع التي كانت تطلق عليها اسم شعبة وهي ذات صيغة ادارية بحتة وترجع في كل امورها الى المجلس الإداري ومهمتها ان تجمع الاشتراكات للجمعية ، وان تطلعها على مختلف الاوضاع وتطورات التيار الاصلاحي في منطقتها وكانت للجمعية فروع وشعب في جهات مختلفة من القطر ، ففي السنة الاولى من تأسيسها تم تأسيس ما يقارب 22 شعبة ، ليصل 1937م عدد هذه الشعب الى 130 شعبة ن ثم يبلغ عددها 1953م الى ازيد من 300 شعبة عبر مختلف القطر الوطني[2] ، كما كان للجمعية ايضا شعب في فرنسا وتونس ، وأنشأت مكتبا خاصا بالجمعية في القاهرة سنة 1949م يتألف من الفضيل الورثلاني كرئيس وعضوين مساعدين والذي اعتبر بمثابة سفارة الجمعية بالمشرق العربي.[3]

2-4لجان الجمعية : نظرا لتشعب اعمال الجمعية واتساع مساحة نشاطها سواء على مستوى الاعمال او المناطق ، فانها فكرت منذ منتصف الثلاثينيات في انشاء لجان فرعية متخصصة تهتم كل لجنة بفرع معين من اعمال الجمعية ويرجع اليها المكتب الاداري في ذلك الشأن ففي جلسة المجلس الاداري للجمعية المنعقد في 01-10-1936

---

[1] – احمد بوقاجني : مرجع سابق ، ص 120

[2] – محمد البشير الابراهيمي : مصدر سابق ، ج 4 ، ص 232

[3] – الفوضيل الورثلاني : الجزائر الثائرة ، تق: محمد صالح الصديق ، (د – ط) ، دار الهدى، الجزائر ، 1992 ، ص 33

قرر المجلس تأسيس اربع لجان فرعية هي :

أ- لجنة الأدب برئاسة بورتان الميلي وعضوية محمد العيد آل الخليفة* ومفدي زكرياء** وغيرهما.

ب- لجنة الدعاية : برئاسة السعيد صالحي.

ج- لجنة لتعليم : برئاسة الشيخ محمد صالح بن عتيق .

د- لجنة الاصلاح الاجتماعي برئاسة الفضيل الورثلاني.[1]***

ومع تطور الجمعية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية ظهرت الحاجة الى لجان اخرى تساعد المجلس الاداري في اعماله وتتكفل باختصاص معين ومن هذه اللجان.

---

* – محمد العيد ال الخليفة: هو محمد العيد بن علي بن خليفة تنحدر اسرته من عرش المحامد الذين استوطنوا في واد سوف تتلمذ بجامع الزيتونة ثم رجع سنة 1923 الى بسكرة، شارك في حركة الانبعاث الفكري بالتعليم غرس في مدرسة الشجيرة الاسلامية الحرة، وعضوا فاعلا في تاسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، بعد اندلاع الثورة الكبرى زج به في السجن ، توفي يوم 31 جويلية 1979 بباتنة ودفن ببسكرة (انظر : ابو القاسم سعد الله : محمد العيد آل خليفة رائد الشعر العربي الجزائري في العصر الحديث ، ط2 ، دار المعارف ، مصر ، (د – ت)، ص86).

** – مفدي زكرياء : شاعر الثورة الجزائرية ومدون احداثها في شعره ، ولد في واد ميزاب ونظم الشعر اثناء الدراسة فكان شاعر الوطنية والمناسبات، رحل الى تونس والمغرب واتصل بحكامهما ومدحهم ، وهو صاحب نشيد الثورة الجزائرية الذي صار فيما بعد النشيد الرسمي لدولة الجزائر المستقلة ، من اثاره ديوان شعر وتحت ظلال الزيتون ، توفي بتونس (انظر: عادل نويهض : معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام الى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر ، بيروت ، 1980، ص،ص 208، 209.).

[1] – احمد بوقاجني : مرجع سابق ، ص61.

*** – الفضيل الورثلاني : ولد يوم 6 فيفري 1900، ببلدية بني ورثلاني بسطيف حفظ القران الكريم صغير وبعد انتهاء الخدمة العسكرية الاجبارية ، رحل الى ابن باديس فلازمه، كان من ثمار هذا القرب انه عينه ابن باديس ممثلا وطنيا لجريدة الشهاب وكذلك مساعدا له في التدريس، سافر عام 1936 الى فرنسا للتعريف بالجمعية ومبادئها في اواسط المغتربين ثم سافر في اواخر 1938 الى الازهر لإتمام دراسته ، عند اندلاع الثورة التحريرية كان الورثلاني من العلماء الاوائل الذين ايدوها وما لبث ان صار عضوا قياديا بمكتب جبهة التحرير الوطني ثم ممثلا للجبهة بتركيا، توفي الورثلاني على اثر مرض عضال بتركيا يوم الخميس 12 مارس 1959، نقل جثمان الشيخ عام 1987 الى المقبرة الكائنة بمسقط رأسه (انظر: البصائر ، عدد 128، 16- 23 جوان 2003، ص10).

2-4-1- لجنة التعليم: و انشات بموجب قرار المجلس الاداري يوم1948.09.13م وظيفتها ان تتولى كل ما يتعلق بشؤون التعليم من معلمين ومشاكلهم وترسيمهم وتثقيفهم وبرامج ولوائح مراقبة وإشراف وهي تتكون من 13 عضوا ، 2 من اعضاء المجلس الاداري و 11 عضوا من قدماء المعلمين ولها مكتب دائم بمقر الجمعية و ترأس هذه اللجنة سنة 1951م اسماعيل العربي، م تغيرت سنة 1954 وترأسها عبد القادر الباجوري.[1]

2-4-2- لجنة المالية: في اول الامر كانت جمعية العلماء تحتوي على امين مال ونائب عنه ، وهما المسؤولين عن مالية الجمعية ، حتى تحافظ على المال وتصرفه في وجوهه التي جمع من اجلها وتحفظ للجمعية تراهنها امام الامة ، فأصبح لا يدخل فلس ولا يخرج من الخزينة الا سجل واطلع عليه رئيس اللجنة وعرض على المجلس والمؤتمر العام ، وكان يرأس هذه اللجنة الشيخ عبد اللطيف سلطاني امين مال الجمعية والقائم بأعمالها اداريا. [2]

2-4-3 لجنة محمد ابن باديس : بعد انشاء معهد ابن باديس عام 1947 انتدبت جماعة من الشيوخ لتسيير اموره ، والتي شكلت ادراة عامة للمعهد – لجنة معهد ابن باديس – وتتألف هذه الادارة العامة من ثلاث هيئات متضامنة ، وكل واحدة مسؤولة فيما يخصها من اعمال امام المجلس الاداري لجمعية العلماء ، وهذه اللجان الثلاث هي :

أ – الهيئة العامة.

ب– لجنة المالية.

ج– لجنة المراقبة والضبط.

[1] – احمد بوقاجني : مرجع سابق ، ص 61

[2] – نفسه ، ص 62

وترأس هذه اللجان الثلاثة المدير العام للمعهد ، وللمجلس الاداري لجمعية العلماء الاشراف الاعلى على الجميع [1]، وكانت تشرف هذه اللجان على كل ماله علاقة بالمعهد من برامج دراسية وطلبة وشيوخ مدرسيين وأختير كل من الشيخ العربي التبسي كمدير للمعهد والشيخ محمد خير الدين نائبا له ورضا حوحو كاتبا عاما.

2-4-4 لجنة الدعاية والتنظيم : انشات الجمعية لجنة للدعاية عام 1936 تحت رئاسة العيد صالحي وينوبه عبد اللطيف القنطري وعضوية عدد معتبر من شباب الجمعية ، وبعد سنة 1954 م كونت لجنة للدعاية والتنظيم وخصت بأكفأ الرجلات وأقدرهم على الخطابة ، حيث يترأسها العباس بن الشيخ الحسين ، وكانت مهمتهما تتمثل في نشر المقالات والكتب و النشريات التي تخدم الجمعية ومصالحها في داخل الوطن وخارجه وتنظيم شعب الجمعية وتفقدها وتحديد اعمالها ومراقبتها و تأطير حركات الشباب كما تقوم بتنظيم حركة الوعظ والإرشاد وتمثيل الجمعية في الاجتماعات والاحتفالات. [1]

2-4-5 لجنة الشؤون الخارجية والمراقبة والتأديب : وهي من اللجان التي أنشأت سنة 1954م استجابة لبعض الأمور التي طرأت في الجمعية والتي يتولى مهمة الاتصال بالرسميين والهيئات والأحزاب والمنظمات والجمعيات الإسلامية الكبرى، فيما يتعلق بمبادئ الجمعية وتحقيق أغراضها ، وتتولى مراقبة البعثات والسعي في توحيد الحركة الإسلامية عامة وتضطلع بمهمة فيما يرفع إليها من المخالفات التي تصدر من رجال الجمعية سواء معلمين أو إداريين أو او مسؤولين.[2]

---

[1] – محمد خير الدين : مصدر سابق ، ص 207

[1] – احمد بوقجاني : مرجع سابق ، ص63.

[2] – نفسه ، ص63

2-4-6 لجنة البصائر: نشأت هذه اللجنة سنة 1947 م مع إعادة إصدار جريدة البصائر بعد الحرب العالمية الثانية واختارت اعضائها من الشيخ البشير الابراهيمي رئيس تحرير الجريدة وصاحب امتيازها ، اضافة الى اربعة اعضاء اخرين تم اختيارهم من صحفي الجريدة وهم احمد توفيق المدني *، وحمزة بوكوشة واحمد سحنون وباعزيز بن عمر ليصبح فيما بعد سنة 1954 احمد توفيق المدني رئيسا لها بعد سفر الشيخ الابراهيمي الى المشرق العربي ، وإما مقرها فهو مقر المطبعة الجديدة – بباب الواد– ومهمة هذه اللجنة هي ادارة شؤون صحف الجمعية وطبع نشرياتها وتسيير المطبعة وتوظيف العمال بها و اقامة الاتفاقيات التجارية بشأن طبع المطبوعات والإعلانات.[1]

3_اهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين :

خصصت جمعية العلماء المسلمين في قانونها الاساسي القسم الثاني منه لتوضيح اغراض الجمعية والهدف من انشاها ، بحيث نصت المادة الرابعة منه ان " القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل وكل ما حرمه الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري العمل بها " فهي جمعية تهذيبية ارشادية انشات للوعظ والإرشاد وتهذيب الناس ومحاربة الامراض الاجتماعية كما انها لا تسعى للخوض

* – احمد توفيق المدني : ولد بتونس في 01 اكتوبر 1899 ولكنه من اصل جزائري ، درس بالزيتونة والمدرسة الخلدونية، سجن صغيرا بتهمة التحريض ضد الاستعمار ونشط سياسيا في اطار الحزب الدستوري التونسي ، ابعدته فرنسا سنة 1925 الى الجزائر ، غير انه واصل في بلده الاصلي نشاطاته الثقافية والسياسية الى جانب العلماء وفي سنة 1925 انضم للثورة الجزائرية واصبح وزير للشؤون الثقافية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، ادرك الاستقلال وتقلد عدة وظائف فعين سنة 1962م وزيرا للاوقاف ثم سفيرا للجزائر بدول المشرق ونشط في اطار المركز الوطني للدراسات التاريخية الى ان توفي سنة 1983، ترك المدني عدة مؤلفات منها " هذه هي الجزائر وله اعمال مسرحية كثيرة كما ترك لنا المدني مذكراته : حياة كفاح في ثلاثة اجزاء (انظر: محمد الحسن فضلاء: من اعلام الاصلاح في الجزائر، ج1، (د – ط)، دار هومة، الجزائر ،2000، ص 96).

[1] – احمد بوقجاني : مرجع سابق ، ص 63.

في السياسة ولا دخل لها في الشؤون السياسية فهي محصورة اذا في محاربة الافات الاجتماعية وتطهير الاسلام مما علق به من خرافات وشوائب خلال العصور المتأخرة .

3-1 في المجال الديني :

تركزت اهم اهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في المجال الديني في اربعة امور رئيسية هي :

1- القيام بإصلاح ديني شامل والعودة بالدين الى منابعه الصافية .

2- محاربة الطرق الصوفية التي شوهت الاسلام وأدخلت عليه البدع والمنكرات .

3- الدعوة الى استقلال الشؤون الدينية الاسلامية عن الادارة الفرنسية .

4- محاربة حركة التنصير والإلحاد التي كانت تزرعها فرنسا في اوساط الشباب الجزائري.

3-1-1 الإصلاح: لقد كان الاصلاح الديني من اولى اهتمامات جمعية العلماء المسلمين، حيث قال الشيخ الابراهيمي " ان مبدأ جمعية العلماء المسلمين هو الاصلاح الديني بأوسع معانيه وهو الذي كان يعمل له المصلحون فرادى وعندما كانوا مسيرين بفكرة لا تستند على نظام فأصبحوا مسيرين بتلك الفكرة نفسها مستندة على نظام مقرر وبرنامج محرر".[1]

وكان يتركز هذا الاصلاح الديني حول اصلاح عقيدة الشعب الجزائري وتنقيتها من الخرافات والبدع وتطهيرها من مظاهر التحريف المختلفة[2] وهذا من خلال ارجاع المسلمين الى كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم وقدوة السلف الصالح رضي الله عنهم [3] وعن الاساليب التي استخدمتها الجمعية من اجل تحقيق هذا المبدأ ، فيقول عبد الحميد بن باديس " القران اماما والسنة سبيلنا والسلف الصالح قدوتنا وخدمة الاسلام والمسلمين وإيصال الخير

[1] - محمد البشير الابراهيمي : مصدر سابق ، ج 4 ، ص 125

[2] - نفسه ، 126

[3] - نفسه ، ص123

لجميع سكان الجزائر غايتنا[1] ،كما سعت جمعية العلماء ايضا من خلال اصلاحها الديني الى تغيير المفهوم الديني الذي كان سائدا في المجتمع – الاسلام الوراثي كما يسميه ابن باديس – وتبسيط الافكار الفقهية وتسهيلها وهذا بالرجوع الى منابعها الاصلية اذ يقول الشيخ الابراهيمي في هذا " ولو ان فقهاءنا اخذوا الفقه من القران ومن السنة القولية والفعلية ومن عمل السلف الصالح او من كتب العلماء المستقلين المستدلين التي تقرن المسائل بادلتها وتبين حكمة الشارع منها، لكان فقههم اكمل وأثاره الحسنة في النفوس اظهر و لكانت سلطتهم على المستفيدين من العامة امتن وأنفذوا يدهم في تربيتهم وترويضهم على الاستقامة في الدين اعلى.[2]

3-1-2- محاربة الطرق الصوفية : لقد وضعت جمعية العلماء المسلمين من جملة اهدافها الدينية ايضا محاربة مصدر هذا الفساد الذي اصاب الدين ، والذي هو من وجهة نظر رجالها متمثل في الطرق الصوفية المنحرفة التي افسدت الدين بما تحمله من معتقدات فاسدة، وبما اضافته من بدع منكرة[3]، اذ يقول عبد الحميد بن باديس " ان الغرض من تاسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هو محاربة الخرافات والشعوذة التي عمت البلاد نتيجة اعمال الطرفين." [4] ، كذلك محاربة اصحاب الزوايا لان الزاوية كانت تعتبر في نظر ج.ع.م.ج. حجر عثرة امام الحركة الوطنية ورجالها.[5]

---

[1] – يوسف مناصرية : الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية بين الحربين العالميتين 1931 – 1939 ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر ، معهد علوم الاعلان و الاتصال ، جامعة الجزائر ، 1994، ص 34.

[2] – محمد لوزاني : جوانب الاصلاح في دعوة محمد البشير الابراهيمي ، مجلة الاصلاح ، الجزائر ، 01 جانفي 2007 ، ص 55

[3] – محمد البشير الابراهمي : مصدر سابق ، ج4 ، ص 55

[4] – عبد الكريم بوصفصاف : جمعية علماء المسلمين الجزائريين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية ، مرجع سابق، ص 110 .

[5] – عمار بحوش : التريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962 ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي بيروت ، 1997 ، ص 245

3-1-3- فصل الدين عن الدولة : لقد كانت من بين اهداف جمعية العلماء في المجال الديني هي الدعوة الى استقلال الشؤون الدينية الاسلامية عن الادارة الفرنسية، وان لم يظهر في قانونها الاساسي ما يدل بوضوح عن مطالبتها بفصل الدين عن الدولة ولكنها عندما تحررت من الطرقية وأعوان الادارة جعلت هذا المطلب غايتها الرئيسية ويبدو ذلك من المطالب التي تقدمت بها الجمعية الى المؤتمر الاسلامي المنعقد في العاصمة الجزائرية في شهر جوان 1936م والتي جاء فيها: " تسليم المساجد للمسلمين مع تعيين مقدار من ميزانية الجزائر لها يتناسب مع اوقاتها وتتولى امرها جمعيات دينية مؤسسة على منوال القوانين المتعلقة بفصل الدين عن الحكومة[1] وظهر هذا من خلال التقرير الذي قدمته جمعية العلماء المسلمين للحكومة الفرنسية بالجزائر على رأس مقاصدها[2]

3-1-4محاربة حركة التنصير: ومن اهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائرين ايضا محاربة حركة التنصير والتي حلت بالجزائر عن طريق الثقافة الغربية والتي سعت السلطات الاستعمارية على غرسها في الشباب الجزائري وفي هذا يقول محمد البشير الابراهيمي : " ان من برامج جمعية العلماء ، مقاومة التبشير بقدر المستطاع والى الان لم تتوفر لديها الوسائل الكافية لتنظيم مقاومة متينة واهم عنصر في هذا الباب هو المال ورغما على ذلك فقد ارتفعت اصوات حارة بمقاومة التبشير من جو جمعية العلماء في المحاضرات العامة والصحف السيارة.[3]

[1] - احمد الخطيب: مرجع سابق ، ص 192.

[2] - التقرير الذي قدمه مجلس ادراة لجمعية العلماء المسلمين إلى الحكومة الفرنسية بعد اجتماعه في 5 أوت 1944.

[3] - محمد البشير الإبراهيمي : مصدر سابق، ص134

2-3 المجال الثقافي والاجتماعي :

لم يكن هدف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مقتصرا على المجال الديني فقط ، بل امنت جمعية العلماء بضرورة القيام بإصلاح اجتماعي وثقافي موازنا مع الاصلاح الديني الذي تقوم به[1]، كما عملت على اظهار التمايز بين الجزائريين كأمة ذات تاريخ وحضارة وانتماء ، وبين الفرنسيين كاملة منفصلة لا علاقة لها بالشعب الجزائري.[2]

ان يقول الشيخ محمد البشير الابراهيمي : " والحقيقة ان هذه الجمعية تعمل من اول يوم من تكوينها للاصلاح الديني و الاصلاح الاجتماعين وكل ذلك يسعه مدلولها وموضوعها وقانونها... وان الاصلاح الديني لا يتم الا بالإصلاح الاجتماعي ولهذا الارتباط بين القسمين فان جمعية العلماء عملت منذ تكوينها في الاصلاحين المتلازمين وهي تعلم ان المسلم لا يكون مسلما حقيقيا مستقيما في دينه على الطريقة حتى تستقيم اجتماعيته "[3] ومن الاهداف التي سطرتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في المجال الثقافي الاجتماعي نجد:

3-2-1 محاربة الافات الاجتماعية : بحكم رسالة الجمعية وطبيعتها الدينية الاجتماعية فان اهتماماتها بالحالة الاجتماعية للجزائريين كان كبيرا خاصة ما يتعلق منه بوضعية المجتمع والآفات الاجتماعية المنتشرة فيه، ولقد نصت المادة الرابعة من القانون الاساسي للجمعية : " ان القصد من هذه الجمعية هو محاربة الافات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل، وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري العمل بها[4]، وبذلك فقد سعت جمعية العلماء المسلمين الى اصلاح المجتمع الجزائري عن طريق ابعاده عن اسباب الفساد بمحاربة الافات الاجتماعية من سرقة وقمار وكذب وغش وخيانة وبإعادة

---

[1] – المصدر نفسه ، ص215.

[2] – عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ط1، دار البعث، الجزائر ، 1991، ص 141.

[3] – محمد البشير الابراهيمي : مصدر سابق ، ج 4 ، ص 215

[4] – ابو القاسم سعد الله : الحركة الوطنة الجزائرية 1900– 1930 ، مرجع سابق، ج2 ، ص 433.

الاعتبار الى الاخلاق الاجتماعية الاسلامية من روح الاخوة والتضامن والتضحية وحسن الجوار والعفو.[1]

3-2-2 ترقية المجتمع الجزائري: لقد سعت جمعية العلماء منذ نشأتها الى ترقية المجتمع الجزائري ترقية شاملة وجعلت ذلك من جملة اولوياتها واهتماماتها ، بحيث عملت على ان تكون نهضة الجزائر نهضة شاملة وعلى اسس قارة وضمن الاطار الاسلامي الصرف ومبادئ الشخصية الجزائرية ، اذ قال ابن باديس " اننا نريد نهضة شعبية قوية تظهر شخصية الشعب الجزائري وتكشف مجد الماضي بينهما لينير له طريق الحياة من جديد "[2] .

كما حدد ابن باديس اركان هذه النهضة فقال " اركان النهضة أربعة: العروبة الإسلام العلم والفضيلة".[3]

وضمن اهداف ترقية المجتمع للجمعية اخذت المرأة مكانة مهمة، حيث اعتبرتها الجمعية اهم هدف في ترقية المجتمع لما لها من اثر بالغ في تطوير ونهضة المجتمع الجزائري ، وان هذا المجتمع لا يستطيع ان يتقدم الى الامام وشطره يقبع في ظلمات الجهل ، ويقول في هذا ابن باديس : " ان البيت هو المدرسة الاولى والمصنع الاعلى لتكوين الرجال، وتدين الام هو اساس حفظ الدين والخلق ، والضعف الذي نجده من ناحيتها في رجالنا معظمه نشا من عدم التربية الاسلامية من البيوت وقلة تدينهن، فاذ اردنا ان نكون رجالا فعلينا ان نكون امهات متدينيات ولا سبيل لذلك إلا بتعليم البنات تعليما ديني وتربيتهن تربية اسلامية ، و اذا

---

[1] – احمد بوقجاني : مرجع سابق، ص47.

[2] – محمد الحسن فضلاء: الشذرات من مواقف الامام عبد الحميد بن باديس ، (د – ط)، الجزائر، 2001، ص 192م

[3] – عبد القادر فضيل: فلسفة ابن باديس في مجال التربية والتعليم ، مجلة الشهاب بالجديد ، العدد الاول ، افريل 2002، ص 167.

تركناهن من على ما هن عليه من الجهل بالدين فمحال ان ترجوا منهن ان يكون لنا رجال عظماء".[1]

فشجعت الجمعية تعليم الفتيات ، وفتحت مدارس خاصة بهن[2] فجعلت تعليم البنات في مدارسها مجانا سواء كنا قادرات على دفع مصاريف التعليم ام عاجزات عن دفعها، وذلك تشجيعا لهن على الاقبال على المدارس وعلى التعليم .[3]

3-2-3 التعليم : لقد جملت جمعية العلماء المسلمين نشر العلم ومحاربة الجهل من اولى اهتماماتها في المجال الثقافي والاجتماعي وهذا ليقينها بعظيم البلاء الذي تجلبه الامية على الشعب الجزائري، اذ يقول الشيخ البشير الإبراهيمي : " الأمية بالمعنى اللغوي العرفي هي الجهل بالقراءة والكتابة مرض فتاك ونقيصة مجتاحة ورذيلة فاضحة وشلل في جسم الامة التي تبتلى بها... ولا تتفشى الامية في امة إلا افقدتها معظم خصائص الحياة " [4] ومن هذا فقد سعت الجمعية بكل الوسائل المتاحة اليها من اجل القضاء على الامية والجهل ونشر العلم في اوساط المجتمع الجزائري[5] ، وبذلك تعتبر الجمعية اول هيئة اجتماعية فكرت في محاربة الامية بصورة منتظمة في الجزائر[6]، وذلك بإنشاء المدارس الحرة للتعليم والتربية وتكوين الإطارات، وتأسيس النوادي للنشاطات الثقافية كالمسرحيات والأناشيد.[7]

---

[1] – الزبير بن رحال : الامام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية ، دار الهدى، الجزائر ، 1997، ص 25.

[2] – عمار قليل : مرجع سابق، ص142.

[3] – الزبير بن رحال : مرجع سابق ، ص25.

[4] – محمد البشير الابراهيمي : مصدر سابق، ص 141

[5] – نفسه : ص 147

[6] – نفسه : ص 148 .

[7] – عمار عمورة : الجزائر بوابة التاريخ (ما قبل التريخ الى 1962) ، ج 2 ، (د– ط) ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 ، ص 370

4-2-3 احياء مقومات الأمة الثقافية : وهذا بعد ما حاول الاستعمار الفرنسي جاهدا لطمسها وفسخها من الشخصية الجزائرية ، اذ يقول احد اعضائها – محمد خير الدين- سنة 1935 " ان اهداف جمعية العلماء تتمثل في احياء الاسلام بإحياء الكتاب والسنة وإحياء اللغة العربية وآدابها وإحياء التاريخ الاسلامي وأثار رجاله المخلصين[1] .

ومن بين اهم مقومات هذا الموروث الثقافي للأمة الجزائرية هي اللغة العربية والتي قال فيها ابن باديس، ان اللغة العربية وحدها الرابطة بيننا وبين ماضينا وهي وحدها المقياس الذي نقيس به ارواحنا بأرواح اسلافنا وبها نقيس من يأتي من بعدنا من ابنائنا وأحفادنا ، وهي وحدها اللسان الذي نعتز به وهي الترجمان لما في القلب من عقائد وما في الغفل من افكار وما في النفس من آلام وآمال"[2] ولهذا سعت جمعية العلماء الى ترقية اللغة العربية والعمل على اعادة انتشارها وتطهيرها من ما دخل اليها من مفردات اجنبية غربية عنها.

كما سعت جمعية العلماء ايضا عند الحكومة الفرنسية من اجل اعتبار اللغة العربية لغة رسمية في الجزائر في الجزائر مثل الفرنسية ، وان تكتب بها مع الفرنسية جميع المناشير الرسمية وتعامل صحافتها مثل الصحافة الفرنسية، وان تعطى الحرية في تعليمها في المدارس مثل اللغة الفرنسية.[3]

---

[1] – عبد الكريم بوصفاف : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقتها بالحركات الاخرى ، مرجع سابق ، ص 110

[2] – محمد الحسين الفضلاء: مرجع سابق، ص 189

[3] – محمد البشير الإبراهيمي : مصدر سابق، ص 185.

المبحث الثاني: الدور الاجتماعي والعقائدي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

1- الدور الاجتماعي:

تعتبر جمعية العلماء المسلمين من اكثر الحركات المنخرطة في الحياة الاجتماعية والمتاثرة، بالمحيط الذي حولها وهذا راجع الى طبيعة عملها الذي لا يبتعد عن المجال الاجتماعي كثيرا ، ومن ثم فقد كان على دراية بكل القضايا الاجتماعية التي تحيط بها سواء منها الخاصة بالمجتمع الجزائري او المجتمع الاسلامي والعربي على وجه العموم ، وكان العلماء يطمحون الى اقامة المدينة الاسلامية في الجزائر اي العودة الى العصر الذهبي للامة الاسلامية او المساهمة الفعالة في تنظيم الحياة الاجتماعية لامتهم وفق مبادئ الاسلام [1] ولأجل ذلك سعت الى تحقيق الاصلاح في مختلف المجالات الاجتماعية إلا ان الغالب عليهم كان الوعظ والتفسير والتعليم ، حيث رأت الجمعية ان تحقيق اهداف الشعب الجزائري الواقع تحت نير الاستعمار والذي عمل على التخلص منه طوال حياته لا يمكن الا بتحرير التربية والتعليم وان عملية الاصلاح والتغيير ستكون مستحيلة وغير ممكنة بدون اجراء اصلاحات كبرى على التعليم ومحاربة الامية اذا اعطته اولوياتها الكبرى وركزت معظم جهودها عليه، وخاصة خلال فترة رئاسة الشيخ عبد الحميد ابن باديس الذي سار على نهجه خلفه الشيخ البشير الابراهيمي.[2]

لقد كانت غاية التربية عند رجال الحركة الاصلاحية السلفية في الجزائر المنضويين تحت لواء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، تهدف الى تكوين جيل قائد في الجزائر ، اما كيفية تكوين هذا الجيل يشرحها الابراهيمي بقوله : كانت الطريقة التي اتفقنا عليها انا

---

[1] – مراد علي : الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر من 1925 إلى 1940 بحيث في التاريخ الديني والاجتماعي، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص 365.

[2] – مجلة الشهاب بتاريخ 9 نوفمبر 1934، مصدر سابق ، ص02.

وابن باديس في اجتماعنا في المدينة المنورة عام 1913 في تربية النشأ هي ان لا تتوسع له [1]

في العلم وإنما ترتيب على فكرة صحيحة ولو علم قليل ، فتمت لنا هذه التجربة في الجيش الذي اعددناه من تلامذتنا"[2]

وهكذا شرعت جمعية العلماء المسلمين في تأسيس المدارس لإعداد جيل جديد مشبع بالمبادئ والقيم الاسلامية ومقتنعا باللغة العربية محافظا عليها ، من اجل تحضيره لمهام صعبة لا يقدر لها سوى من كان مسلحا بكل تلك القيم فيقول البشير الابراهيمي :" الدور الثاني لجمعية العلماء المسلمين هو دور التربية الاسلامية والتعليم العربي الابتدائي الحر المعتمد على المبادئ العربية وآدابها ومبادئ التاريخ الاسلامي و التربية الاسلامية الصالحة وجاء معه الصراع الضيق مع الاستعمار " ثم يضيف " للجمعية الان بل للأمة الجزائرية اكثر من 150 مدرسة ابتدائية حرة رغم الاستعمار الفرنسي يعارضها ، تردد عليها اكثر من 150 الف تلميذ بين بنين وبنات يدرسون مبادئ لغتهم وآدابهم وأصول دينهم وتاريخ قوميتهم [3] ."

فأمام سياسة فرنسا التجهيلية والتي ترمي للقضاء على الحرية الوطنية لم تقف الامة الجزائرية موقف الخائر القوى بل اقدمت بجهودها الخاصة الضئيلة على انشاء المدارس العربية الحرة وشيدتما يزيد عن 170 مدرسة وقد كانت منها ما بلغ تكلفة انشائه 15 او 20 مليون فرنك [4] ، ولم تحاول على جمعية العلماء المسلمين فتح مدارس حرة في المدن الجزائرية بمبادرة منها مباشرة بل تسعى الى ذلك عن طريق تكوين جمعيات اصلاحية

---

[1] – مجلة مجمع اللغة العربية ، العدد21، القاهرة ، 1966، ص 143.

[2] – نفسه ، ص 143.

[3] – محمد البشير الابراهيمي : عيون البصائر ، ط2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1971، ص 29.

[4] – احمد توفيق المدني : هذه هي الجزائر ، (د– ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1926، ص 199.

محلية من رجال امنوا بمبادئها ويتكونون في كثير من الاحيان من طبقات اجتماعية مختلفة ، تكل جمعية منهم تطلق على نفسها جمعية الاصلاح او جمعية التربية والتعليم فتح مدارس غالبا تسمى تلك المدرسة باسم الجمعية المحلية التي ترعاها.[1]

اما دور الجمعية فيشمل اختيار المعلمين والإشراف على سلوكهم ونشاطهم كما يشمل الاشراف الغني على المدارس كاختيار البرامج التعليمية تامين الكتب المدرسية للتلاميذ والتفتيش التربوي والمراقبة الدورية وكثيرا ما كانت الجمعية تحتضن المدرسة في حال تضعضع الجمعية المحلية فتؤمن كل مطالبها الضرورية.[2]

فهذه المدارس التي لا تغني بها الجمعية بصفة خاصة وتسطر برامجها وتعين لها قرابة 700 من الشيوخ والعلماء والمعلمين وقد تمكنت خلال العشرين سنة الاخيرة من تكوين نخبة عربية اسلامية بالقطر الجزائري وقد تخرج منها منذ تكوينها ما يزيد عن 150 الف من الفتيان والفتيات.[3]

كما عملت جمعية العلماء المسلمين كذلك على تكوين المواطن المؤمن المتميز الغاضب على الاستعمار المغتصب في جميع جوانب حياته وبالتالي احداث التميز في الامة الجزائرية التي ارادت فرنسا احتوائها.

– ربوا الاجيال بالتراث والحضارة العربية الاسلامية وهو ما يسمى بوظيفة نقل التراث وأحيائه ويؤكد ذلك الامام عبد الحميد ابن باديس بقوله: ترقية المجتمع الجزائري في جميع نواحي الحياة الى اقصى ما ترتقي اليه الامم ليكونوا محترمين من انفسهم ومن غيرهم يفيدون ويستفيدون ويعرفون كيف يسيسون و كيف سياسون .[4]

---

[1] – احمد الخطيب : مرجع سابق : ص 199.

[2] – رابح تركي عمامرة : التعليم القومي والشخصية الوطنية ، مرجع سابق ، ص 209.

[3] – نفسه، ص ، 145.

[4] – عمار الطالبي: مصدر سابق ، ص 197.

احداث التغيير الداخلي في الفرد الجزائري بإرجاعه الى دينه وتعلمه من مصادره الاصلية كتاب الله وسنة نبيه محمد عليه الصلاة والسلام،خاليا من البدع والشوائب ليحافظ على شخصيته العربية الاسلامية.

- تأهيله لتسلق درجات الرقي الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للوصول الى مصاف الشعوب الراقية فيسعد في الدنيا والآخرة.[1]

كما خالف مشكلة الشباب الجزائري اهتماما كبيرا من الجمعية فهي تعتبر اصلاح هذه الفئة من اكبر واجباتها لذا وجهت جزءا من اهتمامها لها ونشاطاتها وأعماله التربوية والاجتماعية اليها بالدرجة الاولى ولقد ظهرت هذه النشاطات بأشكال مختلفة فبالإضافة الى المساجد والمدارس الحرة التي انشاتها هناك نشاطات اخرى ، وتتمثل خاصة في انشاء النوادي الثقافية والحركات الكشفية التي تهدف الى تربية دينية واجتماعية ووطنية ولم يفدها تسيير جرائدها ومجلاتها لهذا الغرض وكان الاصطلاحيون يأملون من ذلك ان يعي الشباب الذين يترددون على هذه النوادي شخصيتهم الجزائرية ويتطلعون الى الشبع بالثقافة الاسلامية[2] .

3. الدور العقائدي :

ادراكا من جمعية العلماء المسلمين للأهمية القصوى التي تمثلها العقيدة في حياة الافراد جعلها تتحداها بانطلاقة لمشروعها التغيري والإصلاحي وتركز معظم اعمالها عليها لتحقق بها الاصلاح الفعال الذي يقوم على اولوية البناء الداخلي الذي يتوقف صلاحه على صلاح العقيدة التي تملأه ولم يكن هذا المنهج الذي اتبعته الجمعية بالجديد بل هو امتداد لمنهج الانبياء الكرام في تحقيق العقيدة واثبات حقائق التوحيد في نفوس الناس وتحريرهم من

---

[1] - عبد الغفور شريف : موقف جمعية اللعلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954- 1956) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال ، كلية العلوم والسياسية والاعلام ، جامعة الجزائر 03، 2010-2011.

[2] - زروقة عبد الرشيد : جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913- 1940) ، ط1 ، دار الشباب ، الجزائر ، 1999 ، ص 186.

ظلمات الشرك ويتمثل جوهر هذا المنهج الذي اعتمدت عليه في تغيير الوضع الجزائري بتخليص من ركام الافكار الخاطئة التي تدفعه الى الركود والانحراف [1]فقد ادركت الجمعية منذ الوهلة الاولى خطورة اضعاف الصف الاسلامي الجزائري في مواجهة المستعمر الفرنسي الهمجي، فكانت اولى مجهوداتها مركزة على صيانة الدين الصحيح وتلقينه الى كل الجزائريين بما يمنع ويحارب التشيع والتشتت وذهاب القوة لدى الشعب الجزائري وكانت الطرقية وأصحاب الزوايا من اهم الاطراف التي سعت جمعية العلماء المسلمين لمحاربتها لآثارها المدمرة على الانسان الجزائري و لأنها تعتبر حجرة عثرة امام الحركة الوطنية [2] وقد ساعد الانحدار العام الذي اتجهت اليه الطرقية في الجزائر على كثرة الجهل والأمية بين الناس بعد ان قضت الحروب الكثير بين فرنسا والجزائر على زهرة العلماء المتنورين وعلى معاهد العلم والثقافة ومعظم التراث الفكري الاسلامي وتخدير الجزائريين للقعود على حرية بلادهم ونشر الكسل والتواكل بينهم.[3] لقد شكل الطرفين في جميع انحاء الجزائر قوة هائلة تقف حجرة عثرة في وجه التطور والتقدم وصارت كل محاولة اصلاحية او سياسية تقوم في البلاد لتغيير الاوضاع الشاذة كلفت مقاومة عنيفة منهم خوفا على مصالحهم ان تنهار وأصبحوا يحرضون الشعب على قبول السيطرة الفرنسية والخضوع لها بدعوة طاعة اولي الامر ويفسرونها بالآية الكريمة ," وأطيعوا الله ورسوله وأولي الامر منكم " وكان شعارهم اعتقد ولا تنتقد وقد شوهوا الدين بآرائهم التعسفية ويفسرون الاية "ان "الله على كل شيء قدير "بأنه مادام الله هو القادر على كل شيء فهو اللذي اعطى المقدرة والقوة لفرنسا لاحتلالنا وهو الذي يقدر ان يخرجها من الجزائر متى يشاء دون حرب [4]

---

[1] – مرزوق العمري: جهود جمعية المسلمين الجزائر في خدمة العقيدة الاسلامية، مجلة الدراسات التنفيذية ، ص58.

[2] – مالك بن نبي: مذكرات شاهد للقرن، ط1، دار الفكر ، بيروت ، 1969، ص 386.

[3] – رابح تركي : التعليم القومي والشخصية الوطنية، مرجع سابق ، ص 99.

[4] – نفسه، ص 100.

وبناءا على هذا التحليل بدأت الجمعية بمحاربة هذا الاستعمار الثاني وارتأت الجمعية بداية العمل الجهادي بمواجهتهم اولا قبل مواجهة الاستعمار ومحاربة البدع والخرافات والأباطيل والضلالات التي استحدثتها الامة [1] وأصبحت تعج بها العقيدة الاسلامية في المجتمع الجزائري ، فدورها تمثل في التمحيص والتدقيق والتطهير عن طريق تصحيح مفاهيم كثيرة والرجوع بالفرد الى اصول الدين الاولى خاصة وان الجزائريين ترسخت لديهم اعتقادات خاطئة وفاسدة بلغت درجة الوثنية كالتبرك بالآثار [2]....وأمام الصعاب التي واجهها عبد الحميد ابن باديس في مواجهتها استعان بالصحافة الاصلاحية لكشف حقيقة تلك الطرفية منتهجا منهج اصلاح عقائد الناس وأعمالها اذ يقول قمنا بالدعوة الى ما كان عليه السلف الصالح من التمسك بالقران الشريف والصحيح والسنة النبوية ...[3]

وقد اتبع العلماء منهجا حكيما في مواجهة الطرفية واستعملوا اسلوب المهادنة مع مشايخها خوفا من نفوذهم حتى يستند سعة الجمعية وتنتج خطوة التأسيس وبفضل اجتهاد العلماء المنظم استطاعت جمعية العلماء من محاصرة الطرقية وتظليلها .[4]

وانطلاقا من الظروف الاجتماعية للمجتمع الجزائري ومن مفهوم الاصلاح الديني لدى جمعية علماء المسلمين قامت بأعمالها الاصلاحية من تفسير للقران وإقامة حلقات الوعظ والإرشاد ودعوة الناس للتمسك بأهداف الدين القويم ووقف الخرافات والبدع التي الصقت به ، وقد تمكنت بفضل ثباتها في الدعوة من توعية الناس وجاء تأكيد الجمعية على ضرورة

---

[1] – سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،مصدر سابق ، ص 15.

[2] – عمار طالبي : مصدر سابق، ص 155.

[3] – زيلوخة بوقرة : سيسيولوجيا الاصلاح الديني في الجزائر (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا) ، مذكرة مكملة لنيلي الماجستير في علم الاجتماع الديني، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2008- 2009 ، ص 188.

[4] – نفسه : ص 189.

العقيدة في الاصلاح الاجتماعي وعلى انه لا مخرج للمجتمع الا بالتمسك بالعقيدة وإصلاحها .[1]

محاربة حركة التبشير المسيحي : فقد كان الجمعية في كامل مشوارها تسعى للتغيير المجتمع من خلال القضاء على اعدائه و اعداء المسلمين الذي كان من بينهم حركة التبشير المسيحية الواسعة التي كانت مرافقة للجيش الفرنسي منذ اللحظة الاولى لدخول الجزائر .

وكانت الجمعية حريصة على القضاء على هذه الفئة منذ دخولها الى الجزائر بصفة نهائية لذا كانت من المبادئ الاساسية التي قامت عليها :الجزائر الاسلام ديننا ، العربي لغتنا ، وكانت مقاومتها لهذه الفئة عن طريق المحاضرات والدروس العامة التي تمكنت الجمعية معها من تحقيق نتائج جيدة في هذا المضمار من خلال تعليم الشعب قيمه ودينه وظرورة التمسك به وبأنه جزء من هويته وشخصيته التي لا تقوم الا على المبادئ الثلاث : الاسلام ديننا ،العربية لغتنا ،الجزائر وطننا،فعطل.بذلك كثير من مشاريع المبشرين .[2]

[1] – مالك بن نبي : شروط النهضة ، (د – ط) دار الفكر، بيروت ،(د – ت) ، ص 28.

[2] – محمد البشير الابراهيمي : عيون البصائر ، مصدر سابق ، ص46.

المبحث الثالث: ردود الفعل حول تأسيسها:

ضمت الجمعية عند تاسيسها عناصر اصلاحية وأخرى مرابطية ن فاعتبر ذلك تحالفا بين قوتين دينيتين بالوقوف في وجه فرنسا المستعمرة من هنا تتباين المواقف في تأسيس هذه الجمعية.

1- ردود الادارة الاستعمارية:

حيث توحدت كلمة العلماء المصلحين ورجال الدين من المحافظين والتقليديين على انشاء جمعية تضم كل الاتجاهات الدينية ، رحبت الادراة الفرنسية بهذه الفكرة على اساس توحيد القوى الدينية في بوتقة واحدة، مما يسهل عليها عملية مراقبتها والإشراف عليها ، وتسييرها وفقا لسياستها الاستعمارية[1]، فقد كانت فرنسا تظن انها ستمتص غضب الشعب الجزائري الذي رفع صوته منددا بالاحتفالات المئوية الصارخة، بالسماح لتكوين هذه الجمعية وبذلك تكون قد اعطت بعض الحقوق للمسلمين في الجزائر ، كما سمحت للديانات الاخرى بإقامة مؤتمراتهم وتكوين جمعياتهم الدينية والنشاط بكل حرية ، وأرادت وضع القادة والشيوخ من اشباه العلماء الموالين لها[2] لكن نظرة فرنسا للجمعية قد تغيرت فيما بعد ، عندما لاحظت ان العلماء قد تفطنوا لمكرها ، وتمكنوا من ابعاد الموالين لها من قيادة الجمعية، فشنت على الجمعية حربا عوانا استهدفت اعضائها ومعلميها وبعض المحبين الذين كانوا يساهمون ماديا في بناء المدارس والنوادي في مختلف انحاء البلاد،

---

[1] – عبد الكريم بوالصفصاف : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الاخرى ، مرجع سابق، ص، ص 206، 207.

[2] – علي حشلاف: المواقف السياسية ل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال صحفها 1931-1939، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، معهد علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1994، ص ، ص 139-140.

ولم تكن الحرب مقتصرة على استصدار قرارات منع التعليم وغلق المدارس، بل انها كثيرا ما تتعدى إلى ملاحقة المدرسين وتغريمهم وحبسهم ومضايقتهم بكل الوسائل ، قصد ابعادهم عن النضال السياسي الذي امنوا بجدواه.[1]

وانطلاقا من ذلك ارتأت فرنسا ان تشمل برعايتها ورفقتها المرابطين ، وفي الوقت نفسه اخضاع الاصلاحيين لرقابة شديدة ، ونهج سياسة قاسية حيال الحركة الاصلاحية التي كانت اكثر انفتاحا على التقدم من النظام المرابطي.[2]

ومن بين القوانين التي حاول المستعمر من خلالها حد سير التيار الإصلاحي :

- اصدار وزير الداخلية الفرنسي قانونا بتعطيل جريدة السنة، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

- اصدار ميشال كاتب عمالة الجزائر قرارا بمنع الشيخ الطيب العقبي من القاء دروسه الدينية العادية في المساجد بالعاصمة وضواحيها.

- اعادة التذكير بالقرارات والأوامر السابقة التي تمنع تعليم القرآن، وتعليم الدين الاسلامي واللغة العربية، إلا برخصة من السلطة المحلية.[3]

---

[1] - العربي الزبيري: المثقفون الجزائريون والثورة ، (د-ط)، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1995، ص 72.

[2] - على مراد : مرجع سابق ، ص 176.

[3] - محمد خير الدين : مصدر سابق، ص 111.

2- موقف الطرقيين من الجمعية :

لما تعذر على المرابطين مراقبة اللجنة المديرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين و يعتبر الناطق الرسمي باسمهم مولود حفيظي وصديقه عمر اسماعيل ، وقفوا في إنشاء جمعية منافسة كانت تأمل في جمع المعارضين للحركة الباديسية، فتأسست جمعية علماء السنة الجزائريين بالعاصمة في 15 سبتمبر 1932م كانت تدعو الى اهداف مماثلة لأهداف جمعية اللماء المسلمين الجزائريين وهذا بالنظر الى نصوصها القانونية ، حيث كانت تابى رسميا الخوض في المسائل ذات الطابع السياسي ، وكل ما من شانه زرع الفتنة بين الجماعات الدينية والعرقية المختلفة، وتسعى الى احياء السنة الدينية ونشر الفضائل والكمال الاخلاقي وفق الكتاب والسنة، وتعاليم المدارس الاربع ومبادئ الفقه والتصوف و الدين.

ولم يكتف المعادون للإصلاحيين بإنشاء تنظيم ديني منافس لجمعية العلماء المسلمين الجزائريتين بل حاربوا ايضا دعاية فريق الشهاب ، فأصدروا جريدة باللغة العربية تسمى " الاخلاص " في 14 ديسمبر 1932 والقصد من انشائها بالعاصمة هو الثأر من الحركة الباديسية بتوجيه الضربات المباشرة لهت ،او القضاء على تأثيرها ،وقد ظلت تلك الجريدة طيلة عام تغذي حملة شرسة ضد الحركة الاصلاحية ، بدحض كتابات ابن باديس او اصدقائه بانتظام ، والقيام بحملات تشويه ضد الاصلاحيين.[1]

ان تيارات الاصلاح الديني والبعث الروحي لم تتوقف في الجزائر منذ اعتنق اهلها الإسلام ورغبوه دينا ، وقبلوه عقيدة ، لكن عظمة الدور الذي قام به التيار الاصلاحي على يد ابن بادي ان جاء في موعدها مع الأقدار والهم الله رجاله ان يعاملوا اعدائهم سلاح اقوى وفكر

[1] - علي مراد: مرجع سابق ص ، ص : 173، 174.

اسمى، فسلك كل السبل التي هاجمها منها العدو وتخطى الحدود والعقبات ، وواجه الاستعمار في كل درب سلكته فأصلح ما افسده الدهر او اراد افساده. [1]

[1] – محمد خير الدين : مصدر سابق ، ص، ص 59– 60.

الفصل الثالث

علاقة التيار الاصلاحي في الجزائر بمصر و بلاد الشام و الحجاز

- المبحث الاول : النهضة الاصلاحية في المشرق
- المبحث الثاني : علاقة التيار الاصلاحي في الجزائر بمصر
- المبحث الثالث : علاقة التيار الاصلاحي في الجزائر ببلاد الشام و الحجاز

المبحث الاول : النهضة الاصلاحية بالمشرق العربي :

1- رواد النهضة الاصلاحية بالمشرق العربي :

لقد شهد العالم العربي بروز العديد من العلماء و الدعاة المناهضين للاستعمار العربي اسهموا في نشر الوعي و لعبوا دورا بارزا في النهضة الاصلاحية التي شهدها العالم العربي و نذكر منها :[1]

1-1 جمال الدين الافغاني : (1838 م – 1897 م)

كان الافغاني و مازال كأي علم بارز شخصية محل اختلاف وتصادم بين التيارات الفكرية المختلفة ومن هذه النزاعات الاختلاف المستفحل حول تحديد هوية المكان الذي شهد مسقط رأسه و ربطه بمذهب و عقيدته و ارائه ، لهذه الاسباب و غيرها جعلت من مدينة اسد اباد الافغانية القريبة من العاصمة كابل مسقط رأسه و احدى مدينة اسد اباد الايرانية [2]إلا انه يذكر في كتاب اعلام النهضة فيقول " و اي نفع لما يذكر انني ولدت 1837 و عمرت اكثر من نصف عصر ... و اضطررت لترك بلادي (الافغان) مضطربة تتلاعب بها الاهواء و الاغراض و اكرهت على مبارحة الهند و اجبرت على الابتعاد عن مصر ة ان شئت نفيت منها و من الاستانة .

و اي كانت درجة الصدق من عدمه في هذه الروايات فان جمال الدين الافغاني كان ة سيبقى ملكا لكل امته الاسلامية و هو بشموليته شخصية إسلامية شاملة و بفهمه العميق و درايته الواسعة اكبر من ان تحتويه فئة دون فقه او مذهب دون مذهب .[3]

لقد كان لتنشئة الافغاني الدينية بالغ الاثر في تكوين شخصيته و اسس فكره الاسلامي الواسع ، و لعل ابرز حدث في مراحل حياته المبكر يتجلى في زوال نفوذ والده صفر الذي وقع

---

[1] – مالك بن نبي : وجهة العالم الاسلامي ، تر : عبد الصبور شاهين ، ط2 ، دار الفكر، بيروت، 2002 ، ص 51.

[2] –قدري قاعجي : ثلاثة من اعلام الحرية : جمال الدين الافغاني ، محمد عبده ، سعد زغلول ، (د – ط) ، دار الكتاب العربي، بيروت ، (د– ت) ، ص 07 .

[3] – نفسه ، ص 7.

ضحية تقلبات و ظروف سياسية اليمن املت عليه الهجرة الى كابل و الاقامة جبريا فيها ، لكن هذه النواجد عززت من اصرار والده على تربيته على نحو مشرق و خلاف فحشد له اساتذة كابل الماهرين ليأخذ عنهم الاداب العربية و علوم الشرعية و الحكمة و المنطق ثم انتقل الى النجف الاشرق حيث تلقى علوم الفلسفة و الرياضيات[1] ... ثم قرر الذهاب في رحلة الى الهند فاتحا بذلك سلسلة من الرحلات و الاسفار لا تنتهي ، و لم يطل مقامه بالهند اذ سرعان ما انتقل الى الحج فوصل مكة 1857 م ثم ما لبث ان عاد ادراجه الى بلاده حيث وجدها تمر بالغليان السياسي و الصراع على السلطة بين امرائها ، فرحل منها بعدما واجه عدد مشاكل بها حتى وصل الى مصر لأول مرة 1869 م ليتعرض الى النفي تاركا فرصة للوشاء و الحاسدين الى الغدر و ذلك من طرف الاستانة هناك و بأمر من الخديوي توفيق شخصيا و في هذا الصدد يقول جمال الدين الافغاني " اما القول بأنها لا تسر في لا بمعنى اني نفيت من البلاد او سجنت كلا ".[2]

[1] – فهمي توفيق مقبل : رواد الاصلاح في العصر الحديث : الافغاني ، عبده، الكواكبي محمد رشيد رضا ، (د – ط)، بيبليوغرافيا دراسة ، الدار الاكادمية، بيروت ، 1995 ، ص ، ص 15 ، 17

[2] – صلاح زكي احمد : اعلام النهضة العربية الاسلامية في العصر الحديث ، ط1 ، مركز الحضارة العربية ، القاهرة ، 2001 ، ص 39

لكنه ما لبث ان عاد الى مصر حيث استقر هناك لمدة ثمان سنوات و تعتبر هذه السنوات من اخصب سنوات حياته ، فقد حسد له من المؤيدين و الانصار ما اهله فعلا للتدخل في شؤون البلاد بصورة مباشرة ، و امام تعاظم شانه و ازياد حضوره في حياة مصر الفكرية و السياسية اوغد انصار السكون و اعداء الحركة و التغيير صدر توفيق الخديوي و هو الذي خلف والده الخديوي اسماعيل* 1879 م ، ازاء ذلك كله استصدر املا نفيه خارج مصر ورحل الافغاني عن مصر يملاه الحزن و الاسى قاصد الهند ، حيث اتخذ من مدينة مومباي مقرا له لمدة ثلاث سنوات (1879 – 1882) حيث رحل عنها الى باريس بعدما ذاق ذرعا بمضايقات المحتل الانجليزي و بعد ان اختمرت في ذهنه فكرة تشييد العروى الوثقي[1] و من اجل هذه الغاية كتب من باريس يستدعي رفيقه محمد عبده الذي كان منفيا قي بيوت ليشاركه اصدار العروة الوثقى من هناك لتكون لسان حال الجمعية السرية التي اسسها و منبرها الحر ، و بعد اعداد مضن و قفز من فوق العراقيل صدر منها 18 عددا زلزلت الارض تحت اقدام اعداء الامة و اعوانهم .[2]

و بعد ان توقفت العروة الوثقى عن الصدور لم يتوقف نشاط الافغاني الذي ظل ينتقل بين باريس و لندن حاملا معه هموم امته و بعد وصوله الى طريق مسدود قرر العودة الى ايران لكنه صدم بمعاملة الشاه ناصر الغير عادلة فاضطر للتنقل الى اوروبا اولا ثم الى الدولة العثمانية بعدما وجهت له الاستانة دعوة و كان ذلك سنة 1891 م بطلب من شاه ايران في

---

* – الخدوي اسماعيل : (31 ديسمبر 1830/ 02 مارس 1895) خامس حكام مصر من الاسر العلوية وذلك من 18 جانفي 1893 الى ان خلعه عن العرش السلطان العثماني تحت ضغط انجلترا و فرنسا سنة 26 جويلية 1879 في فترة حكمه عمل عل تطوير الملامح العمرانية و الاقتصادية و الادراية في مصر و بشكل ليستحق لقب المؤسس الثاني في مصر الحديثة ، جدد انجازات جده محمد علي باشا (انظر : خيرالدين زركلي : الاعلام ، ج 4 ، ط2 ، : دار المعارف ، القاهرة ،ص 149)

[1] – صلاح احمد زكي : مرجع سابق ، ص 39

[2] – فهمي توفيق مقبل : اعلام الحضارة العربية و الاسلامية ، رؤى فكرية وثقافية ، ج 1 ، (د– ط) ، جامعة الملك فيصل ، (د– ت)، ص 17

محاولة ترمي للكف عن التعرض له و لنظام حكمه و ظل هنالك حتى توفي ، حيث ظهرت عليه اواخر ايام حياته مرض عضال في فكه و اشيع انه لا يقبل الشفاء ، و بعد صراع مديد لم يستطع المقاومة و قاضت روحه الى بارئها يوم الثلاثاء 09 مارس 1897 و دفن في الاستانة الا ان وفاته نقلت في وقت لاحق 1994 ، و نقلت وفاته لاحقا الى افغنستان [1]

من اهم تلامذته و مديريه محمد عبده و اديب اسحاق سليم الغنوجي ، و من اهم كتاباته العروة الوثقى و هي مجلة اسبوعية اصدرها في باريس بالتعاون الوثيق مع محمد عبده ، و كتابه الرد على الدهر بين و خاطرات جمال الدين الافغاني التي جمعها محمد باشا المخزومي ...[2]

لم يكن جمال الدين الافغاني قائدا او فيلسوفا في الحركة الاسلامية الاصلاحية ، و انما كان رائدها حيث حمل ما حمل من القلق و نقله اينما ذهب و هو القلق الذي ندين له بكل تلك الجهود الاصلاحية المتواضعة في سبيل الامة الاسلامية و نهضتها ، و كان رائدها ايضا في سبيل اعادة بلورة التنظيم السياسي للعالم الاسلامي .[3]

لم تكن معاركة الافغاني ضد الاستعمار الاوروبي محصورة في وطن و لكنها ساحة ممتدة لشمل كل الاوطان و لذلك اهتم كثيرا بمفهوم الامة الاسلامية و ان احد اهدافه الكبرى كان بعثه من جديد الى الحياة الى الحكام المستبدين بالأمة و لذلك عول كثيرا على دور الشعب في مواجهة الغزو الاوروبي موضحا دوره في مقاومة الغزو الاوروبي .[4]

كما اعتبر جمال الدين ان الاسلام و العلم متوافقان اذ ان الاسلام لم يرد خنق العلم او توقيف الحركة الفكرية كما امن بضرورة ترويج مذهب الادارة كوسيلة لتحقيق الحرية الدينية و

---

[1] – زكي الميلاد : من التراث الى الاجتهاد ، الفكر الاسلامي و قضايا الاصلاح و التجديد ، ط 1 ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، 24 ، ص 50

[2] – صلاح احمد زكي : مرجع سابق ، ص 37

[3] – مالك بن نبي : وجهة العالم الاسلامي ، مرجع سابق ، ص 52.

[4] – صلاح احمد زكي ، مرجع سابق ، ص 41.

السياسية ، كما تحول مبدئه الى ان فهم الاسلام و المبادئ الاسلامية السياسية على انها متوافقة مع العلوم و التطور الحديث و الفكر الاسلامي عليه ان يوظف الحداثة عمليا لكي يحيا الاسلام.[1]

2-1 محمد عبده :

ولد محمد عبده سنة 1849 في قرية صغيرة على ضفاف نهر الدلتا المصرية من عائلة تنتمي الى العائلات ذات المكانة المحلية التي تتصف بالعلم و التقوى ، يقال ان اباه كان تركيا و امه من عائلة عربية[2] تلقى تعليمه الاولي للقراءة و الكتابة و حفظ القران الكريم بنفس القرية .[3]

في السنوات الاولى من حياته بدت على محمد عبده الروح المثمرة على كل ما هو تقليدي فبعد ان حفظ القران الكريم ارسله والده الى الجامع الاحمدي بطنطا ليتلقى دروس تجويد القران الكريم 1862 و كان وقتها عمره لا يتجاوز 13 سنة ، لكن عقم اسليب الدراسة و التدريس صدته على المواصلة و فكر جديا في احتراف الزراعة الى جانب والده إلا ان لقاءه بالشيخ درويش خضر و كان صوفيا كان سببا لرجوع رغبته في العلم خرج الى الجامع الاحمدي و منه انتقل الى القاهرة 1866 م بعد ان تمر دراسته الازهرية التقى محمد عبده بجمال الدين الافغاني وافدا الى مصر فلقنه الافغاني دروسا في الدعوة الى الاصلاح و انتقل به الافغاني من التصوف الى الفلسفة – الصوفية و اول ما نشر باسمه كان جريدة الاهرام المصرية في الصحف ....[4]

---

[1] – احمد الموصلي : موسوعة الحركات الاسلامية في الوطن العربي و ايران و تركيا، (د– ط) ،مركز الدراسات للوحدة العربية ، بيروت ، 2004 ، ص 167.

[2] –البرت حوراني : الفكر العربي في عصر النهضة 1798 –1939 ، تر : كريم عزقول ، (د– ط) ، دار النهار للنشر بيروت ، لبنان ، (د–ت) ، ص 26

[3] – عبد الرحمان بدوي : الامام محمد عبده و القضايا الاسلامية ، (د، ط) ،مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر ، 2005 ، ص 20

[4] – نفسه ، ص 22

كان نفس محمد عبده تثور بالغضب على كل ما يجري في بلاده من امور سياسية بعدما رأى كيف يتوغل الحكم إلا جنبي في بلاده مفوضا سلطنها مبددا هيبتها فانخرط في النشاط السياسي المناوئ لاستبداد الخديوي اسماعيل بالسلطة وللتدخل الاجنبي ، ذلك النشاط الذي استخدم فيه التنظيم الفكري و السياسي (مثل الحزب الوطني الحر) ، الذي اسس جمال الدين الافغاني .[1]

بعدما نفي جمال الدين الافغاني عزل محمد عبده من كل وظائف التدريس و حددت اقامته بمقر اقامته قرابة العام ، حتى استصدر رياض باشا رئيس الوزراء عفوا من الخديوي[2] فعاد لعمله لكن خلال سنوات النفي استدعاه جمال الدين الافغاني الى باريس و استصدر مع بعض مجلة العروة الوثقى التي كانت لسان حال جمعية سرية بنفس الاسم تستهدف اشتغال الثورة بالعالم الاسلامي .

بعد توقف مجلة العروة الوثقى و في سنة 1885 غادر باريس الى بيروت حيث تفرغ الى التربية و التعليم و التجديد الديني فأسس جمعية سرية للتقريب بين الاديان السماوية و كتب الفصول في الصحف و المجلات و اتم ترجمته لرسالة الافغاني في (الرد على الدهرين) و وضع لوائح اصلح التعليم العثماني و السوري و المصري[3] ، سنة 1880 عين محمد عبده عضوا في المجلس الاعلى للمعارف العمومية كما عمل بالصحافة و السياسة كما تدرج في عدة مناصب فعينه الخديوي 1889 قاضيا بمحكمة هناك ، ثم مستشارا في محكمة الاستئناف ثم مفتي للدار المصرية 1899 م ، و في 25 يونيو 1899 م عين عضوا في مجلس شورى القوانين .[4]

---

[1] – المرجع نفسه ، ص 65

[2] – البرت حوراني : مرجع سابق ، ص 165

[3] – احمد الموصلي ، مرجع سابق ، ص 347

[4] – صلاح احمد زكي : مرجع سابق ، ص 50

و من ابرز اعماله الفكرية في هذه المرحلة فتاويه و تحقيق و شرح البصائر للطوسي و في مارس 1905 استقال من مجلس ادارة الازهر لتوافيه المنية بالإسكندرية 11 جويلية 1905 عن عمر يناهز 57 سنة .[1]

بعد الفترة التي كان فيها محمد عبده تحت تأثير افكار جمال الدين الافغاني ، مرت عليه فترة اصبح لا يؤمن بجدوى النشاط السياسي و بدا التركيز بدلا من ذلك على الاصطلاحات التربوية الثقافية [2]، ومن الثقافة دخل محمد عبده معترك السياسة و من السياسة هاجر الى الثقافة و تخلى عنها كليا ، كما كان محمد اقرب الى شخصية رجل الدين الذي يتعامل مع العلم و الثقافة و الافكار لارتباطه لزمن طويل بالأزهر طالبا و استنادا و موجها .[3]

بدا التركيز بدلا من ذلك على الاصلاحات التربوية و الثقافية فحاول اعادة تفسير الاسلام في ضوء الحداثة مما يعني تجاهل التيسيرات التقليدية و قد فتح بذلك باب الاجتهاد على مصارعيه كي يستفيد الفكر الاسلامي من التجديد ، كما اكد محمد عبده على ضرورة ان يكون الاسلام القاعدة الاخلاقية للمعيشة الاجتماعية و السياسية فهو على سبيل المثال طور مفهوم المصلحة كما جعل الشورى نظام مشابه للديمقراطية البرلمانية ، و جعل الاجتماع رأيا عاما و دعا الى تنقية الاسلام من التعقيدات السياسية و الفلسفية و الكلامية غير الضرورية[4] ، فلحق محمد عبده فكرة الاصلاحي و مجمل دعوته فقال " ارتفع صوتي بالدعوة الى امدين عظيمين "

---

[1] – ميلاد زكي : مرجع سابق ، ص، ص 63، 65

[2] – احمد الموصلي : مرجع سابق ، ص 347

[3] – عبد الرحمان بدوي : مرجع سابق ، ص ، ص 23، 24

[4] – عاطف العراقي : العقل و التنوير في الفكر العربي المعاصر ، قضايا و مذاهب شخصية ، (د– ط)، دار قباء للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 1998 ،ص 347

الاول : تحديد الفكر من التقاليد و فهم الدين على طريقه سلف الامة قبل ظهور الخلاف و الرجوع الى كسب معارفه الى ينابيعه الاولى و اعتباره من ضمن موازين العقل البشري التي وضعها الله لترد من شططه .

اما الثاني فهو اصلاح الاساليب للغة العربية في التحديد سواء كان في المخاطبات الرسمية او المراسلات بين الناس .[1]

3-1 عبد الرحمان الكواكبي :

ولد عبد الرحمان الكواكبي احمد ب حلب سنة 1855 الاسرة عربية قديمة ، قيل ان جذورها من جهة الاب تمتد الى الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه و تمتد من جهة امه عفيفة بنت مسعود ال نقيب الى محمد باقر الصدر بن علي زين العابدين بن الامام الحسين عليه السلام .

بعد وفاة والدته تكفلت به خالته صفية و اصحبته الى انطاكية و هناك تعلم القراءة و الكتابة و اللغة التركية و حفظ سبتا من القران الكريم ثم عاد الى حلب و اكمل تعليمه مع شي من الفارسية مدة عام .[2]

و اول ما دخل الحياة العملية عين 1872 محررا في صحيفة الفرات الرسمية الناطقة بلسان الحكومة العثمانية التي كانت تصدر باللغتين التركية و العربية ثم هاجر ببعدها ليصدر صحيفة الشهباء بالاشتراك مع هاشم العطار 1877 م

عرضت عليه الحكومة عدة مناصب رفيعة لكن ذلك لم يثبت على اظهار الحق و نصر المظلومين و انتقاء البساطة و نظرا لذلك استمرت الحكومة في مضايقته و ملاحقته و تلفيق التهم له فتعرض لمختلف انواع الاهانة و السجن و الاعتقالات و لكي يتخلص من ذلك سافر الى مصر سرا و فور وصوله الى مصر التقى هناك بالأدباء و زعماء الحركات الفكرية

---

[1] – احمد الموصلي ، مرجع سابق ، ص 348

[2] – محمد جمال طحال : اعمال الكواكبي غير الكاملة على الرابط www.jtahhan.com ، 18 جانفي 2018 ، 20:05 ، ص 21

فاندمج فيهم ووجد هناك تربة خصبة لزرع افكاره ، فذاع صيته خاصة بعد نشر لمقالته في الصحف و الجرائد كما لمؤيد لعلي يوسف .[1]

و في سنة 1901 قام برحلة اطلاعية الى البلاد العربية و الاسلامية ليرى احوالها و يرى ما مدى تأثير الاستعمار عليها إلا ان وفاته المفاجئة حالت دون اكمالها اذ يقال انه مسموما بعد احتسائه لفنجان قهوة في احدى المقاهي بمكيدة من تدبير السلطات العثمانية ، فتوفي سنة 1902 .[2]

دفن في فراقه باب الوزير على سفيح جبل المقطم و بعد اربعين يوما نقلت رفاته في احتفال ديني الى مقبرة المشاهير في شارع العفيفي بمنطقة باب الوزير .

ادرك الكواكبي منذ الوهلة الاولى ضرورة خوض المعركة ضد الاستبداد العثماني خاصة بعد هربه الى مصر حيث وجد هناك الكثير من مديريه و مساندية كمحمد رشيد رضا ، محمد كرد ، ابراهيم سليم النجار و غيرهم[3] .... فنجد من خلال مؤلفاته كتاب ام القرى يصف مشكلة الفتور العام الذي تعافى منه الامة الاسلامية كما يذكر انه يتطلع الى تأسيس جمعية اسلامية عامة تضم مختلف الملل و الفحل الاسلامية فارض على هذه الجمعية ان تكون مستقلة و غير متحيزة لا لمذهب و لا لحكومة و لا لمنطقة[4] خاصة و ان انشطته المختلفة على مستوى جميع المجالات سواء كتاباته في الصحافة التي جعلته في موقع الرقيب و اللناقد و المؤتمر و فتحت ذهنية على مجريات الشأن العام او المناصب الادارية و الحكومية التي كشفت له عن ديناميكيات الاستبداد و كيف ينمو و يتوسع في الدولة و كيف يتضرر الناس منه .

---

[1] – احمد الموصلي : مرجع سابق، ص 350

[2] – عائشة دباغ : الحركة الفكرية في حلب ، (د –ط) ، دار الفكر ، بيروت ، 1971 ، ص 199

[3] – صالح زكي احمد : مرجع سابق ، ص ، ص 63 ، 65

[4] – سمير ابو حمدان : عبد الرحمان الكواكبي و فلسفة الاستبداد ، (د– ط) ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، 1992 ، ص 21

و في هذا الصدد غالي شكري آخر الجسور التي واكبت المرحلة الثانية من عصر النهضة بمصر و كان في نظره اكثر تأثير او فعالية من كافة الجسور الوافدة من الخارج.[1]

عرف عب د الرحمان الكواكبي بكتابه طبائع الاستبداد و مصارع الاستعباد كما عرف قبله الافغاني بالعروة الوثقي ، و محمد عبده برسالة التوحيد ... و قد صنفه الكواكبي في حلب دون علم احد و حمله الى القاهرة و نشره في حلقات في صحيفة المؤيد و جمعه لاحقا في كتاب حاول من خلاله شرح رؤيته لما سماه بالداء الدفين الذي هو الانحطاط في الامة الاسلامية و رؤيته الحاسمة لأصل هذا الداء تتضح في مقدمة هذا الكتاب فبع بحث و تأمل و استغراق دام 30 سنة يقول ان اصله الاستبداد السياسي و دول محاربته بالشورى الدستورية [2]

4-1 محمد رشيد رضا :

هو محمد رشيد رضا بن علي بن محمد شمس الدين ، ولد يوم الاربعاء تشرين الاول لسنة 1865 في قرية قلمون على شاطئ البحر جنوب طرابلس الشام ، و بها تعلم القران الكريم و الخط و قواعد الحساب ثم التحق بالمدرسة الرشيدية الابتدائية بطرابلس و كانت تابعة للدولة العثمانية و بعد سنة واحدة التحق بالمدرسة التي تعلم بها العلوم الرياضية و الطبيعية الى جانب العلوم الشرعية .

ظهرت على محمد رشيد رضا علامات النبوغ و الذكاء مبكرا فكان ينتقد كل ما يراه من مخافة للقواعد و الاصول وقد برع في نظم الشعر في صباه كثيرا .اثار محمد رشيد رضا كثيرا مدرسة محمد عبده و جمال الدين الافغاني و ذلك بعدما كان واعظا منصوفا ، بعد فرانته لأحد اعداد مجلتهما العروة الوثقى و ارتحل بعدها الى مصر و التقى بالأستاذ محمد عبده و لازمه و افصح له عن رغبته في تأسيس مجلة تعتني بأحوال المسلمين الا ان

---

[1] – غالي شكري : النهضة و السقوط في التفكير المصري الحديث ، (د–ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1992 ، ص 171

[2] – عبد الرحمان الكواكبي : طبائع الاستبداد و مصارع الاستعباد (د –ط) دار المدى ، دمشق ، 2002 ، ص 15

محمد عبده خالفه الرأي معبرا عن انها لن تستطيع مقاومة الصحف التي تهتم بأخينا الخديوي و الانجليز مثل " المؤيد" و "المعظم " و " الاهرام "إلا ان محمد رشيد رضا اقنعه بصحة رأيه و بضرورة انشاء مجلة للتصدي لمهمة الاصلاح المنشودة .[1]

استطاع الامام تأسيس جريدة المنار التي حلت محل العروة الوثقى التي ارتفع صوتها بالإصلاح في ذلك الزمن و اخر ما طبع منها الجزء الثاني من المجلد الخامس و الثلاثين سنة 1935 و ذلك بعدما صدر امر حكومي بإلغاء الترخيص .[2]

صدر اول جريدة المنار 15 مارس من عام 1898 ة استمرت لسنوات استطاع من خلال صفحاتها محمد عبده و محمد رشيد رضا بث افكارهما الاصلاحية و كذلك التفسير و نادى من خلالها بالإصلاح في مجال التربية و التعليم و التخلص من تقييد المدارس الحكومية الساندة و اوصت بتدريس علوم اصول الدين و عقد بين الافكار و الاخلاق[3] ، كما نادى بإصلاح الازهر الشريف و اصلاح احوال العالم الاسلامي كله .

لقد كان الامام اخر حلقات مدرسة جمال لدين الافغاني و المرحلة الاخيرة لحركة الاصلاح الاسلامي الحديث[4] ، فبحسب هذه الرؤية فانه يمثل خاتمة مرحلة اخيرة بارز في تطور الفكر الاسلامي و هي مرحلة الحركات الاصلاحية التي تؤرخ لها انطلاقة الشيخ جمال الدين الافغاني و يطلق عليها مرحلة الفكر الاسلامي الحديث كما يستطيع القول انه من اهم و ابرز من وثق احداث و قضايا ووثق عصره و زمانه في النطاق العربي و الاسلامي على كافة الاصعدة من خلال عملين كبيرين هما مجلة المنار و العمل الثاني حول الامام محمد عبده

---

[1] – زكي الميلاد ، مرجع سابق ، ص 177

[2] – ماجدة حمودة : عبد الرحمان الكواكبي فارس النهضة و الادب ، (د– ط) ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2001 ، ص 95

[3] – محمد رشيد رضا : طود و اصلاح دعوة و داعية (1968 م ، 1954 م) ، اش: عبد العزيز حلمي و اخرون ، ط 2 ، دار علماء السلف للطباعة و النشر و التوزيع ، الاسكندرية ، (د–ت)، ص 202

[4] – زكي الميلاد : مرجع سابق ، ص 131

في ثلاثة اجزاء الذي صدر بالقاهرة سنة 1931 و اعتبره البرت حوراني من اهم مصادر التاريخ الفكر العربي الاسلامي في عصر النهضة.[1]

2- دور الصحافة في النهضة الاصلاحية بالمشرق

الجرائد مدارس متجولة في البلدان ، ليست محصورة بين جدران و لا يختص بها مكان دون مكان و هي اوسع دائرة للإرشاد و من كل دوائر التعليم ، تهذب العامة و ترقب افكار الخاصة ، و تنهض الهمم القاعدة ، و تصلح الالسنة الفاسدة و تقرب الامم المتباعدة و هي سجل الاخبار و وعاء التاريخ ، و الصحافة هي النبراس الذي تستضيء به الامة و تهتدي بهدية و بيدها زمام الشعب في ترقيته او تنبيه فهي المحذرة من جرائم التأخر القاتلة للأفكار المسمومة و لا وسيلة لتحقيق مقصد هاته المهمة إلا بتعميم التعليم و اذاعته في سائر الطبقات كلها واقعها معرفة الكتابة و القراءة ليخرج الانسان عن نطاق الامية فيمكنه قراءة الجرائد و المجلات .[2]

في الجزائر كانت السياسة التي اتبعتها فرنسا بعد ان تمكنت من القضاء على المقاومة المسلحة للشعب الجزائري ضد احتلاله الغاضب لبلاده – هي ضرب نطاق حديدي حول الجزائر – و فصلها فصلا تاما عن العالمين العربي و الاسلامي – كان لهذه السياسة رد فعل عنيف من طرف الجزائريين و نتائج عكسية تماما لما قضته فرنسا من ورائها فأصبحوا يرنون بأبصارهم – الى الشرق العربي – و يتلهفون على سماع اخباره و تتبع نشاطاته ، و الانفعال بكل ما يحدث فيه من تطورات سياسية ، اجتماعية ، و ثقافية ، و علمية ، وفكرية ، و دينية ، وكانت تتسرب الى الجزائر من مصر و بقية البلاد العربية[3] و يذكر البشير

---

[1] – البرت حوراني : مرجع سابق ، ص 273

[2] – سيف الدين : الصحافة العربية و مهمتها ، جريدة البصائر ، العدد 5 ، السنة الاولى (ديسمبر 1935- جانفي 1936)، ص 8

[3] – تركي رابح عمامرة : الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الاصلاح الاسلامي و التربية في الجزائر ، مرجع سابق ، ص 128

الابراهيمي انه كانت تصل الى " البصائر " باسم المبادلة الصحفية اعدادا متفرقة من مجلات الشرق العربي و جرائده ، فيصل اليها العدد الرابع مثلا ، و لا يصل ما قبله و ما بعده ، ثم السابع و هكذا ، و يكون هذا الخلل سببا في حرمانهم من عل اخبار الشرق متسلسلة ، و تفوتهم فوائد علمية عظيمة هم في اشد الحاجة اليها ، و يفوتهم الاطلاع على سير الحركة العلمية و الكتب القديمة و الجديدة التي تنشر ، و تفوتهم اخبار وفيات العظماء من العلماء و الادباء ، و بذلك اصبح الاتصال بالشرق متقطعا [1]، و السبب في هذا الخلل يرجع الى ان الصحافة العربية التي تصل الى الجزائر اما عن طريق تونس التي كانت تتمتع بحرية افضل من الجزائر ، و اما من المغرب او اوروبا ، و في بعض الاحيان عن طريق الحجاج و بعض المسافرين المارين بالمشرق العربي[2] يذكر الابراهيمي ان ادارة البريد في الجزائر هي السبب الرئيس بالإضافة الى اصحاب الجرائد الذين يقتصرون على كتابة العنوان بالعربية ، و لا يكتبونه بالحروف الافرنجية غفلة منهم عن الواقع او جهلا به ، و الواقع ان ادارة البريد في الجزائر مصابة بمس استعماري كأخواتها و بنات عمها من الادارات الحكومية ، لا تعترف بالعربية و لا تقيم لها وزنا ، و لا تشترط في موزعيها ان تكون لهم معرفة بالحروف العربية .[3]

و من المجلات و الجرائد التي كان لها قراء بالجزائر و لها تأثير كبيلر في بعث اليقظة العربية الحديثة فيها في مطلع القرن العشرين نذكر المجلات و الجرائد التالية :

---

[1] – محمد البشير الابراهمي :اثاره ، مصدر سابق ، ص 395

[2] – تركي رابح عمامرة ، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي و التربية في الجزائر ، مرجع سابق ، ص 129

[3] – محمد البشير الابراهيمي : اثاره ، ج 4، مصدر سابق ، ص 395

2-1 مجلة العروة الوثقى :

التي اصدرها رائدان من رواد النهضة الاسلامية في الشرق الاسلامي في هذا العصر و هما جمال الدين الافغاني ، و محمد عبده [1]، و هي صحيفة اسلامية قيمة تاريخية كبيرة صدرت في باريس ، حيث كان يقيم الافغاني ووفاه فيها الشيخ محمد عبده ، الذي كان منفيا في بيروت بعد فشل الثورة العربية في مصر فكانت العروة الوثقى* التي اعربت عن افكار الافغاني ، بصياغة الشيخ محمد عبده بالإضافة الى بعض الموضوعات التي كان يترجمها " ميرزا محمد باقر " عن الصحف الاجنبية مما بهم المسلمين .[2]

كانت تدعو الى يقظة العرب المسلمين ضد الاحتلال الاجنبي و تعمل على محاربة الياس القاتل الذي طغى على نفوسم و اوهمهم انعم لن يلحقوا بركب الحضارة ابدا ، و رغم قصر حياتها فقد لعبت دورا كبيرا في حركة البعث العربي الاسلامي العام في العصر الحديث ، بعد ان احببت الامل في النفوس و قوة الرابطة بين المسلمين و فتحت عيون العرب على خطر الاستعمار الاوروبي الداهم على بلادهم و قد كانت مجلة العروة الوثقى تصل الى بعض المثقفين الجزائريين الذين كانوا يحرصون حرصا كبيرا على قراءتها و تبادلها مع غيرهم و البعض يقوم بنسخها من جديد بخط يده و يتم هذا خفية عن عيون الاستعمار و رقابته الصارمة[3] و قد احس رجال الاستعمار الانجليزي خطورة العروة الوثقى ، و عملوا على مقاومتها و منع تداولها في مصر و الهند ، و لما استحال عليهم منعها لأنها كانت تصل

---

[1] – تركي رابح عمامرة : الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي و التربية في الجزائر ، مرجع سابق ، ص 129

* – صدر اول عدد من مجلة " العروة الوثقى " بتاريخ 13 مارس سنة 1884 بباريس ، و قد بلغت جملة الاعداد التي صدرت منها 18 عددا فقط (انظر : تركي رابح عمامرة : الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي و التربية في الجزائر ، مرجع سابق ، ص 129).

[2] – ابراهيم امام : اصول الاعلام الاسلامي ، (د– ط)، دار الفكر العربي ، مصر ، 1985 ، ص 163

[3] – تركي رابح عمامرة : الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلح الاسلمي و التربية في الجزائر ،(د– ط) ، مرجع سابق ، ص 129

داخل جرائد اجنبية فقد رأت الحكومة البريطانية ان تتفاهم مع مصدرها في باريس لعلها تضع حدا لما كانت تقوم به هذه الصحيفة الاسلامية من تضييع شديد للرأي العام ، و قامت بريطانيا بالضغط على فرنسا لمنع البريد الفرنسي من حمل العروة الوثقى .

و هكذا تمكنت المؤامرات في القضاء على هذه الصحيفة الاسلامية فأغلقت بعد العدد الثامن عشر الصادر في 16 اكتوبر 1884 م ، و عندما انفرط عقد القائمين على الصحيفة ، عاد جمال الدين الافغاني الى فارس ، كما عاد الشيخ محمد عبده الى منفاه في بيروت [1]

2-2 مجلة المنار :

صدرت مجلة المنار للشيخ محمد رشيد رضا في القاهرة ، صدر العدد الاول منها في 22 شوال عام 1315 / مارس 1898 ، كانت اسبوعية ثم تحولت الى شهرية و اخر عدد طبع منها هو الجزء الاول من المجلد 35 الصادر في 29 ربيع الثاني سنة 1354 ه/ 01 جويلية سنة 1935 ، كانت ترسل الى مختلف البلاد العربية و الاسلامية ، و كان لها قراء دائمون في الجزائر[2] ، عرف محمد رشيد رضا في بدايته بكاتباته السياسية ضد الاحتلال لكنه ما لبث بعد ان اصبح من اتباع امام عبده و مؤيدي توجهاته الاصلاحية ، الدينية منها و الاجتماعية و التربوية ، ان حقق من لهجته السياسية ضده (اي الاحتلال) تدريجيا ليرفضه نهائيا بعد قول الامام عبده الشهير في السياسة[3] ، و المنار هي التي نشرت مدرسة الامام محمد عبده في الاصلاح الديني و عرفت الجزائريين بها ، و يذكر الشيخ رشيد رضا ان الامام محمد عبده عند زيارته للجزائر في صيف عام 1903 رأى جملة من علماء الجزائر المتأثرين بها و لاسيما دروس العقائد التي نشرها الامام محمد عبده تحت عنوان " امالي

---

[1] – تركي رابح عمامرة : الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته و جهوده في التربية و التعليم ، (د– ط) ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، 1970، ص 100

2 – تركي رابح عمامرة : الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته وجهوده في التربية و التعليم ، مرجع سابق ، ص 130.

[3] – منذر المعاليقي : معالم الفكر العربي في عصر النهضة العربية ، تق : ياسين الايوبي ، (د– ط) دار اقرا ، بيروت 1986، ص137

دينية " و قد طلبوا منه ان يوصي صاحب المنار بالا يذكر في مجلته دولة فرنسا بما يسوؤها لئلا تمنع دخول " المنار "الى الجزائر و قالوا " اننا نعده مدد الحياة لنا فإذا انقطع انقطعت الحياة عنا "[1]استمر رشيد رضا على موقفه هذا حتى وفاة الشيخ عبده عام 1905 حيث عاد من جديد يكتب دراسات سياسية و نقدية يشدد فيها تعزية الاحتلال الانجليزي و مقاومة سياسة الاستعمارية في المنطقة .[2]

2-3 جريد المؤيد :

اسسها الشيخ علي يوسف في القاهرة ، صدر العدد الاول منها كجريدة يومية في اول ديسمبر سنة 1889 و توقفت عن الصدور في عام 1912 ، تدعو الى اليقظة العامة ، و اصلاح الاوضاع الداخلية في البلاد العربية و مقاومة الاستعمار و الاستبداد السياسي و الظلم الاجتماعي و تبث حب الحرية في النفوس ، كما كانت تدعوا الى نهضة العرب المسلمين ووحدتهم ، و كانت رائجة في اقطار المغرب العربي[3] ، و حيال تعاظم نفوذ " المؤيد " في الاوساط الشعبية و الثقافية و اعجز الاحتلال عن تعطيل هذه الجريدة و توقيفها ، لجا المحتل الى سياسة المداهنة و المصانعة ، فاستمال الى جانبه مؤسس " المؤيد " الذي تذكر لخطة الوطني السابق و لعل صحبته اي (علي يوسف) للإمام محمد عبده اي النزعة الاصلاحية و التجديدية اثرت في توجهاته فصار على نهجه .[4]

---

[1] – تركي رابح عمامرة : الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته و جهوده في التربية و التعليم ، مرجع سابق ، ص 130

[2] – منذر المعاليقي : مرجع سابق ، ص 137

[3] –تركي رابح عمامرة : الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته و جهوده في التربية و التعليم ، مرجع سابق ، 138

[4] – منذر المعاليقي : مرجع سابق ، ص 137

4-2 جريدة اللواء :

اسسها الزعيم المصري مصطفى كامل* في القاهرة سنة 1900 و كانت تكتب عن الجزائر كثيرا و تدافع عن اقطار المغرب العربي الثلاثة في وجه المظالم الاستعمارية و تعني بشؤون العرب و المسلمين عناية كبيرة و تدافع عن الخلافة الاسلامية في الاستانة .

وقد كانت منبرا عاما للوطنية السابقة و الافكار السياسية الوطنية الناجحة و لعبت دورا كبيرا في النهضة السياسية في مصر و بقية الاقطار العربية[1]

* – مصطفى كامل باشا : (1874 –1908) ، نابغة مصر في عصره و احد مؤسسيي نهضتها الوطنية ، احرز شهادة الحقوق من فرنسا و لم يبلغ العشرين من عمره ، كان فصيحا انصرف الى مقاومة الاحتلال الانجليزي بخطبه و مقالته و كتبه ، و انشا في مصر جريدة" اللواء " اليومية سنة 1900 و دعا الى انشاء الحزب الوطني ، فانعقد اول اجتماع سنة 1907 و انتخب فيه مدى الحياة (انظر : عبد الرحمان الرفاعي : مصطفى كامل بعث الحركة الوطنية ، ط3 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1950، ص 18)

[1] – تركي رابح عمامرة : الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته و جهوده في التربية و التعليم ، مرجع سابق ، ص ، ص129، 130

المبحث الثاني : علاقة التيار الاصلاحي بمصر :

1- زيارة علماء الجزائريين لمصر :

1-1 زيارة الامام عبد الحميد بن باديس : كان تاريخ ارتحال الامام من قسنطينة نحو المشرق ، في السنة نفسها التي رجع فيها من تونس اي عام 1913 قبيل الحرب العالمية الاولى ، و عمره انذاك 20 سنة ، فمر في طريق رحلته الى بيت الله الحرام بمصر فأقام بها مدة غير طويلة من الزمن ، ليكمل فيها بعد مشوار سفره و يستقر به المقام في المدينة المنورة[1] ، و هناك التقى بشيخه الونيسي و غيره من علماء مصر و الشام ، و كذلك التقى بالشيخ حسين احمد الهندي الذي اشار اليه ان يعود الى الجزائر من اجل العمل حتى لا يبقى فريسة سهلة ، و لقمة سائغة للاستعمار الفرنسي، و قد عمل ابن باديس بالنصيحة و قرر العودة الى الجزائر و كان ذلك في عام 1913[2] و في اثناء عودته مر بكل من سوريا و لبنان و فلسطين ، و اجتمع برجال الفكر و الادب فيها ، كما مر بمصر و التي زار فيها الازهر الشريف ليطلع عليه و على نظام التعليم فيه ، و اغتنم فرصة وجوده بمصر ليزور الشيخ محمد بخيت المطيعي في منزله بحلوان و الذي كان زميلا للشيخ محمد عبده في الطلب و هو الوحيد من شيوخ الازهر الذي كان سيامية ، و ينال معه حظا من الشهرة خارج مصر ، و شهد له الامام بأنه كان علما في سائر العلوم الازهرية . [3]

كان الامام ابن باديس يحمل له رسالة خاصة من شيخه لونيسي[4] فاتصل به و اخبره ان شيخه وأستاذه حمدان الونيسي هو الذي ارسله اليه و امره بالإيصال به ، فأجابه الشيخ

---

[1] – عبد الرشيد زروقة : مرجع سابق ، ص ،ص ، 94، 95

[2] – احمد محمود الجزار: الامام المجدد ابن باديس ، ط1 ، منشاة المعارف ، الاسكندرية، 1999 ، ص 85

[3] – عبد الرشيد زروقة : مرجع سابق ، ص،94

[4] – احمد محمود الجزار ، مرجع سابق ، ص 21

بخيت عن الشيخ الونيسي *" ذاك رجل عظيم " ثم كتب له اجازة في دفتر اجازته بخط يده مباشرة بعد ان رجع ابن باديس الى الجزائر و استقر بقسنطينة شرع في ممارسة العمل الصلاحي و الجهادي و التربوي للناشئة و ذلك بالجامع الاخضر ، حيث استصدر رخصة تسمح له بالتدريس ، و عمل بن باديس على ارسال طلابه الى الازهر الشريف و جامع الزيتونة فعادو عملين في خدمة ابناء الجزائر كلها .

2-1 زيارة البشير الابراهيمي :

نشا الشيخ الابراهيمي في بيت علم عريق ، و هجر بعض افراده من اجل طلب العلم الى القاهرة و نتج عن وصولهم القاهرة انتشار اسماء مشايخ الازهر في عائلتهم : كالأمير و الصاوي ، و الحرشي و الصنهوري ، و قد لحق الابراهيمي بولده الذي سيفه من قبل الى السفر الى المدينة المنورة ، و مر في طريقه بالقاهرة و مكث فيها 03 شهر اتصل خلالها بعلماء الازهر كالشيوخ : سليم البشرى و محمد بخيت و يوسف الدجوي ، عبد الغني محمود ، و السمالوطي ، كما حضر عدة دروس للشيخ رضا في دار الدعوة و الارشاد و التقى بالشاعرين احمد شوقي . وحافظ ابراهيم ، كما قرأ فيما بع للكواكبي ، و الافغاني و محمد عبده و اتخذ من مبادئهم مبدأ له في الاصلاح الاجتماعي و الديني ، كما اتخذ مدرسة عرابي ، و مصط في كامل مبدأ له في الوطنية .[1]

* – الونيسي : من تلاميذ الشيخ عبد القادر المجاوي الذي نزل بقسنطينة عام 1980 و ارتحل عنها الى المدرسة الثعالبية عام 1896 و قد بنى النهضة و ترك تلاميذ في كل من الوطن اعضائهم قدرا هو حمدان لونيسي (انظر: الزبير بن رحال : مرجع سابق ، ص 11)

[1] – نبيل احمد بلاسي : الاتجاه العربي و الاسلامي و دوره في تحرير الجزائر ، (د–ط)، الهيئة المصرية العامة ، مصر ، 1990 ، ص 121

3-1 زيارة العربي التبسي :

عرفت مصر تصاعدا في الوعي الاجتماعي الوطني (ما بين 1919 – 1950 م) حيث نبع العديد من الكتاب و الشعراء و العباقرة ، و نشطت الساحة الادبية بفطاحل كبار امثال الشعراء احمد شوقي ، و حافظ ابراهيم و خليل مطران و كتاب بارزين كمصطفى صادق الرافعي* و المنفلوطي و المازني** و عباس محمود العقاد و طه حسين*** و كان هؤلاء يطلقون على العالم العربي بقصائد من الشعر او مقالات في شتى الاغراض و الموضوعات عبر الصحف و المجلات التي عرفتها مصر في تلك الفترة مثل مجلة المنار ، و الزهرة ، الاهرام ...[1] هذا ما جعل الشيخ العربي التبسي يتوجه الى مصر سنة 192 للدراسة في

---

* – مصطفى صادق الرافعي : (1880 – 1937)، قال عنه الزعيم مصطفى كامل "سياتي يوم اذا ذكر فيه الرافعي قال للناس : هو الحكمة العالية مصنوعة قي اجمل قالب من البيان"" ولد قي بيت جده لامه في قرية بهتيم و عاش حياته في طنطا ، ينتمي الى مدرسة المحافظين و لقب بمعجزة الادب العربي ، اهم مؤلفاته " عن تاريخ اداب العرب " تحت راية القران " قي الشعر الجاهلي ، " و حي القلم " الذي جمع فيه مقالاته (انظر : ابو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج4 ، مرجع سابق ، ص 188)

** عبد القادر المازني : (1889 – 1949) شاعر و ناقد و صحفي و كاتب ، و روائي مصري من شعراء العصر الحديث ، عرف كواحد من كبار الكتاب قي عصره ، كما عرف بأسلوبه الساخر سواء في الكتابة الادبية او الشعر ، كما عرف بالكتابة النثرية و خلف ورائه تراث غزير من المقالات و القصص و الروايات بالإضافة الى العديد من الدواوين الشعرية كما عرق كناقد متميز ، من اعماله " احاديث المازي " مجموعة مقالات " حصاد الهشيم " ، " خيوط العنكبوت " ، "ديوان المازي " ،" رحلة الحجاز " (انظر : فتحي رضوان : مصطفى كامل ، (د– ط) ، دار المعارف ، القاهرة ، 1974 ، ص 77)

*** طه حسين : (1889– 1973) : ولد في محافظة المنيا في الصعيد الاوسط المصري سنة 1902 دخل طه للدراسة و في 1908 دخل الى الجامعة المصرية و درس مختلف العلوم العصرية و الحضارة الاسلامية ... ثم انتقل الى فرنسا للاستزادة من فروع المعرقة و عاد الى مصر ، سنة 1919 اصبح استاذا للتاريخ و بعد احالته الى التقاعد انصرف الى العمل الصحفي قاشرف على تحرير جريدة " كوكب الشرق " ثم جريدة " الوادي " و عمل كمستشارا قي وزارة المعارف و منح لقب الباشوية سنة 1951 (انظر : ابو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 5 ، مرجع سابق ، ص ، ص 311 ، 314)

[1] – اقيس خالد : اثار العربي التبسي ، دراسة فنية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الادب العربي ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، قسم اللغة العربية و ادابها ، 2007 ، ص 21

الازهر حيث بقي هناك سبع سنوات و بعد رجوعه اصبح من اقطاب العلم و التدريس في تبسة ثم احد قادة قادة جمعية العلماء المسلمين و النائب الأول لرئيسها .[1]

و يمكن ان نلخص هجرة العربي التبسي نحو مصر للدراسة ، كان لها اثرها البالغ قي تكوين شخصيته فقد تأثر العربي التبسي بما ساد في مصر انذاك ، فبدا بكتابة مقالاته قبل عودته الى الجزائر و هو طالب بالازم الشريف و من ذلك المقال الذي كتبه سنة 1927 بمجلة الشهاب و عنوانه " اريد حياته و يريد قتلي " يتالم فيه على ما اصاب الامام الشيخ عبد الحميد بن باديس من طرق المجرم العليوي في محاولة لاغتياله و المقال واضح يفصح عن توجه العربي التبسي الاصلاحي المبكر .[2]

4-1 زيارة الفضيل الورثلاني :

في اواخر سنة 1938 حل بمصر احد تلاميذ ابن باديس و هو الشيخ الورثلاني الذي اصبح من رجال الدين و السياسة في مصر حيث كان من المعجبين بالشيخ حسن البنا زعيم الاخوان المسلمين[3] و في نفس الوقت كان عضوا في جمعية العلماء المسلمين و كان سبب مغادرة الشيخ الورثلاني باريس و التحاقه بمصر اشتداد مضايقات الادارة الاستعمارية له حيث اخذت تسعى لاعتقاله و اغتياله ، و فور وصوله مدينة القاهرة ، اتصل بالشخصيات الاسلامية و العلماء ، و متن صلاته بكبار شيوخ الجامع الازهر امثال : الشيخ محمد عبد اللطيف دراز و كيل الازهر و الشيخ مصطفى عبد الرزاق ، و الشيخ الخضر حسين و غيرهم و ركز في عمله و جهاده على التعريف بالجزائر ، و قام بنشاط واسع و مكثف حتى اصبح داعية اسلامية كبيرا تخطت سمعته مصر الى كل بلدان العالم الاسلامي ، و اصبح

---

[1] – ابو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ،ج5، مرجع سابق ، ج5 ، ص 498

[2] – اقيس خالد : مرجع سابق ، ص 22

[3] – ابو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5 ، مرجع سابق ، ص 498

يدعى بالمجاهد و الداعية الفضيل الورثلاني ، و حصل على شهادة العالمية من كلية اصول الدين التي التحق بها عام 1939.[1]

2 هجرة الجزائريين الى مصر :

منذ الاحتلال استقبلت مصر اعدادا من الجزائريين ، لقد كانوا يأتونها منفيين او مهاجرين او حجاجا ، و فضلوا الاقامة فيها بعد اداء قرضهم كما ورد اليها اعداد من الطلبة فرادى بعض الوقت[2] و بعد الحرب العالمية الثانية تكاثر عدد الطلبة الجزائريين خاصة في مصر[3] ، اضافة الى بعض السياسيين المغضوب عليهم و كانت الاسكندرية بالذات تستقطب اعدادا من الجزائريين ، اما في القاهرة فمعظم الجزائريين كانوا يقيمون بحي الازهر الشريف او رواق المغاربة و استقبلت مصر من الطلبة العلماء محمد بن علي السنوسي ، ومحمد بن عبد الله الزقاي و الحاج محمد بن الرقيق ، و الحاج علي بن بشير ، و محمد الصالح بن مهنة ، و عثمان الراشدي ، و المولود الزريبي و غيرهم و خلال الحرب العالمية الاولى كان بمصر مجموعة من الطلبة ، بلغوا حسب احصاء يرجع الى سنة 1916 ، تسعة و عشرون طالبا و كانوا من مختلف انحاء الجزائر و من هؤلاء محمد الرزقي الشرقاوي *، و عضوا في جمعية العلماء قبل انفصاله عنها و رئاسته لجمعية لعلماء السنة المعارضة ، و قيل ان الحاج علي بن البشير قد بقي في الازهر ثمانية عشر عاما و بعد رجوعه الى الجزائر اسس مدرسة يسبق و انتصب للتدريس ايضا في جامعها الكبير ، و كذلك قضى الحاج محمد بن الرقيق الغريسي سنوات بالأزهر و جاور فيه ، و عندما رجع الى الجزائر

---

[1] – يحي بوعزيز ، مرجع سابق ، ص ، ص 183، 184

[2] – ابو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5 ، مرجع سابق ، ص 495

[3] – نفسه ، ص 281

* محمد الرزقي الشرفاوي : من بلدة نواحي بجاية و لد سنة 1880 م ، درس بالجزائر و مصر ، ثم عاد الى بلاده مدرسا و مؤلفا من مؤلفاته كتاب تاريخ علماء زواوة توفي سنة 1942 و دفن بمسقط راسه (انظر : محمد الصالح الصديق : الشيخ الرزقي الشرقاوي حياة و اثار ، شهادات و مواقف ، دار الامة ، ط1 ، 1998 م ، ص 18)

تولى التدريس في جامع معسكر[1] ومن نشاط الطلبة الجزائريين في مصر ما قام به طلبة القاهرة من نشاط ثقافي و اعلامي ، ضمن سلسلة من المحاضرات الندوات في مقرهم بالقاهرة : الديمقراطية في الاسلام قدمها مالك بن النبي ، محمد العيد ال خليفة قدمها ابو القاسم سعد الله ، الثقافة الوطنية قدمها ابراهيم غافة ، رسالة الطالب قدمها ابراهيم مزهودي ، احمد رضا حوحو و نضال الكلمة قدمها ابو القاسم سعد الله ، نظرية الحضارة قدمها مالك بن نبي ، الكفاح النفسي قدمها ابو مدين ابن الشافعي ، و هناك مساهمات تاريخية و ادبية اخرى شارك فيها يحي بوعزيز و صالح الخرفي و البشير الابراهيمي و عبد الله الركيبي و الجنيدي خليفة ...

كما كانت اللجنة الثقافية تستضيف اعلاما في الفكر و الثقافة الى ناديهم ، منهم الناقد الدكتور عبد القادر القط الذي اشرف على ندوة لشعراء الطلبة الجزائريين و الشاعر احمد عبد المعطي حجازي الذي القى قصيدته الشهيرة " اوراس " ، و غير ذلك من الضيوف و الانشطة[2] كانت الاجازات هي احدى الدلائل على تلقي العلم و التلمذة على المشايخ لاسيما اذا كانت الانجازات عن حضور و مواضبة و اهتمام ، و من اللذين اخذوا العلم بالإجازة من بعض شيوخ الازهر نذكر الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي اجازه شيخه محمد يخيت اثناء حجته .

و الواقع ان مصر كانت مفتوحة لغير رجال الدين ايضا ، مثل الصحفيين و التراجمة و من هؤلاء المثقفين عمر راسم مزدوج اللغة ، و له تغير على التراث العربي و الاسلامي و ارتباط فكري بالجامعة الاسلامية و الإطلاع على الفكر الغربي و قد هاجر الى مصر الشيخ ابراهيم اطفيش و بعد استقراره بها اسس سنة 1925 مجلة المناهج الشعرية التي اصبحت

[1] – ابو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 5 ، ص ،ص 495 ، 497

[2] – نفسه ،ج10، ص ، ص 282، 283

لسان حال الجزائريين في مصر و استمرت 1928 كما تعاون الشيخ اطفيش مع سليمان الباروني على طبع عدد من المؤلفات ذات الصلة بها في الجزائر [1]

3-زيارة الشيخ محمد عبده للجزائر :

كان للأستاذ الامام اثر ظاهر في افريقيا الشمالية بفضل مجلة " المنار " و في صيف سنة 1903 اراد الاستاذ الامام ابان عودته من اوروبا ان يقف بنفسه على احوال السلميين في افريقيا الشمالية فقام برحلة الى الجزائر و تونس[2] كان الشيخ عبده قد ازداد معرفة بالجزائر منذ الثمانيات حيث حل ببيروت و دمشق و ربط الصلة مع الامير عبد القادر و عرف ابنيه محمد و محي الدين و الجالية الجزائرية هناك ، و لعل الشيخ محمد عبده قد تحادث مع الامير او مع ابنائه عن احوال الشرق و الجامعة الاسلامية و جمعية العروة الوثقى ، ثم تردد الشيخ عبده على تونس فزارها مرتين في الثمانينات و كانت فرنسا عندئذ حديثة العهد باحتلالها ، و كان فيها بعض الجزائريين في جامع الزيتونة و في الادارة و في الصحافة ، فليس غريبا ان يلتقي الشيخ عبده بعدد منهم عندئذ و ان يعرق منهم القليل او الكثير من احوال الجزائر التي كانت وقتها تحت ادارة لويس تيرمان ، لهذا اراد ان يقف بنفسه على خليات الاخبار ، المبادرة بالزيارة فيما يبدو كانت من عنده ، و منذ ابريل 1903 كتبت "المنار " مقالة بعنوان (فرنسا و الجزائر) كأنها تمهيد لزيارة الشيخ محمد عبده حيث كانت معتدلة جدا في معالجة العلاقة بين الجزائر و فرنسا .[3]

---

[1] – المرجع نفسه ، ص ، ص 498 ، 499

[2] – عثمان امين : رائد الفكر المصري الامام محمد عبده ، (د– ط)، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، 1996 ، ص 222

[3] – ابو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5 ، مرجع سابق ، ص،ص 583 ، 584

و قد اكتشف عند زيارته للجزائر كما ذكر في مقال في جريدة " الطان" الفرنسية وجود حزب اصلاحي ينتمي اليه ، و نستطيع ان نذكر من انصار تجديد الامام في الجزائر الشيخ " محمد بن خوجة " و هو مؤلف كتب اسلامية عديدة ، و كذلك الشيخ " عبد الحليم بن سماية "[1] اللذان كانا من المعجبين بالمنار و انشاء لقائهما بالشيخ محمد عبده طلبا منه ان يوصي صاحب المنار بان لا يتعرض في مجلته بسوء للدولة الفرنسية حتى لا تمنع المجلة من دخول الجزائر ، و قد لخص الشيخ رشيد رضا الافكار التي بثها الشيخ عبده في الجزائريين فيما يلي :

- الحرص على تحصيل العلوم الدينية و الدنيوية
- الحث على العمل و عمران البلاد
- نصح الجزائريين بمسالمة الحكومة الفرنسية و ترك الاشتغال بالسياسة *لكي تساعدهم هذه الحكومة على تدقيق العرضين السابقين

في باب عزون تعرف الشيخ محمد عبده على شيخ جزائري كان يتاجر في محل لدخان اسمه محمد بن عمر و هو ابن اخ الشيخ عبد الحليم بن سماية و قد عرفه التاجر على عمه فارتبطت بينهما صلة العلم و الاعجاب [2]و من المتأثرين بزيارة محمد عبده للجزائر الشيخ عبد الحميد بن باديس حيث يقول بعض تلاميذه : انه سمع من الشيخ محمد عبده حينها زار الجزائر و درس بها بعض الدروس ، حيث عودته من المنفى من باريس[3] كان الشيخ محمد عبده لا يكاد يغادر دار السيد لكحل احد تجار الجزائر و كانت داره مفتوحة للجزائريين المثقفين و الاجانب ، و اثناء اقامة الشيخ محمد في داره كانت تتهاطل عليه الزوار من

---

[1] – عثمان امين : مرجع سابق ، ص 223

* شرحها محمد رضا بأنها لا تعني عدم مخاطبة الحكومة في المعالم التي تضرهم كالقوانين الجائرة و المعاملات التعسفية (انظر : ابو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 5 ، مرجع سابق ، ص 590)

[2] – ابو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5 ، مرجع سابق ، ص ، ص 589 ، 590

[3] – محمد بهي الدين سالم : مرجع سابق ، ص25

مختلف الفئات المتعلمة ، و كانت تعاليمه لهم تقوم على ان الدين الاسلامي دين و علم و عمل و ان كثيرا من الخرافات و البدع قد علقت به ، و ان على المسلمين يأخذوا من الغرب ما لا يناهض دينهم ، و استنكر الادماج[1]

[1] –ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 5 ، مرجع سابق ، ص ، ص 590، 591

المبحث الثالث : علاقة التيار الاصلاحي في الجزائر ببلاد الشام و الحجاز

1- الهجرة الجزائرية الى بلاد الشام و الحجاز :

تعددت مقاصد الجزائريين المهاجرين ، فمنهم من قصد الجارتين تونس و المغرب فيما اتجه البعض الاخر الى بلاد الشام كما توجه اخرون الى بلاد الحجاز[1] ، و يمكن القول ان هجرة الجزائريين الى بلاد الشام و الحجاز اثناء العهد العثماني كانت اختيارية لاسباب دينية و تجارية او لثلاثة مجتمعة[2] ، لكن بعد الاحتلال الفرنسي تصبح الهجرة اضطرارية ، فتحتم على الجزائريين مغادرة ارض الوطن حفاظا على ارواحهم و اعراضهم و اموالهم ، لذلك تراهم قاصدين بلاد الشام خاصة سوريا التي استقطبت اعدا كبيرة من المهاجرين الجزائريين الاوائل خاصة بعد هزيمة الامير عبد القادر[3] فهجرة الجزائريين الى البلاد العربية لم تنقطع منذ سنة 1830 م فبالإضافة الى الصبغة الدينية التي تكتسيها هناك عدة عوامل ادت بالمسلمين الجزائريين الى الهجرة و الرحيل و ترك اراضي ابائهم و اجدادهم ، خاصة في ظل عمليات الابادة الوحشية التي تعرضوا لها من قبل الجيش الفرنسي و فرض الغرامات المالية الباهضة و مصادرة الاراضي[4] الى بلاد الشام و الحجاز منها السياسة و الاقتصادية و الاجتماعية ونقول ان اللذين هاجروا بطريقة مباشرة او غير مباشرة هم اكثر من اللذين هاجروا من تلقاء انفسهم ، كما ان معظم المهاجرين الاوائل كانوا من العلماء و الفقهاء و المشايخ و العائلات الثرية خاصة اواخر القرن 19 ، اما الموجات اللاحقة تنوعت بين الجنود و الفلاحين و العائلات المتوسطة ... ، و يعتبر الامير عبد القادر و عائلته من

---

[1] – سهيل الخالدي : الاشعاع المغربي في المشرق ، دور الجالية الجزائرية ، (د–ط) ، دار الامة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 1997 ، ص 21

[2] – عمار هلال : الهجرة الجزائرية الى بلاد الشام ، 1847 ، 1918 ، (د–ط) ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، ص 11

[3] – سهيل الخالدي : مرجع سابق ، ص 22

[4] – بشير بلاح : مرجع سابق ، ج 1 ، ص 317

اقطاب الهجرة الجزائرية خاصة نحو سوريا ، كما يلاحظ ان اغلب المهاجرين من الشرق كانوا من بلاد القبائل اما من الغرب فكانوا من تلمسان 1909 – 1911 م[1]

و قد تضافرت عدة عوامل لخلق صفة الظاهرة الاجتماعية وسط الجزائريين منها ما هو سياسي ، اجتماعي ، اقتصادي ، او ثقافي ، فمن بين الاسباب السياسية القوانين الاستثنائية و المحاكم الردعية التي عملت على استعباد الشعب و حرمانه من ابسط الحقوق و الحريات الاساسية [2]او فرضه لقانون الاهالي الزجري الذي هو عبارة عن مجموعة من الاجراءات الصعبة التي بدا الاستعمار في تطبيقها على الشعب الجزائري منذ سنة 1874 و هي تخول السلطات الادارية حق معاقبة الجزائرين على العديد من المخالفات المالية المنصوص عليها في القانون وهو احد القوانين المسلطة على الجزائريين[3] و هذا المثالان على سبيل المثال على سبيل الحصر ، اما عن الاسباب الاقتصادية و الاجتماعية نذكر منها سلب الارض من اصحابها الشرعيين و استلاء المعمرين عليها و اصحاب الشركات الكبرى فالأرقام هذه تشير مثلا الى ذلك فالأوروبيون في الجزائر يمتلكون 24000.00 هكتار منها0 1.7000.0 هكتار منزوع الملكية[4] بالإضافة الى ان عمليات الاضطهاد و عدم تعويض الاملاك المصادرة و تجريد الجزائريين من اراضيهم و اجبارهم على العمل من مزارع المستوطنين التي كانت ملكا لهم ، وذلك مقابل اجور زهيدة بالإضافة الى ثقل الضرائب و عراقيل الادارة الاستعمارية .[5]

اما الاسباب الاجتماعية كان ابرزها فرض قانون التجنيد الاجباري الذي زرع الرعب وسط الاهالي خاصة بعد اعلان الجزائر الفرنسية عن صحته ما احدث عاصفة هوجاء في الشعب

---

[1] – ابو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 129

[2] – بشير بلاح : مرجع سابق ، ص 319

[3] – يحي بوعزيز : السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830– 1954) ، (د – ط) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1995 ، ص 238

[4] – ابو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 2 ، مرجع سابق ، ص 131

[5] – عمار بوحوش ، العمال الجزائريين في فرنسا ،(د–ط)،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2008 ، ص 102

الجزائري ، و قد استغل الكولون هذا الحادث احسن استغلال لدفع الاهالي الى الهجرة و الاستحواذ على اراضيهم و دفعهم الى شرائها بأثمان بخصة ، خاصة بعدما روجوا الاشاعات مفادها ان الجزائريين سيجدون مستقبلا على الزواج بأوروبيات وان حجاب المرأة سينزع عنها و سيمنع ارتداءه .[1]

بالإضافة الى اسباب و عوامل خارجية اخرى ساعدت على هجرة الجزائريين ، و بعث حركتهم نحو المشرق العربي و الاسلامي منها ان بعض الحضر من اهل المدن كانوا من اصول مشرقية حيث اخذوا يحثون اخوانهم على الالتحاق بهم في الشام و اسطنبول او الحجاز وكانوا يزينون لهم الاقامة هناك و يذكرونهم بمساوئ الحكم الاستعماري[2] بالإضافة الى الاثر العالمي للنهضة العربية و التي سماها الكتاب الاجانب (القومية الاسلامية) كما كان للصحافة في المشرق دور كبير في دفع عجلة النهضة الجزائرية من خلال اهتمامها ببعض قضايا المجتمع الجزائري و محاربتها للاستعمار الفرنسي و سياسته التعسفية كما ساهمت هذه الصحف في حث الجزائريين على مواصلة النضال الوطني[3] و لم تكن هجرة الجزائريين الى بلاد الحجاز كمكة و المدينة نشطة كالهجرة الى الشام و كان الحجاز منطقة فقيرة لا يقصدها المسلمون إلا لأغراض دينية كالحج و العمرة مع تحمل كل المعاناة المادية و حتى السياسية احيانا و مع هذا تحدث الارقام عن وجود الف جزائري موجود في الحجاز خاصة بعد قوة الدعاية للجامعة الاسلامية و رغم ظروف الحرب العالمية الاولى لم يمنع ذلك من التوجه نحو الحجاز[4] او حتى الى بلاد الشام فتعددت مقاصد الجزائريين اليها فقصدوا

---

[1] – عمار هلال ، مرجع سابق ، ص 141

[2] – ابو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 5 ، مرجع سابق ، ص ، ص 473 ، 474

[3] – عبد الرحمان بن العقون : : الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر(1920–1936) ، ج1 ، (د–ط) ، المركز الوطني للأبحاث ، الجزائر ،1984 ، ص 48

[4] – ابو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5 ، مرجع سابق ، ص ، ص 282 ، 285

حفاظا على ارواحهم و اعراضهم و دينهم خصوصا سوريا التي استقطبت امبر عدد من المهاجرين خاصة بعد هزيمة الامير عبد القادر و نفيه الى هناك .[1]

2- رحلة رجال جمعية العلماء المسلمين الى الشام و الحجاز :

2-1 رحلة عبد الحميد بن باديس الى بلاد الشام و الحجاز :

قد تمكنت البعثات العلمية التي تمكنت بطرقها الخاصة و بصفة فردية من الخروج من الجزائر و الذهاب للدراسة في مصر او سوريا او الحجاز او تونس او المغرب ثم العودة الى الجزائر دورا بالغا في بعث اليقظة العربية الاسلامية في الجزائر في القرن العشريين و كان افرادها هم الطليعة التي نهضت بالجزائر ، نهضتها الفكرية الكبيرة في العشرينات و الثلاثينات من القرن العشريين و من بين اعضاء هذه البعثات العلمية نجد الشيخ عبد الحميد بن باديس .[2]

لما كان الحج فريضة على كل مسلم لمن استطاع اليه سبيلا قام ابن باديس (1912 م – 1330 هـ) برحلته الى الاقطار الحجازية[3] و ذلك بعد عودته من تونس التي سعى اليها لتحصيل العلم منها سنة 1908 ، وقضائه وقتا معتبرا في التدريس في الجامع الكبير بقسنطينة غير ان الدسائس بدأت تحاك له للحيلولة بينه و بين التدريس فتطلعت نفسه للقيام برحلة طويلة الى المشرق العربي و زيارة بيت الله الحرام[4]

لقد استطاع عبد الحميد بن باديس خلال هذه الزيارة خاصة الى الشام و الحجاز و التواصل مع المشرق العربي عرف خلالها الكثير عن قضاياه و اطلع على اوضاعه

---

[1] – سهيل الخالدي ، مرجع سابق ، ص297

[2] – رابح تركي عمامرة : الشيخ عبد الحميد بن باديس ، فلسفة وجهوده في التربية و التعليم ، مرجع سابق ، ص 131

[3] – محمد بهي الدين سالم : مرجع سابق ، ص33

[4] – رابح تركي عمامرة : الشيخ عبد الحميد بن باديس ، فلسفة و جهوده في التربية و التعليم ، مرجع سابق ، ص 164

السياسية و الدينية و الاجتماعية[1] فهناك التقى بشيخه حمدان لونيسي الذي هاجر الى الحجاز فرار من الاضطهاد و السلطة له و عرض على تلميذه ان يبقى معه مقيما هناك مثله[2] يقول عبد الحميد بن باديس " لما رجعت من المدينة المنورة على ساكنها و اله الصلاة و السلام سنة 1332 هـ جئت من عند شيخنا العلامة حميدان لونيسي المهاجر الى طيبة و المدفون بها رحمه الله جئت بكتاب الى الشيخ بخيت بداره في حلوان مع صديقه الاستاذ اسماعيل جغزي المدرس اليوم بالأزهر فلما قدمت له كتاب شيخنا حمدان قال لي ذاك الرجل العظيم "[3] كما التقى هناك برفيق دربه الشيخ البشير الابراهيمي و نشأت بينهما صداقة قوية اذ لازم عبد الحميد بن باديس صديقه طيلة 03 اشهر قضاياها في دراسة اوضاع وطنهما الذي تردت امام الوطأة الاستعمارية عليه ، كما تناقش حول كيفية اخراج هذا الوطن و انتشاله من كبوته و قد ساهمت هذه الصداقة فيما بعد في انجاح جهودهما الاصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .[4]

كما التقى عبد الحميد بن باديس اثناء هذه الرحلة بفضيلة الشيخ احمد الهندي الذي نصحه بالعودة الى موطنه لحاجة اهل بلده الى عمله و افكاره ، و قد اعجب الامام بهذا الرأي الذي راه مناسبا له لخدمة الاسلام فيه و العروبة بقدر العهد ، فحقق الله رأي الثاني و رجع الى ارض الوطن بقصد خدمته فحسب قول الامام : نحن لا نهاجر ، نحن حراس الاسلام و العربية و القومية بجميع مدعماتها في هذا الوطن .[5]

---

[1] – محمد دراجي : عبد الحميد بن باديس ، تق: عبد العزيز فيلالي ، (د– ط) ، دار الهدى للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ص 365

[2] – الزبير بن رحال : مرجع سابق ، ص 23

[3] – مجلة الشهاب ، ج 11 ، م 11 ، عدد فبراير 1936 ، ص ، ص 106 ، 117

[4] – محمد فتحي عثمان : من تاريخ الحركات الاسلامية المعاصرة ، عبد الحميد بن باديس ، رائد الحركة الاسلامية في الجزائر المعاصر ، (د– ط) ، دار القلم ، الكويت ، 1987 ، ص 33

[5] – مجلة الشهاب ، ج 8 ، المجلد 13 ، عدد اكتوبر 1937 ، ص 355 .

2-2 رحلة البشير الابراهيمي الى بلاد الشام و الحجاز :

عند بلوغ البشير الابراهيمي 24 من عمره شد الرحال الى الحجاز لمواصلة تعليمه و الالتحاق بوالده الذي فر من بطش الاستعمار الفرنسي سنة 1908 مرا بتونس ووصولا الى القاهرة ثم رحل من القاهرة متوجها الى المدينة المنورة عن طريق البحر[1] حيث وصل الابراهيمي الى المدينة المنورة سنة 1912 متخفيا مثل والده و تتلمذ على يد كبار علمائها الذين استقروا بها من شتى انحاء الدول العربية و الاسلامية ، فتلقى دروسا في الفقه و الفلسفة و الحديث و التراجم و انساب العرب و قوانينهم و ادبهم و علم المنطق و الكلمة الشرفية .

كما لم يكتفي بذلك و ذهب الى تمدرس كبار العلماء مثل احمد البنزرجي و عبد الباقي الافغاني وزار كبريات مكتبات المدينة التي تحتوي على عشرات الالاف من الكتب و المخطوطات النادرة في علوم التفسير و الحديث و اصول الفقه و علم الكلام و الادب و الاخلاق و التاريخ و علم المنطق ... و من اشهر تلك المكتبات مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت ، مكتبة السلطان محمود ، مكتبة الوزير .[2]

بالإضافة الى انه كان يلقي دروسا في المسجد النبوي الشريف للشباب المهاجر الجزائري و في المدينة المنورة كان لقائه مع عبد الحميد بن باديس اثناء موسم الحج لعام 1913[3] و يصور لنا البشير الابراهيمي لقائه هذا " كان من تدابير الاقدار الالهية – و من مخبأة الغيوب لنا – ان يرد علي بعد استقراري بالمدينة المنورة سنة و بضعة اشهر – اخي و رفيقي في الجهاد بعد ذلك – الشيخ عبد الحميد بن باديس – اعلم علماء الشمال الافريقي و لا اغالي وبما في النهضات العلمية و الادبية و الاجتماعية و السياسية للجزائر كنا نؤدي صلاة فريضة العشاء الاخيرة كل ليلة في المسجد النبوي و نخرج الى منزل فنستمر مع

---

[1] – تركي رابح عمامرة : الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته و جهوده في التربية و التعليم ، مرجع سابق ، ص 164

[2] – محمد البشير الابراهيمي : اثاره ، ج3 ، مصدر سابق ، ص 559

[3] – تركي رابح عمامرة : الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته و جهوده في التربية و التعليم ، مرجع سابق ،ص 165

الشيخ ابن باديس لصلاة الصبح ، ثم نفترق الى الليلة الثانية الى نهاية 03 اشهر التي اقامها الشيخ بالمدينة المنورة ، كانت كل هاته الاسمار المتواصلة كلها تدابير للوسائل التي تنهض بالجزائر و وضع البرامج التي كانت مفصلة لتلك النهضات الشاملة التي كانت كلها صورا ذهنيا تتراءئ في مخيلتنا من حسن النية و التوفيق الله ما حققتها في الخارج بعد بصفة عشرة سنة .[1]

لم تكن اقامة الابراهيمي بالمدينة المنورة طويلة فاضطر بعدها الى مغادرتها الى بلاد الشام 1916 بعدما قامت الدولة العثمانية بترحيل كل سكان المدينة نحو سوريا و الأناضول بتركيا بسبب الحرب العالمية الاولى[2] و كان وصوله الى دمشق اواخر شتاء 1917 فالتقى هناك بالكثير من العلماء منهم عبد الرزاق البيطار و جمال الدين القاسمي* خاصة و باقي علماء سوريا عامة الذين قرأ عنهم او سمع عنهم و عن منزلتهم العلمية .

لما استقر به المقام بدمشق اخذ يلقي دروسا في الوعظ و الرشاد و التفسير ... في الجامع الاموي و قد مكنه هذا الاسلوب من استقطاب شريحة واسعة من اهل المدينة التي اعجبوا بعلمه الغزير وحفظه الكبير و براعته .[3]

زيادة على ذلك الكثير من اللقاءات و الاتصالات مع العلماء و المفكرين من رجال الادب و الثقافة في سوريا مثلما كان يفعل اثناء اقامته بالمدينة المنورة كما كان يتردد على مكتبة ال القاسمي الشهيرة للتقييد على مخطوطاتها النفسية و كتبها القديمة[4]

---

[1] – المرجع نفسه ، ص 166

[2] – تركي رابح عمامرة : الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته و جهوده في التربية و التعليم ، مرجع سابق ، ص 166

* جمال الدين قاسمي : يقول عنه محمد رشيد رضا هو علامة الشام و بادرة الايام ، ولد سنة 1866 و تلقى مبادئ العلوم العربية و الشرعية عن والده ثم تلقى سائر العلوم عن العلامة الشيخ بكري العطار و كان يحضر مجالس الاستاذ الشيخ عبد الرزاق البيطار ، من اهم مؤلفاته : محاسن التأويل في تفسير القران الكريم و اصلاح المساجد عن البدع و العوائد (انظر : الشيخ الطاهر الجزائري (1268 1338 هـ– 1856 –1960 م) ، رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث ، تاليف حازم زكريا محي الدين ، ط1 ، 201 ، دار الفلم للنشر و التوزيع ، بيروت ، ص 65

[3] - محمد البشير الابراهيمي : اثاره ، مصدر سابق ، ج 3، ص 565

[4] – نفسه ، ص 550

كما انظم الى كثير من النوادي و الجمعيات السرية التي كانت تسعى لتوحيد صفوف العرب و منها النادي العربي ة استمر مقامه هناك بدمشق الى غاية سنة 1920 و بعد 09 سنوات من الغياب عن الجزائر قرر العودة اليها مغادرا دمشق الفيحاء التي عاش بها احلى ايامه و اروى فيها ظمأه العلمي و المعرفي .[1]

و قد استطاع البشير الابراهيمي خلال اقامته بالمدينة المنورة القاء دروس عديدة في المسجد النبوي الشريف[2] و قد تميزت هذه المرحلة في حياة الامام بميزتين اساسيتين

- الاولى الالتقاء بالشيخ احمد الهندي الذي نصحه بالعودة الى الجزائر و خدمة الاسلام و اللغة العربية
- اما الثانية و هي التقائه برفيق دربه البشير الابراهيمي فكانت تلك اللقاءات هي التي وضعت الخطوط العريضة لمستقبل الامة و حددت فيها الوسائل التي تنهض بالجزائر نهضتها الشاملة و تزيل ستار الظن الذي فرضته فرنسا .[3]

كما اتيح للإمام خلال رحلته بأطراف العالم الاسلامي ان يتم دراسته اولا ان يتصل بالعلماء و هو ما يعتبر من شروط العالم المتمكن من التقاليد العلمية و المناهج التربوية الاسلامية ، و بالطبع فان هذه الرحلة اطلعته على الاوضاع السائدة في ربوع العالم العربي و فيها اخبار الاحوال الناس مما وسع افقه و بصره لطريق الخلاص و الثورة الفكرية التي تعتمد على التربية في تكوين القادة من النخبة و الضرورة المبدعة[4]

---

[1] – المرجع نفسه ، ص ، ص 567 ، 568

[2] – الزبير بن رحال : مرجع سابق ، ص 48

[3] – مصطفى محمد حميداتو: عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية ، قطر ،كتاب الأمة ،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ،1997، ص61.

[4] – محمد البشير الابراهيمي : اثاره ، مصدر سابق ، ص 81

3-2 رحلة الطيب العقبي الى الحجاز :

كانت اولى رحلاته بعد ان امضى جزء من طفولته في مسقط رأسه فيقول في ذلك : انتقلت عائلتنا مهاجرة من بلدة سيدي عقبة الى الحجاز قاضيها و قضيضها اثناها و ذكراها سنة 1313 ه قاصدة مكة للحج [1]

و قد شب العقبي يافعا ذكيا و ما لبث ان اصبح شابا طموحا يملاه الشغف للتعبير و فك قيود الامة الاسلامية فاخذ ينشروا في الصحف الشرقية و يكتب مقالات ثائرة تدعو الى النهضة العربية وقد اقترب بذلك من قادة النهضة و اصبح من اعضائهم و حين قامت الثورة العربية 1916 على يد الشريف حسين على الدولة العثمانية[2] اتهمه الاتراك انه من انصارها و هو المحرض على ذلك و الداعي الى انفصال الجماعة العربية عن الدولة العثمانية ، فأبعدته السلطات التركية الى المنفى (او بلاد الروملي) اولا ثم الى الاناضول ثم رجع بعدها الى المدينة المنورة و في طريق عودته تقلد عدة مناصب رفيعة كمدير لجريدة القبلة والمطبعة الاميرية و زاد نشاطه السياسي في الحجاز .[3]

استطاع الشيخ الطيب العقبي خلال اقامته بالمدينة المنورة التي تعتبر مقصد العلماء و محور حالتهم من جميع اقطار العالم العربي و الاسلامي التأثر بعلماء امثال الشيخ الحبيب التونسي و حمدان لونيسي و غيرهم كما تأثر بالحركات الاصلاحية ذات النزعة التجديدة بالإضافة لتأثر تيار الجامعة الاسلامية و تعرق على كثير من رجالاتها [4] و تعرف على شخصيات عديدة خاصة عند نفي الى بلاد الترك من رجالات الحركة الاصلاحية التي كانت تعمل جاهدة لبعث النهضة و الروح الاسلامية في الامة العربية فشرب من ابارها العلمية التي لا

---

[1] – محمد الستيوسي الزاهري : شعراء الجزائر في العصر الحاضر ، ج1 ، ط2 ، دار بهاء الدين للنشر و التوزيع ، الجزائر 2007

[2] – محمد علي دبوز : مرجع سابق ، ص 108

[3] – احمد مريوش : مرجع سابق ، ص 45

[4] – كمال عجالي : الفكر الاصلاحي في الجزائر (الشيخ الطيب العقبي بين الاصالة و التجديد)، ط1 ، 2005 م ، ص ص 29 ، 30

تنصب و عاد بها الى الجزائر و ادر كان الاصلاح يقضي على اسباب الانحطاط ووجوب العودة الى المنبع الصافي الاول و لا سبيل الى ذلك كله إلا بأعمال العقل المجتهد وفتح باب الاجتهاد ثانية بعدما اغلقته الخرافة و النساء و الجهل قرونا عديدة [1]

3- نشاطات المهاجرين الجزائريين في بلاد الشام والحجاز:

بعد استقرارهم ببلاد الشام واحتكاكهم بسكانها انتشر الجزائريين في ربوع البلاد فلم يساورهم شعور بالغربة واستطاعوا الاندماج في ذلك المجتمع فمارسوا الحرف وبرزوا في المجال الثقافي شكل لافت، كما ان الجو العام ببلاد الشام ساعد على البذور في المجال الثقافي بسبب التفاعلات بين التيارات السياسية والفكرية والدينية التي جاءت كردود افعال للسياسة العثمانية من جهة وكذلك طبيعة تركيبة المجتمع الشامي من جهة ثانية المتنوعة اصلا لذلك نجد المهاجرين برزوا في عدة مجالات.[2]

[1] – كمال عجالي : مرجع سابق ، ص 30

[2] – سهيل الخالدي: مرجع سابق، ص 85.

ففي التعليم ظهرت اسماء لامعة في هذا المجال خاصة احفاد الامير عبد القادر الذين اسسوا المدارس وساهموا في احداث انقلاب بدمشق وتخرجت على ايديهم الكثير من العلماء والمكرمين العظام من هؤلاء الطاهر الجزائري * وصالح السمعوني **، محمد مهدي السكلاوي*** وغيرهم وقد انتفع بعلم هؤلاء الكثير من الطلبة والتقوا حول دروسهم وحلقاتهم العلمية.

ومن اهم المدارس التي ساهم الجزائريون في تأسيسها وتاطيرها نجد مدرسة عنبر، مدرسة الاستاذ والتعليم ، المدرسة الريحانية ، مدرسة ابن خلدون، مدرسة النهضة العلمية ، مدرسة دوحة الادب.[1]

كما برز دور المهاجرين الجزائريين في الادب والعلوم الانسانية وفي التاريخ من بين المؤرخين نذكر صالح السمعوني واحمد بن محي الدين شقيق الامير عبد القادر الذي انجز

---

* – الطاهر الجزائري : يعد احد اهم الشيوخ البارزين: صاحب مدرسة فكرية في حياته حيث كانت له حلقة فكرية كبيرة تضم اهم مثقفي الشام في عصره ، ولد الطاهر الجزائري في دمشق سنة 1825 وقد نسب الى موطن ولادته ونشأته وفاته ونسب الى الجزائر لانه البلد الذي انتمت اليه اسرته مهاجرة الى دمشق من احيائه العلمية معلما في المدرسة الطاهرية الابتدائية وانطلاقا منها بدا يبث افكاره الاصلاحية والأخذ بأسباب العلم كخيار لا بديل له للنهوض بالمجتمع (انظر : الطاهر الجزائري : مرجع سابق ،ص 33.

** – صالح السمعوني : من بني سمعون قرب بجية ولد في قبيلته وكان في تاريخ لذلك ثم هاجر الى الشام في احدى الموجات وكان عارفا بالرياضيات والفلك وعلوم اخرى متشابهة واقرا الفلك لأبناء دمشق حتى عرف وتخرج عليه فيه بعض العلماء ، تولى فتوى المالكية بدمشق وجلس لاقراء البخاري بسرعة توفي بمشق سنة 1864(انظر ابو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي ، مرجع سابق ، ج5 ، ص 522).

*** – محمد مهدي السكلاوي: ولد بدلس حوالي 1200ه وتوفي بدمشق 1278 ودفن بسفح جبل قصيون وقد رافقته عائلته في رحلته الى بلاد الشام (1847،) ، وحصل من الدولة العثمانية على الارض لنفسه وللمهاجرين الذين معه وله تأثير في الحركة الدينية ف ببلاد الشام اذ تولى مشيخة الطريقة الخمرية وكانت له رواد يلقنها المريدون ومنهم بعض حكام دمشق وعلمائها وكانت له سمعة واسعة في الشام والجزائر ومن تلاميذ الشيخ محمد مبارك (انظر ابو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5، ص 521، مرجع سابق ، ج5 ، ص521.).

[1] - سهيل الخالدي : مرجع سابق، ص، ص 85، 86

كتابا عنوانه " تحفة الزائر 3 قائد الامير عبد القادر" بالاضافة الى العديد من الكتاب والروائيين والشعراء الذين كانت لهم مؤلفات عديدة ساهمت في نهضة المشرق العربي.[1]

اما في الجانب الصحفي فقد عملت الدولة العثمانية على عزل بلاد الشام وحاولت سد هفوات الاتصال بين الشاميين وباقي المشرق العربي وخاصة مصر ، الا ان هذه الساسة في حد ذاتها كانت عاملا مشجعا على كسر جدار العزلة وقد ساهم الجزائريون في انشاء الصحف مثل المهاجر على يد الامير سعيد الجزائري * وصحيفة المفيد التي يديرها عبد الغني الفرنسي بالإضافة الى صحيفة الوحدة الاسلامية بفضل سليم الجزائري كذلك كانت اسهامات اخرى للجزائريين بكتاباتهم في الصحف السورية حول المواضيع السياسية والفكرية والمدنية والتربوية المطروحة انذاك.[2]

كما عرفت بلاد الشام الكثير من الجمعيات السرية والعلنية والتي ساهمت بشكل كبير في النوعية والتثقيف وجميع ما شتته السياسة العثمانية ومن الجمعيات التي ظهرت والتي ساهم في تنشيطها وتمويلها السمعوني الجزائري: وقد شارك فيها العديد من الجزائريين كما نجد عديد من الجمعيات كجمعية الاخاء العربي العثماني (1908) برز بها الامير محي الدين الجزائري .

---

[1] - المرجع نفسه ، ص 218.

* – سعيد الجزائري : (1883– 1981) ولد بدمشق حفيد الامير عبد القادر تلقى علومه في اسطنبول وحاز منها على اجازته العلمية في الحقوق ، جراء حيازته لمبالغ مالية ارسلها للأمير فيصل تمت تنحيته من طرف الانجليز وابعاده وعندئذ عن الحكم في دمشق بعد جلاء الوالي الترقي استطاع الوصول الى منبه وتسليم زمام الامور (أنظر مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية (معالم وموضوعات ، وثائق زعماء) ،ج 10،(د– ط) ، الشركة العالمية للموسوعات ، لبنان 2004، ص 216.

[2] - سهيل الخالدي : مرجع سابق ، ص ، ص 319، 321.

وجمعية المنتدى العربي (1908) التي برز بها سليم الجزائري ، والجمعية القحطانية (1909) وقد برز بها سليم الجزائري ايضا ، وجمعية العهد برز بها سليم الجزائري ايضا.[1]

[1] – سهيل الخالدي : مرجع سابق ، ص ، ص 144–145.

الخاتمة

الخاتمة

مع مطلع القرن العشرين عرفت الجزائر تحولا تاريخيا في مسار الحركة الوطنية الجزائرية ونضالها ضد الاحتلال الفرنسي ، حيث شهد هذا التحول اعادة بعث التراث الفكري والحضاري للأمة الجزائرية ، كنتيجة لظروف سياسية واجتماعية وثقافية ادت الى التحول من مرحلة الكفاح المسلح الذي ساد القرن 19 الى اسلوب البعث الحضاري والوعي والفكري.

وقد شهدت الجزائر هذه الفترة دعوة للنهوض بالأحياء الثقافي ، فظهرت النوادي والجمعيات الوطنية الجزائرية ذات الأهداف الاجتماعية والثقافية والسياسية، وكانت هذه المراكز تؤدي وظيفة المدرسة والتربية والتوجيه، كما أدت بعض الطرق الصوفية دورا مهما في تعليم وتكوين النشا بثقافة عربية إسلامية.

ومن خلال ما سبق نكون قد خلصنا الى عدة استنتاجات :

_الإصلاح وان كانت له جذور ضاربة في أعماق التاريخ ، وجد في الحركة الاصلاحية المناخ الذي يغذيه ويعينه على الانتشار في الأوساط الاجتماعية سيما بعد ظهور جمعية العلماء المسلمين التي مكنت للمنهج الاصلاحي حضوره عبر مختلف اقطار البلاد.

– أعلام الإصلاح اتخذوا من الكلمة سلاحا يجاهدون فيه العدو ويواجهونه كما استعملوها وسيلة يحضون بها الشعب عامة والشباب خاصة على الاخذ بأسباب النهضة مرتكزين في ذلك على المنهج الإصلاحي فهو كفيل بتخليص الأمة من الاستعمار ، ومن مخلفاته ، وهو خير معين يعين المصلح على بعث القيم الاخلاقية التي تصنع الشخصية العربية الاسلامية وتحقق التغيير وتبني الثورة.

– التيار الإصلاحي كان يدعو الى احياء التراث العربي وينادي بالمحافظة على مقومات الامة من لغة ودين وعروبة ووحدة وتاريخ وتمسك بأمجاد العروبة والإسلام على ان هذه الدعوة لا تعني الركون الى الماضي بل الافادة منه واستلهام العبر معا في تراثه السامي.

– التيار الإصلاحي ظل يدعو الى تصحيح العقيدة وابرز محاسنها وحث على الاعتصام بها انطلاقا من إيمانه انها السبيل الوحيد لخلاص الامة من المكائد التي تحاك ضدها وضد قيمها ومقومات شخصيتها ، ما يؤكد أن التيار الاصلاحي كان يربط دوما بين قضايا الفكر والثقافة والأدب وبين الدين الاسلامي في مضمون الانتماء الحضاري.

– رواد الإصلاح أفادوا من مصادر التراث العربي وكنوزه من جهة وغرفوا من روافد النهضة الفكرية والأدبية الحديثة من جهة ثانية.

– الإصلاح ترجمة حقيقة تطبيقية لعالم المثل العليا القابعة في جوهر الفرد المصلح .

– إن التيار الإصلاحي كان بداية حركة اجتماعية تجاوز بفضلها المجتمع الجزائري الجهد الفردي والبطولات الشخصية الى العمل الجماعي والبناء الاجتماعي فكان التيار الاصلاحي تكريسا لنضج الضمير الجماعي للجزائريين وتوظيفه في العمل للمحافظة على خصائص الشخصية الجزائرية، قبل الاستقلال وبعده ، بمواجهة محاولات التخريب.

– انتشر التيار الإصلاحي بعد ح.ع.1 بفضل العلماء الجدد (عبد الحميد بن باديس، مبارك الميلي ، الطيب العقبي ، البشير الإبراهيمي الذين شكلوا النواة الاولى لما سيصبح جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

– أهم ما توصلت إليه الجمعية ، إصلاح ما أفسده الاستعمار في الجزائر وتصحيح ما افرزته عصور التخلف في العالم الاسلامي.

– أعادت الجمعية الشعب الى محيطه الثقافي الاصيل بعد ان فصل عنه طيلة قرن من الزمن، وربطته من جديد بالعلمين العربي و الإسلامي وكافحت بقلم رجالها جانب كبير من الكفاءة.

– استمرت الهجرة الجزائرية الى بلدان المشرق العربي نتيجة عدة عوامل ابرزها السياسة الاستعمارية المجحفة في حق الجزائريين

– كان لرجالات جمعية العلماء المسلمين رحلات عديدة الى بلدان المشرق العربي استطاعوا من خلالها مد جسور التواصل الحضاري و التخاطب الروحي و الفكري بين الجزائر و المشرق العربي

– من ابرز رواد النهضة الاصلاحية في المشرق العربي نجد جمال الدين الافغاني ، محمد عبده ، محمد رشيد رضا و غيرهم ممن استطاعو بث و نشر افكارهم الى ربوع الدول الاسلامية عبر عدة وسائل كالجرائد و المجلات مثل مجلة المنار و مجلة المؤيد ...

– شهد العالم العربي بروز العديد من العلماء والدعاة المناهضين للاستعمار الغربي اسهموا في نشر الوعي ولعبوا دورا بارزا في النهضة الاصلاحية التي شهدها العالم العربي ابرزهم جمال الدين الافغاني ، محمد عبده ، عبد الرحمان الكواكبي ن محمد رشيد رضا.

– هناك العديد من المجلات والجرائد التي كان لها قراء بالجزائر ولها تأثير كبير في بعث اليقظة العربية الحديثة فيها في مطلع القرن العشرين من أهمها مجلة العروة الوثقى، مجلة المنار ، جريدة المؤيد ، جريدة اللواء.

الملاحق

الملحق رقم (01): صورة تذكارية لأحمد توفيق المدني

المصدر :احمد توفيق المدني ، حياة كفاح ، ج1 ،مصدر سابق، ص 85

الملحق رقم (02): صورة تاريخية بنادي الترقي

المصدر :احمد توفيق المدني : حياة كفاح ، ج1 ،مصدرسابق، ص 86

الملحق رقم (03): جريدة الأمة لأبي اليقضان

الأمة

Journal "EL-OUMA"

متى تعالج مشاكل الحياة اذا لم يكن استعداد للاجتماع والانصاف وحسن تفاهم ؟ في بلاد العروبة . اخبار مختصرة : نحن والحكومة المحلية في نهضتنا الحديثة . العيد وفلسطين قصيدة

متى تعالج مشاكل الحياة اذا لم يكن استعداد للاجتماع والانصاف وحسن تفاهم ؟

في بلاد العروبة

فلسطين في كفاحها

تقدم الشهداء - تطورات مصر السياسية

المصدر : جريدة الامة لابي اليقضان ، العدد152 ، 25 جانفي 1935.

الملحق رقم (04): جريدة البستان لابي يقضان

N° 3

السنة الاولى عدد ٣

ثمن النسخة ٢٥ صانتيما

البستان

EL-BOUSTIN (Jardin)

المكاتبات

تعاون بالسيد مدير الجريدة وصاحب امتيازها

تحمرت عيسى بن امي

تاج بروفنو عدد ٧٠ بالجزائر

Taâmout Aïssa

70, Rue Rovigo – ALGER

قيمة الاشتراك

في القطر الجزائري عن سنة ٢٠ ف

» » ستة اشهر ١٠ ف

في فرنسا والمغرب وطرابلس ٢٥ ف

الاعلانات يتفق في شانها مع الادارة

Chèques Postaux : 146 – 18

Téléphone: 31-60

الجزائر يوم الخميس ٢١ محرم ١٣٥٢

جريدة اسبوعية فكاهية انتقادية تصدر في كل يوم الثلاثاء

الموافق ١٨ ماي ١٩٣٣

بارك الله فيك ..!

بارك الله فيك

صعود رياض الجنة الى باريس

السلام على من اتبع الهدى .

وبعد فياحوالفيدر صاحب المعامل العربية هل وجدت ما وعدك ربك حقا ؟

فهل تتذكر دعاءك الطويل الذي ضمنته الفي نشرة وهو يعرضها حول معاملك العربية لتستعرضه

جريدة البستان لأبي اليقظان، العدد 3، 19 مـاي 1933 .

المصدر : جريدة البستان لأبي يقضان ،العدد 3 ،19 ماي 1933

الملحق رقم (05) : جريدة المغرب لابي اليقضان

الطباعة وآثارها في العالم

الامن آخذ بيدي

المصدر : جريدة المغرب لابي اليقضان ، العدد 12

الملحق رقم (06:) جريدة ميزاب لابي يقضان

جريدة أسبوعية تصدر كل يوم جمعة

ميزاب

المصدر: جريدة ميزاب لابي يقضان ، العدد 1

الملحق رقم (07): جريدة النبراس لابي اليقضان

النبراس

Journal EN-NIBRASSE

القرآن بين الامس و اليوم

التعاون الاجتماعي

المصدر: جريدة النبراس لابي اليقضان ، العدد 2

الملحق رقم (08): جريدة واد ميزاب لابي اليقظان

واد ميزاب

السنة الأولى عدد ١٨

ثمن النسخة ٤٠ سانيما

الجزائر يوم الجمعة ٢٥ رجب ١٣٤٥ الموافق ٢٨ جانفي ١٩٢٧

قيمة الاشتراك

الكتابات

OUED M'ZAB

Rue de la Lyre 59, Alger

CHÈQUES POSTAUX 84-50

الاعلان

جريدة أسبوعية تصدر فصل يوم جمعة

المصدر: جريدة واد ميزاب لابي اليقظان ، العدد 18 .

الملحق رقم (09): الشيخ الامام ابن باديس و الشيخ الطاهر الحركاتي ووفد جمعية العلماء

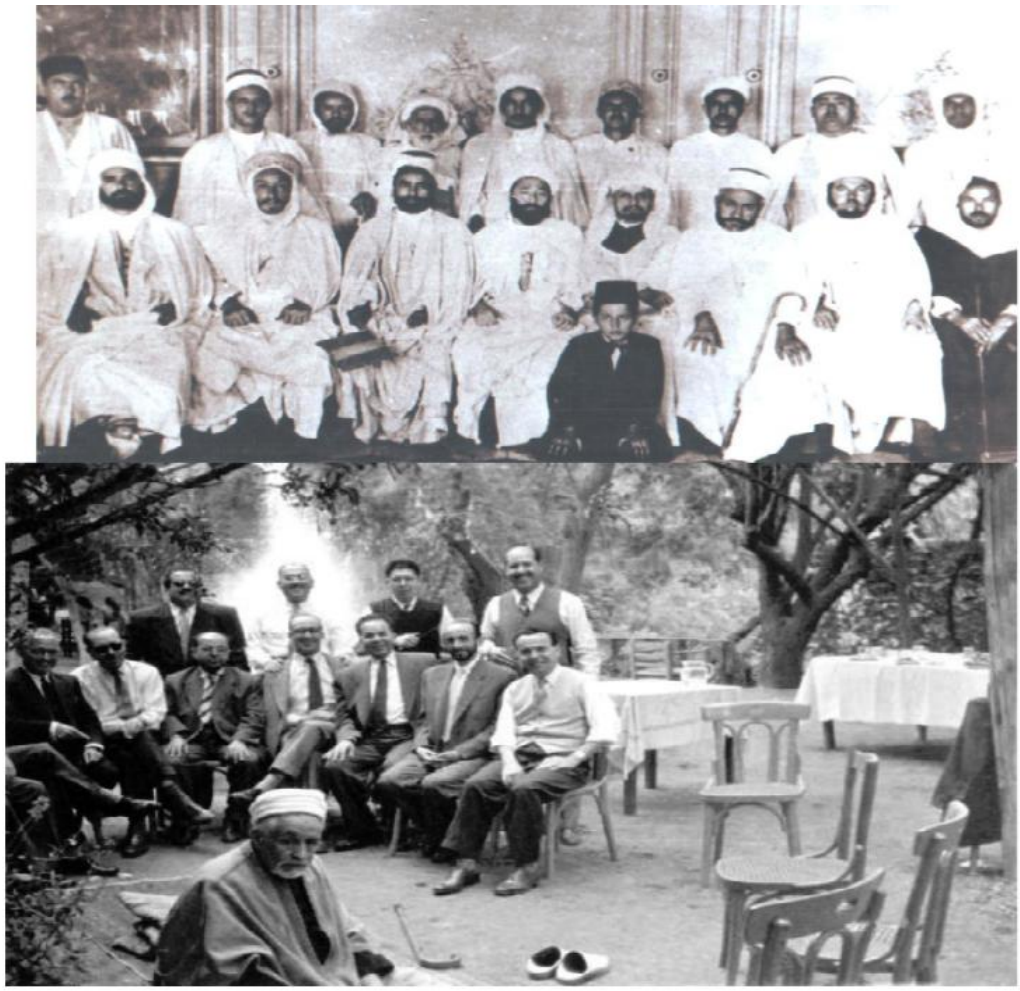

المصدر: احمد توفيق المدني :حياة كفاح،ج1،مصدر سابق، ص14

الملحق رقم (10):صور تذكارية لأعضاء جمعية العلماء المسلمين

المصدر: احمد توفيق المدني : حياة كفاح ،ج1، مصدر سابق،ص15

الملحق رقم (11):صورة لشهادة الدراسة الابتدائية التي كانت تقدمها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

بسم الله الرحمن الرحيم

الشعب الجزائري

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

التعليم العربي

لجنة التعليم

شهادة الدراسة الابتدائية

بمقتضى القرار الصادر من لجنة التعليم بتاريخ ٥ شوال ١٣٧١ - ٢٨ جوان ١٩٥٢، المصادق عليه من المجلس الاداري لجمعية العلماء المنعقد في الجزائر ايام ٣-١ محرم ١٣٧٢ ٢٣-٢٨ سبتمبر ١٩٥٢

شارك التلميذ ..... المولود بتاريخ ..... في .....

في امتحان شهادة الدراسة الابتدائية الواقع بتاريخ ..... في بلدة .....

فاستحق ان يمنح هذه الشهادة

الجزائر في ..... سنة .....

رئيس جمعية العلماء

رئيس لجنة التعليم

يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات

المصدر: احمد توفيق المدني : حياة كفاح ، ج1، مصدر سابق ،ص16.

الملحق رقم (12): جريدة السنة

السنة المحمدية

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

(لسنا أعداء لفرنسا ولا نحن نعمل ضد مصلحتها بل نسعى لما فيه خير الشعب وتهذيب الأمة المسلمة ونساعد)

المصدر: تركي رابح عمامرة : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1956) ورؤساؤها ، ط1 ،دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 2009، ص 436.

الملحق رقم (13): جريدة الشريعة

الشريعة

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ACH-CHARIA

المصدر: جريدة الشريعة ، العدد14

الملحق رقم (14): جريدة الصراط

الصـــــراط

قل كل متربص فتربصوا ... ومن أصحاب السوي ومن اهتدى

العقبى والرامي

من سنة ٣٠ ف
وثلاثة ٣٥ ف
من نصف سنة ٢٠ ف

تأسست على شرف مقدس الأمر بالمعروف

تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

Constantine le 26 Septembre 1933

من المسؤول عن المنع

من أولادنا؟

لا يمكن أن نتعدى مسألة تعلم المنع في القانون الفرنسوي العام ونحن نرى اليهود — مثلا — يفتحون المكاتب الخاصة لتعليم أبنائهم دينهم. ولا يمكن أن نسأل مسؤولية المنع على الادارة الفرنسية في الجزائر لاننا نجد مكاتب خاصة في بعض الجهات يعلم فيها أولاد المسلمين دينهم ولغتهم. ففي الجزائر مدرستان وفي كل مدرسة وفي البليدة وفي الأغواط وفي مستغانم وفي قسنطينة وفي الميلية وفي جيجل وفي بجاية وفي ماطارنو وفي بسكرة وفي تبسة. وإذا نظرت الى هذه المدارس التي عددناها وجدت بها مائة وثمانية وخمسين مدرسة منها ثمانية عشر مدرسة في الجزائر وواحدة بسانكوهران فمسؤولية المنع في كل حالة محمولة على عاتقنا غير اننا نجد كل حالة لم تعمل من عدم وإنما نجد كل حالة لم تعمل من عدد قليل من المدارس. فلماذا كان الآباء في ذلك الزمن الوجيز وكان المنع في غيره؟ فلا نرى لهذا أسباب المنع صادرة

ان مسألة تعليم أولادنا دينهم ولغتهم من أهم المسائل وأخطر المطالب لانها عبارة عن حفظ الاسلام في قلوب أبنائنا وبناتهم مسلمين لا يموتون الا وهم مسلمون وهذا الاسلام الشريف عندنا أعز من الأرواح والأموال وكل عزيز. فمن الخير الذي يسعدنا علينا لزم لنا من الشرور الذي نتقذى به الأبدان ومن الجواد الذي يجيش عليه الجوعان ونحن منه أشد علينا من منعنا شيئا فان نستطيع صبرا على منعنا منه ولا سيما ان على من يتسبب في ذلك المنع غالبا من كان.

ونحن — معشر المسلمين الجزائريين — قد منعنا منه في كثير من جهات قطرنا مثلما حكمنا في المدة السابق من هذه السنين وما ظهر هذا المنع الا في سنتين الأخيرتين كما حكمت الطلبات لتشجيع المكاتب لتعليم أولادنا مبادئ الاسلام ولغة الاسلام فمن المسؤول من هذا المنع

المصدر: تركي رابح عمامرة: جمعية العلماء المسلمين التاريخية و رؤساؤها الثلاثة ،مرجع سابق ، ص 433

الملحق رقم (15): جريدة البصائر

البصائر

El-Bassair

المصدر: تركي رابح عمامرة: جمعية العلماء المسلمين التاريخية و رؤساؤها الثلاثة ،مرجع سابق ، ص 436

الملحق رقم (16): جريدة الشهاب

الشهاب

انشئت سنة ١٣٤٢

مجلة اسلامية جزائرية شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

لنعول على الله . ولنتوكل على الله

منشئ المجلة

المصدر: تركي رابح عمامرة: جمعية العلماء المسلمين التاريخية و رؤساؤها الثلاثة ، مرجع سابق ، ص 435

الملحق رقم (17): واجهة لجريدة الجحيم

المصدر: حفناوي قصير : الاستاذ الامين العمودي حياته المختلفة ، (د-ت) ، 2008 م ، ص 58

الملحق رقم (18): واجهة لجريدة الدفاع

4e ANNÉE - N° 101 — 60 Centimes — Vendredi 17 Avril 1936

Abonnements Annuels :
Algérie : 30 fr.
France : 35 fr.
Etranger : 40 fr.

ADMINISTRATION et REDACTION :
126, Bis, Avenue Marechal-Pelissier
SAINT-EUGENE (ALGER)

LA DÉFENSE

On s'obstine à nous aiguiller sur la loi de 1919.... parce que c'est une voie de garage !

HEBDOMADAIRE DES DROITS ET INTERETS DES MUSULMANS ALGERIENS

Directeur, Rédacteur en chef : LAMINE LAMOUDI

REPRÉSENTATION PARLEMENTAIRE

Je m'explique

Dans le dernier numéro de « La Défense », j'ai reproduit des extraits de l'intervention du docteur Bendjelloul et d'un article de « L'Echo d'Alger » relatifs à la représentation des musulmans algériens au Parlement.

J'ai exprimé mon étonnement de voir le Président de la Fédération des Elus musulmans se montrer disposé à accepter le projet Guernut au cas **probable** où nos nombreux et puissants adversaires s'obstineraient dans leur farouche opposition au vote du projet Viollette.

J'ai dit et je maintiens que notre ami Bendjelloul n'a pas été très habilé en observant cette attitude exagérément conciliante et que son geste constitue au moins une erreur de tactique qui pourrait avoir pour nous les plus graves conséquences.

Mais je reconnais que ce projet ne répond pas entièrement aux aspirations de l'élite encore moins à celles de la masse.

Il doit être repris, revisé, amendé, complété par ceux qui ont le redoutable honneur de représenter le peuple musulman algérien et qui ont encore jusqu'à ce jour, toute sa confiance afin de mériter et d'avoir le devoir de conserver pour toujours cette confiance.

Dans un prochain article, je dirai sur quelles bases ce délicat travail doit être à mon humble avis, entrepris sans retard.

Je viens de lire dans notre confrère « L'Entente », la mise au point de nos amis de la Fédération relative à l'interview dont il est question plus haut ou plus exactement aux différentes déclarations prêtées par certains organes pari-

C'est une voie de garage

Nous avons fait, plus d'une fois, le procès de cette fameuse loi de 1919 sur laquelle on s'obstine à nous aiguiller et une fois que nous parlons d'accession à la citoyenneté.

On a pu mettre nos critiques en suspicion en raison de notre position à l'égard de la naturalisation individuelle, et attribuer à une mauvaise volonté de notre part la modicité des résultats obtenus. Une bonne fraction de l'opinion publique, sciemment entretenue dans l'erreur, a même reproché à nous d'entraver ceux qui envisagent l'abandon du statut comme une solution subsidiaire, d'avoir manqué de conséquence en tournant obstinément le dos à cette porte ouverture et largement ouverte sur la citoyenneté.

Entièrement dégagés, a-t-on dit.

Aujourd'hui c'est par la bouche autorisée du président des citoyens français que le procès de cette loi a été fait et en termes qui ne prêtent pas à équivoque.

Cette loi est une voie de garage, le plus souvent sans issue, a-t-il déclaré, et c'est pourquoi j'en plaide.

Il est bien difficile, certes, de connaître exactement l'intention du législateur.

SURDITÉ VOLONTAIRE

« Il n'est pire sourd que celui qui ne veut pas entendre », dit un proverbe. De ces sourds-là, l'espèce est très répandue, et c'est perdre sa salive que de vouloir à toute force s'en faire écouter et comprendre.

On me fera difficilement croire, par exemple, qu'un européen, un français d'ici, et qui plus est, un républicain de gauche, parle sérieusement lorsque, s'adressant à un Indigène qui se plaint du régime auquel ses coreligionnaires sont soumis, il lui fait cette belle réponse:

« Mais vous ne vous entendez « pas vous-mêmes sur divers points « de vos revendications. Mettez-« vous d'accord entre vous, et lors-« qu'il n'y aura plus parmi vous de « voix discordantes, quand vous « n'aurez plus qu'un seul programme de revendications à nous pré-« senter, alors revenez nous voir, « et nous pourrons en discuter uti-

galité choquante qui règne entre eux et nous et dont ils demandent l'abrogation, en qualité de Français et au nom des principes républicains!

Est-il vraiment si difficile à un républicain de gauche de comprendre que les Indigènes d'Algérie, en vertu d'un code spécialement fabriqué pour eux, sont journellement traités, non pas en Français, mais en parias, et que les partis de gauche, s'ils sont loyaux et sincères à l'égard de ces Indigènes, n'ont qu'une chose à faire et à faire sans retard, à savoir: exiger la suppression radicale de toutes les dispositions, de toutes les lois antirépublicaines qui consacrent et perpétuent cet injuste état de choses?

Non, ce n'est pas difficile à comprendre, mais il est quasi impossible de le faire admettre à un républicain dit « de gauche », qui est en même tempe un colonial, et dont

المصدر :فوزي مصمودي: تاريخ الصحافة و الصحفيين في بسكرة و اقليمها من 1900 الى 1956،تصد : ابو القاسم سعدالله ،(د–ط) ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر، ص 118

الملحق رقم (19): القانون الاساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

(النص الكامل للقانون الأساسي الذي صادقت عليه الهيئة العامة لجمعية العلماء بتاريخ 5 ماي (ايار) 1931 .

القسم الاول – الجمعية

الفصـــــــل الاول : تأسست في عاصمة الجزائر جمعية ارشادية تهذيبية تحت اسم " جمعية العلماء المسلمين الجزائريين " مركزها الاجتماعي مدينة الجزائر في نادي التقدم(الترقي) ساحة الجمهورية .

الفصل الثاني : هذه الجمعية مؤسسة طبق نظام الجمعيات المبنية بالقانون المؤرخ بغرة جويلية عام 1901 .

الفصل الثالث : لايسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الاحوال ان تخوض او تتدخل في المسائل السياسية .

القسم الثاني – غاية الجمعية

الفصل الرابع : القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها العمل .

الفصل الخامس : تتذرع الجمعية للوصول الى ايتها بكل ما تراه صالحا نافعا لها غير مخالف للقوانين المعمول بها ، ومنها انها تقوم بجولات في القطر في الاوقات المناسبة .

الفصل السادس : للجمعية ان تأسس شعبا في القطر وان تفتح نوادي ومكاتب للتعليم الابتدائي .

القسم الثالث – أعضاء الجمعية

الفصل السابع : اعضاء الجمعية على ثلاثة اقسام :

1- الاعضاء الشرفيون ويكون اشتراكهم السنوي عشرين فرنكا .

2- الاعضاء العاملون ، يكون اشتراكهم السنوي عشر فرنكات .

3- الاعضاء المؤيدون او المساعدون ، يكون اشتراكهم السنوي خمس فرنكات .

الفصل الثامن : لايمكن ان يتكون المجلس الاداري إلا من الاعضاء العاملين

الفصل التاسع : الاعضاء العاملون وحدهم ينتخبون كل عام المجلس الاداري الذي يتألف مر رئيس ونائب الرئيس وكاتب عما ونائب الكاتب العام وأمين المال ونائب امين المال ومراقب عام ، واثني عشر مستشارا .

الفصل العاشر : يكون للجمعية في مركزها في العاصمة مكتب برئاسة مدير يتولى تسيير شؤون ومصالح الجمعية .

الفصل الحادي عشر : يكون للجمعية مكتب في كل عمالة من العمالات الثلاثية يرأسه كاتب ويتولى ادارته وترتبط هذه المكاتب بالمكتب الرئيسي في مركز الجمعية .

الفصل الثاني عشر : الاعضاء العاملون هو الذين يصح ان يطلق عليهم لقب عالم بالقطر الجزائري بدون تفريق بين الذين تعلموا ونالوا الاجازات بالدارس الرسمية الجزائرية والذين تعلموا بالمعاهد العلمية السلامية الاخرى .

الفصل الثالث عشر : الاعضاء المؤيدون والأعضاء المساعدون يشملون كل من راق له مشروع الجمعية من غير الطبقة المبنية بالفصل المتقدم وأراد ان يساعدها بماله وأعماله على نشر دعوتها الاصلاحية .

القسم الرابع – مالية الجمعية

الفصل الرابع عشر : مالية الجمعية تتركب من مجموعة اشتراكات الاعضاء العاملين والمؤيدين والشرفيين .

الفصل الخامس عشر : للجمعية الحق في طلب وقبول اعانات مالية من السلطات الحقوقية

الفصل السادس عشر : الاشتراكات والإعانات المالية تدفع الى امين مال الجمعية مقابل وصل بإمضائه .

الفصل السابع عشر : مالية الجمعية توضع باسمها في مصرف محلي ولا يجوز لامين المال أن يبقى تحت تصرفه اكثر من خمسمائة فرنك .

تابع للملحق 19

الفصل الثامن عشر : لايجوز إخراج شيء من المال للإنفاق إلا بإذن كتابي من الرئيس والكاتب العام وأمين المال طبقا لقرار المجلس الاداري .

الفصل التاسع عشر : يصرف مال الجمعية فيما تقتضيه مصلحتها ويوجبه الوصول الى غايتها المبنية بالفصل الرابع من هذا القانون الاساسي .

القسم الخامس – المجلس الاداري والاجتماعات العامة

الفصل العشرون : يجتمع المجلس الاداري في الاوقات والأمكنة التي يراها مناسبة ويجب ان تكون جلسات المجلس الاداري كلها مسجلة في دفتر محاضر الجلسات ، وكل قرار يقرره المجلس الاداري ولا يكون مسجلا بالدفتر المعد لذلك يعتبر لغو إلا عمل عليه ويجب ان يمضي المحضر رئيس المجلس وكاتبها .

الفصل الحادي والعشرون : يجتمع الاعضاء العاملون مرة في السنة في جمعية عامة عادية في العاصمة بناء لدعوة من الرئيس ، وزيادة على هذا الاجتماع يجوز عقد اجتماع آخر فوق العادة خلال السنة في الزمان والمكان اللذين يعيينهما الرئيس بعد اقرار ومناقشة المحضر الادبي والمالي وتبيان الاعمال المنجزة خلال العام المنصرم تحدد جلسة عامة اخرى يشارك فيها الاعضاء العاملون والمؤيدون والشرفيون ، ويطلع هؤلاء على الحالة الادبية والمادية للجمعية ، وبعد ذلك ينتخب الاعضاء العاملون وحدهم المجلس الاداري الجديد .

الفصل الثاني والعشرون : اذا شجر خلاف بين عضوين او اكثر من اعضاء الجمعية او تغيرات سيرة احد الاعضاء بما تراه خطرا على حياتها ، فمجلس الإدارة ان يعين لجنة بحث وتحكيم تشمل خمسة من الأعضاء العاملين وخمسة من الأعضاء المؤيدين ، وهذه اللجنة تعرض نتيجة بحثها وما تراه في القضية على المجلس الإداري وهذا الاخير يطبق العقوبات والأحكام المنصوص عليها في لائحة نظامها الداخلي .

الفصل الثالث والعشرين : لا ينظر في طلب متعلق بحل اجمعية إلا اذا كان صادرا من ثلث الاعضاء العاملين عبى الاقل ، ولايعمل به ولا ينفذ إلا اذا صادق عليبه ربعة اخماس الاعضاء العاملين ، وإذاأغلقت الجمعية – لاقدر الله – يسلم اثاثها ومالها الى جمعية خيرية إسلامية يعينها المجلس الإداري[1] .

المصدر: احمد خطيب ، مرجع السابق ، ص، ص265 ،269

الملحق رقم (20): مطالب المؤتمر الاسلامي سنة 1936

(في السابع من شهر جوان (يونيو) 1936 انعقد في مدينة الجزائر المؤتمر الاسلامي الجزائري الذي كان اول تجمع من نوعه في البلاد ، وقد انتهى بالمطالب الاتية التي رفعها وفد عن المؤتمر إلى حكومة الجبهة الشعبية بباريس ، وفيما يلي نص المطالب مأخوذة من (الشهاب) عدد جويلية (يوليو) 1936 ، وهو عدد خاص بالمؤتمر ، ص 236-237) .

* * *

اولا : الغاء سائر القوانين الاستثنائية التي لا تنطبق إلا على المسلمين .

ثانيا : الحاق الجزائر بفرنسا رأسا ، وإلغاء الولاية العامة الجزائرية ، ومجلس النيابات المالية ، ونظام البلديات المختلطة .

ثالثا : المحافظة على الحالة الشخصية الاسلامية ، مع إصلاح هيأة المحاكم الشرعية بصفة حقيقية لروح القانون الاسلامي ، وتحرير هذا القانون .

- فصل الدين عن الدولة بصفة تامة ، وتنفيذ هذا القانون حسب مفهومه ومنطوقة .
- ارجاع سائر المعاهد الدينية الى الجماعة الاسلامية لتتصرف فيها بواسطة جمعيات دينية مؤسسة تأسيسا صحيا .
- ارجاع اموال الاوقاف لجماعة المسلمين ليمكن بواسطتها القيام بأمور المساجد والعاهد الدينية والذين يقومون بها .
- الغاء كل ما اتخذ ضد اللغة العربية من وسائل استثنائية ، وإلغاء اعتبارها لغة اجنبية .
- الحرية التامة في تعلم اللغة العربية ، وحرية القول للصحافة العربية .

رابعا : الاصلاحات الاجتماعية : التعلم الاجباري للبنين والبنات – الشروع بسرعة في بناء المدارس الكافية لتعميم التعليم الاجباري

- جعل التعليم مشتركا بين المسلمين والأوروبيين .
- الزيادة في معاهد الصحة من مستشفيات ومستوصفات ، وفي معاهد الاغاثة : كالمطاعم الشعبية ، إنشاء خزينة خاصة للعاملين من العمال .
- خامسا : الاصلاحات الاقتصادية : تساوي الاجر اذا تساوى العمل – تساوي الرتبة اذا تساوت الكفاءة ، توزيع إعانات الميزانية الجزائرية للفلاحة والصناعة والتجارة والاحتراف على الجميع وعلى مقتضى الاحتياج دون تميز بين الاجناس .
- تكوين جمعيات تعاونية فلاحية ، ومراكز لتعليم الفلاحين .
- الاقلاع عن انتزاع ملكية الارض .
- توزيع الاراضي الشاسعة البور على صغار الفلاحين والعمال .
- الغاء قانون الغاب .

سادسا : مطالب سياسية –اعلان العفو السياسي العمومي – توحيد هيأة الناخبين في سائر الانتخابات – اعطاء الحق لكل ناخب في ترشيح نفسه – النيابة في مجلس الأمة[2] .

المصدر: ابو القاسم سعد الله :تاريخ الجزائر الثقافي ، ج3،مرجع سابق ، ص، ص 261،262

الملحق رقم (21): صورة تذكارية للعلامة الامام عبد الحميد بن باديس

العلامة الثائر الامام عبد الحميد بن باديس
رائد النهضة الحديثة بالمغرب العربي

المصدر: تركي رابح عمامرة: جمعية العلماء المسلمين التاريخية و رؤساؤها الثلاثة ،مرجع سابق ، ص 450

الملحق رقم (22): مقالة للبشير الابراهيمي

، اهتمامات جمعية العلماء بما يحفظ على الأمة مقومات هويتها، مسألة فصل الدين عن ولة. إن للشيخ البشير ما يقوله لفرنسا و للأمّة بهذا الصدد.

ـة فصـل الديـن...

لمحـــات تاريخيـــة

بقلم محمد البشير الابراهيمي

استلت فرنسا هذا الوطن بالقوة ، وبينها
ـه بحر فاصل ، وبينها وبينه دينان
تالفان ، وجنسان متضادان ، ولسانان
يان ، وبينهما — مع ذلك كله — أخلاق
رة ، واجتماعيات متغايرة ، بل بينهما
ق ، وغـرب بكل ما بين الشرق والغرب
فروق ؟ واذا تباينت المقومات بين جنسين
هذا التباين ، كان تسلط أحدهما على
خر غير مضمون الاستمرار ، فان استمر
ـ مضمون الاستقرار ، لأنه يعتمد دائما
القوة المادية وحدها ، والقوة المادية
ت سلاح كل وقت .

سبيل المتسلطين لدوام السلطة أحد أمرين:
الاحسان الذي يملك النفوس ، والعدل
ي يحفظ الحقوق ، والتساهل الذي
شهوى الأنفس ، والرحمة التي تأسر
واطف ؛ واما الحق للقومات المغلوب
وحية والمادية مفاضضة" أو تدريجا ،
صطيم عناصر المقاومة فيه جهرة أو اغتيالا ؟
ي السبيلين سلكت فرنسا في الجزائر ؟

انها أدركت الأمر الأخير من أول يوم ،
ضعت له الأصول ، ورتبت الوسائل ،
ثرت من أدواته التدويج المغطى بالكيد
لاحتيال ؟ وبدأت من المقومات بالدين ،
أنها تعرف أثره في النفوس والارادات ،
قدر ما فيه من قوة التحصن من الانحلال ،
قوة المقاومة للعدو الطارئ ، فوضعته
ب عنها ، ومدت يدها اليه بالتنفس ،
تهت أوقافه المحبوسة على مصالحه ،
جرده من القوة المادية التي هي قوامه ،
تلصق برجاله الحاجة اليها فتخضعهم لما
يده منهم ، فتصيرهم أدوات تأتمر بأمرها
بأمر الدين ، وتخضع للسلطان لا لسلطان
دين ؟ وما زالت بهم ترويضهم على المهانة ،
تسوسهم بالرغبة والرهبة ، حتى نسوا الله
نسوا أنفسهم .. ونسوا الفوارق بين رجل

الدين الذي يدين بطاعة الله ، وبين موظف
الحكومة الذي يدين بطاعة الحكومة ،
وأصبحوا في العهد الأخير كالأسلاك
سلب ولا ايجاب...

غاب عن فرنسا — وهي تسلك هذا
التدبير — ما يغيب عن كل مستكبر جبار ،
وهو درس الغابيات في الأشياء ، ولو درست
لهداها الدرس الى الحقيقة ، وهي أن الاسلام
والعروبة شيآن ليست فيهما قابلية الذوبان
والانمحاء ، لأن فيهما من أثر يد الله ما
يحصنهما من ذلك ، وعليهما من أصباغ
الشرق الخالدة ما يحفظهما من التآكل
والتحات ؟ ولو أن فرنسا امتهنت الاسلام
في فورة الغلب الأولى ثم فاءت الى الرشد
لكان لها عنه العذر لأن الاجراءات
السكرية دين على حدة ليس فيه حلال
وحرام ، وليس فيه عبادة ولا معبد ، وليس
فيه حدود ولا حرمات ؟ ولكنها قادت على
امتهانه الى اليوم في أطوار كلها سلم ، وكلها
اطمئنان ، فترجم الأخير من أعمالها على
الأول من مقاصدها ؟ وانها لشواهد لا
تستطيع فرنسا تكذيبها ولا نقضها ، ولا
نحتاج نحن الى توضيحها وتزكيتها .

***

احتلت فرنسا هذا الوطن فوجدت فيه
دينا قائما بأهله ، تقوم به هيأة دينية ، تشرف
عليها حكومة اسلامية بسفتها مسلمة لا
بصفتها حكومة ، وللأمير المسلم حق
الاشراف على الدينيات باسم الاسلام ، فخيل
اليها التعصب — وهي مسيحية — أن دينا
ينسخ دينا. وان كانت لا تعتقد أن نبوة تنسخ
نبوة ، وأنها — بقوتها وجبروتها — تستطيع
أن تغالب الله وتماناه في أحكامه ، فتنسخ
لاحق الأديان بسابقها ، ففعلت فعلتها بهذه
النية ، وبهذا القصد ، ولهذا الغرض ؟

المصدر: جريدة النبراس لأبي اليقظان ، العدد 2.

الملحق رقم (23): جمال الدين الافغاني

المصدر: عبد الرحمان المغربي: جمال الدين الافغاني ذكريات و احاديث،ط3،دار المعارف،القاهرة، (د_ت)، ص03.

الملحق رقم (24): الاستاذ الامام محمد عبده

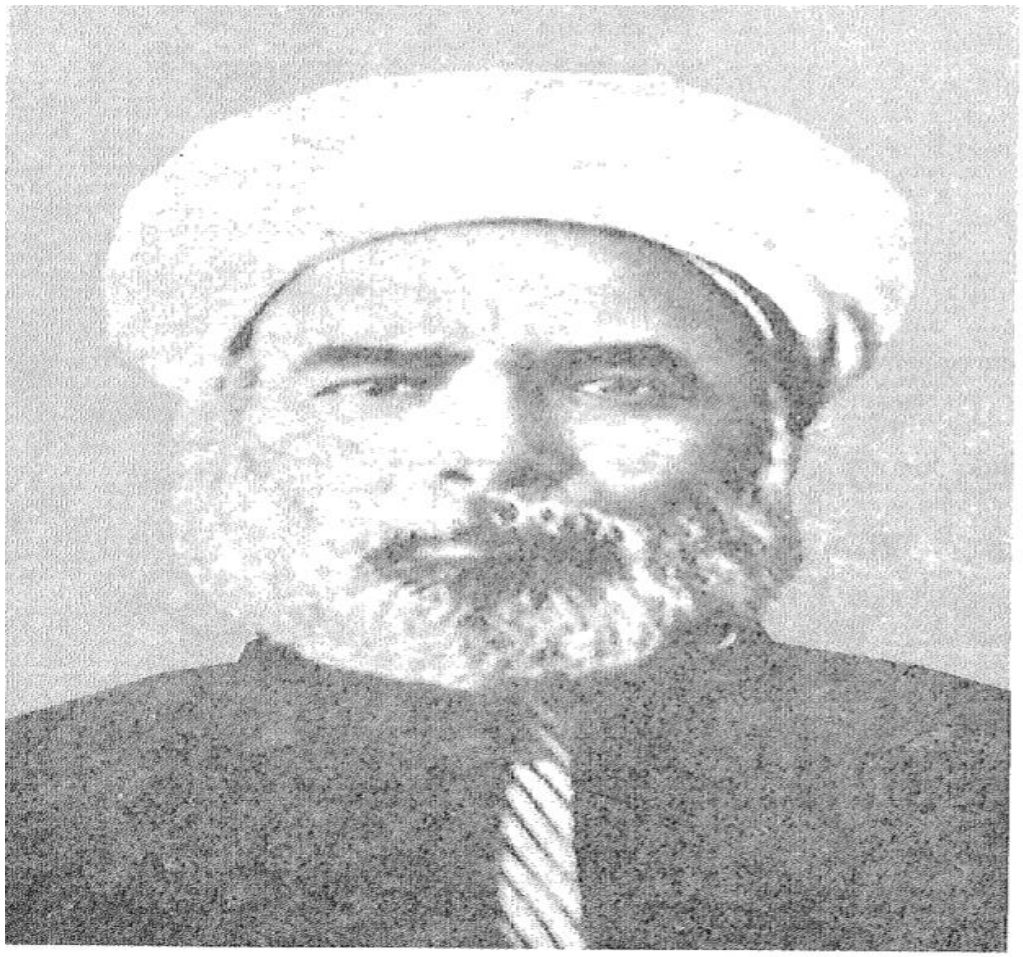

المصدر:عثمان امين ، مرجع سابق ، ص03.

الملحق رقم (25):صورة المجلس الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1938

المصدر: احمد الخطيب :مرجع سابق ، ص 71

الملحق رقم (26): صورة تذكارية للشيخ الطيب العقبي

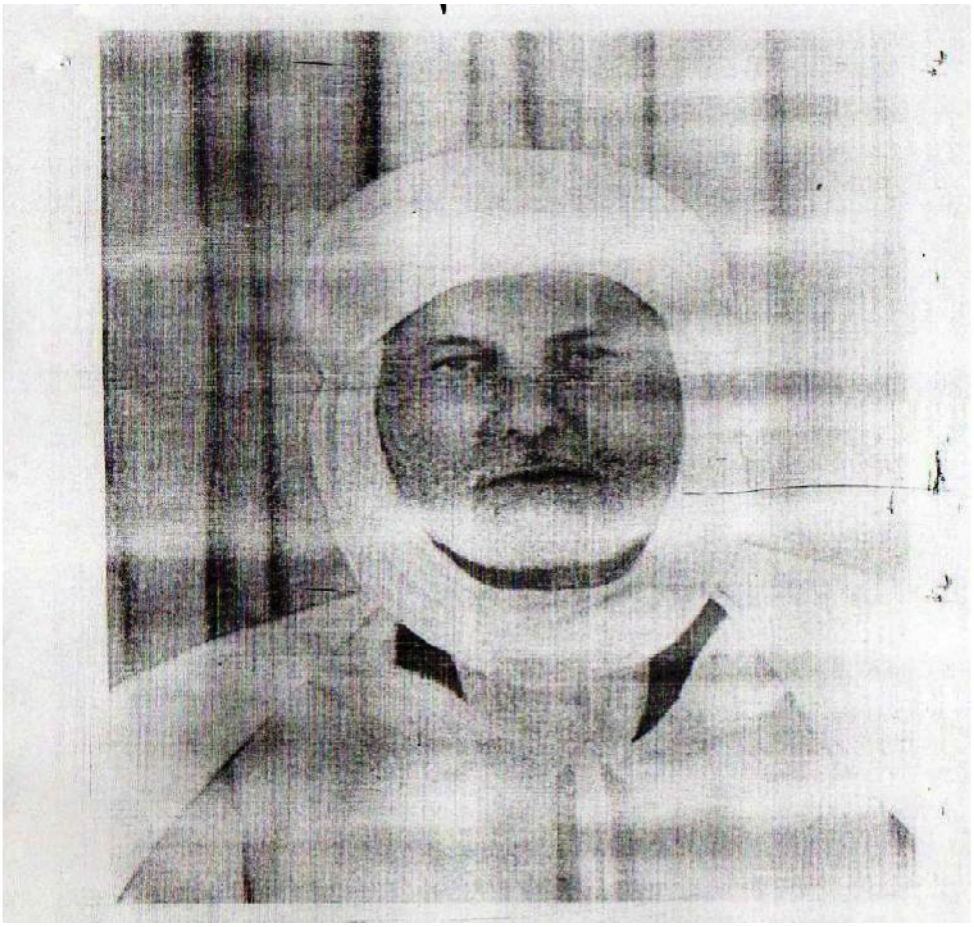

المصدر: محمد الطاهر فضلاء : الطيب العقبي رائد الحركة الوطنية الجزائرية ، مرجع سابق، ص245

الملحق رقم (27) : الشيخ الطيب العقبي

المصدر: محمد الطاهر فضلاء : الطيب العقبي رائد الحركة الوطنية الجزائرية ،مصدر سابق، ص 262

الملحق رقم (28): المفكر النهضوي الشيخ عبد الرحمان الكواكبي

المصدر: محمد جمال طحان : مرجع سابق ، ص 03

الملحق رقم (29):الاجتماع التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين في نادي الترقي 05 ماي 1931 م

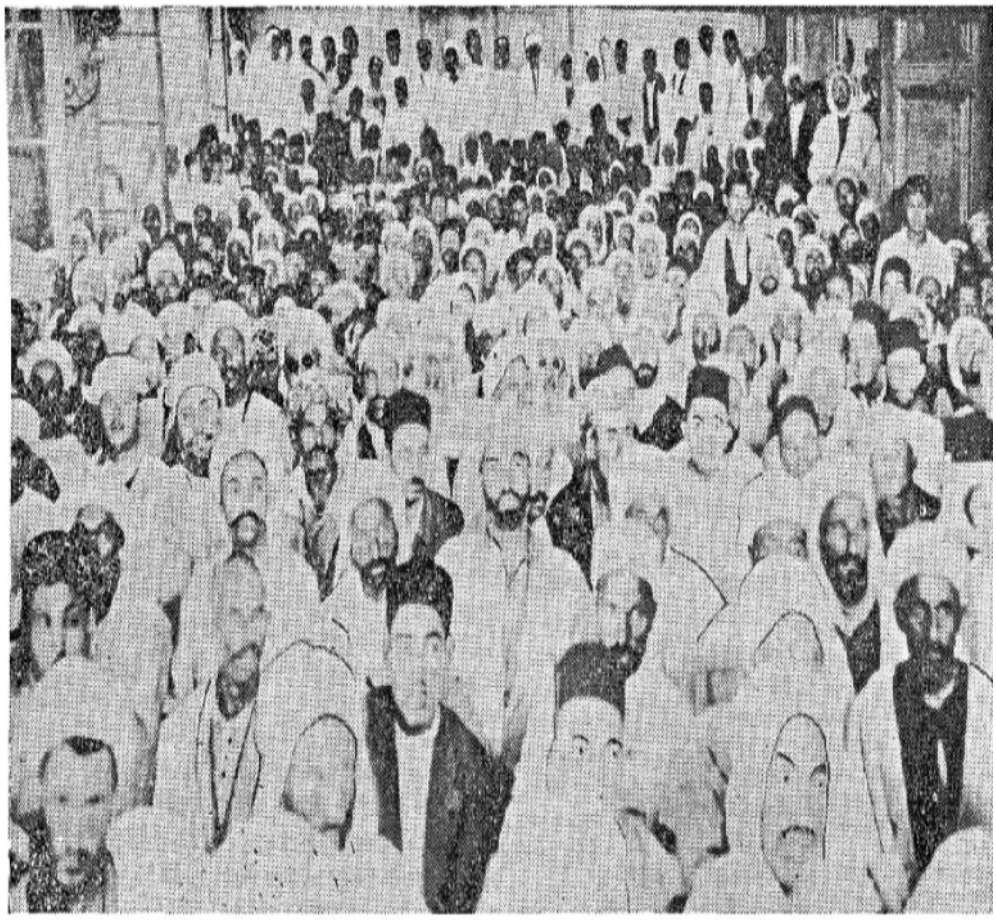

المصدر: محمد على دبوز : مرجع سابق، ص 100

قائمـــة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر باللغة العربية

أ-الكتب

1. القران الكريم
2. الإبراهيمي محمد البشير : عيون البصائر ، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1971.
3. الإبراهيمي محمد البشير:اثاره ، جمع وتق : احمد طالب الإبراهيمي ج1،ج4،ج3 ،(1929-1948)، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،(د-ت).
4. الطالبي عمار : أثار ابن باديس، ج1،ج، ط3، مكتبة الشركة الجزائرية ،1997.
5. المدني أحمد توفيق : هذه هي الجزائر ،(د-ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1964
6. المدني احمد توفيق: حياة كفاح 1925-1945،ج2،ج3،(د-ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1977.
7. الميلي محمد مبارك : تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ، تق و تص : محمد الميلي ، (د-ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1986.
8. الورثيلاني الفضيل : الجزائر الثائرة ، تق :محمد صالح الصديق ،(د-ط)، دار الهدى ،الجزائر ،1992.
9. بن نبي مالك :مذكرات شاهد للقرن ،ط1،دار الفكر ،بيروت،1969.
10. بن نبي مالك ، وجهة العالم الإسلامي ، تر :عبد الصبور شاهين ، ط2، دار الفكر ،بيروت ،2002.
11. خير الدين محمد : مذكرات الشيخ خير الدين،ج1،ج،ط2، مؤسسة الضحى ،الجزائر ،2002.

12.رضا محمد رشيد : طود وإصلاح دعوة وداعية (168م،135ه)، اش ، عبد العزيز حلمي وآخرون ،ط2، دار علماء السلف للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ،(د–ت).

13. سجل مؤتمر جمعية العلماء الجزائريين المنعقد بمركزها بنادي الترقي (د–ط)،دار الكتب الجزائرية ،(د–ت).

14. عبد الرحمان الكواكبي :طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد ،(د–ط)،دار الهدى،دمشق ،2002 م.

15. قليل عمار : ملحمة الجزائر الجديدة ، ط1، دار البعث ، الجزائر ،1991.

16. محساس أحمد : الحركة الثورية في الجزائر ،(د– ط)، القصبة للنشر،(د–ت).

17. بن نبي مالك ،شروط النهضة ،(د–ط)، دار الفكر، بيروت ،(د–ت).

ب–الدراسات والدوريات

1. مجلة الشهاب : العدد 3،26 نوفمبر 1925

2. مجلة الشهاب : العدد 1،01 افريل 2002

3. مجلة الشهاب : العدد 3،09 نوفمبر 1934

4. مجلة الشهاب : عدد فيفري 1936 ،م11،ج11

5. جريدة البصائر : العدد 128،23 جوان 2003

6. جريدة البصائر : العدد 05،ديسمبر 1935،جانفي 1936

7. مجلة الإصلاح :عدد 1جانفي 2007

8. مجلة الرؤية : العدد 03 ،السداسي الأول 1997

9. مجلة الامة: العدد 125،25 جانفي 1925.

10. مجلة البستان : العدد 03،19 ماي 1933.

11. جريدة المغرب : العدد 12.

12. جريدة ميزاب : العدد01.

13. جريدة النبراس : العدد 02.

14. جريدة واد ميزاب : العدد12.

15. جريدة الشريعة : عدد 04

ثانيا :المراجع باللغة العربية

أ-الكتب

1. احدادن زهير :إعلام الصحافة الجزائرية ،(د-ط)،دار التراث ،الجزائر ،2002.
2. احمد صلاح زكي :اعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث ،ط1،مركز الحضارة العربية ،القاهرة 2001.
3. الجزائري الطاهر (1268 1338 هـ- 1856 -1960 م) ،رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث ، تاليف حازم زكريا محي الدين ، ط1 ، 201 ، دار الفلم للنشر و التوزيع ، بيروت
4. الخالدي سهيل :الإشعاع المغربي على المشرق ،دور الجالية الجزائرية ،(د-ط)،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،1997م.
5. الخوند مسعود : الموسوعة التاريخية الجغرافية (معالم وموضوعات ، وثائق زعماء) ،ج 10،(د- ط) ، الشركة العالمية للموسوعات ، لبنان 2004،
6. الرفاعي عبد الرحمان : مصطفى كامل بتعث الحركة الوطنية ، ط3 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،1950
7. الزاهري محمد السنوسي : شعراء الجزائر في العصر الحاضر ،ج1،ط2،دار عماد الدين للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2007
8. الزيدري العربي : المثقفون الجزائريون والثورة،(د-ط)،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشعار ،الجزائر ،1995.
9. الصديق محمد الصالح :الشيخ الوزني الشرفاوي حياة وأثار ،شهادات ومواقف ، ط1،دار الأمة،1998م.
10. العراق عاطف :العقل والتنوير في الفكر العربي المعاصر ،قضايا ومذاهب شخصية،(د-ط)،دار باء للنشر والتوزيع ،القاهرة ،1998.

11. العقاد صلاح : المغرب العربي دراسة في تاريخه الحديث وأوضاعه المعاصرة ،(الجزائر ،تونس ، المغرب الأقصى)،ط5 ،مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ،1985.
12.العقون عبد الرحمان : الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر(1920-1936) ، ج1 ، (د-ط) ، المركز الوطني للأبحاث ، الجزائر ،1984.
13. العلوي محمد الطيب :مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954 ،ط1،دار البعث ، قسنطينة ،1985.
14. المغربي عبد القادر : جمال الدين الافغاني ذكريات واحاديث، ط3، دار المعارف، القاهرة،(د_ت) .
15. الميلاد زكي :من التراث إلى الاجتهاد (الفكر الإسلامي وقضايا الإصلاح والتجديد)، ط1،المركز الثقافي العربي ،المغرب ،2004.
16. امام إبراهيم :اصول الإعلام الاسلامي ،(د-ط)،دار الفكر العربي ،مصر،1985.
17. امين عثمان :رائد الفكر المصري الإمام محمد عبده،(د-ط)،المكتبة العامة لشؤون المطابع الاميرية ،1996م.
18. بدوي عبد الرحمان :الإمام محمد عبده والقضايا الإسلامية،(د-ط)،مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر ،2005.
19. بلاح بشير :تاريخ الجزائر المعاصر من 1830-1989 ،ج1،ج1،(د-ط)،دار المعرفة ،الجزائر ،2006
20. بلاسي نبيل احمد :الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر ،(د-ط)،الهيئة المصرية العامة ،مصر ،1990م.
21. بن رحال الزبير :الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية ،(د-ط)،دار الهدى ،الجزائر ،1997.
22. بو الصفصاف عبد الكريم : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945 ،ط1،دار البعث للنشر ، قسنطينة ،1981.

23. بو الصفصاف عبد الكريم :جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الأخرى،(1931-1954) ،(د-ط)،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ،1996.

24. بو الصفصاف عبد الكريم :رواد النهضة والتجديد (1889-1965) ،(د-ط)،دار الهدى للطباعة والنشر ،الجزائر ،2007.

25. بوالصفصاف عبد الكريم :أعلام الجزائر في القرنين 19و20،ج1،(د-ط)،منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية ،جامعة منتوري ،قسنطينة ،2004،2002،(د-ط)،دار الهدى ،عين مليلة ،الجزائر ،(د-ت).

26. بوحمدان سمير :عبدالرحمان الكواكبي وفلسفة الاستبداد،(د-ط)،الشركة العالمية للكتاب ،بيروت ،1992.

27. بوحوش عمار :التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1964 ،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1997.

28. بوحوش عمار :العمال الجزائريين في فرنسا ،(د-ط)،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2008

29. بوعزيز يحي :اعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ،ج1،ج،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت، 1995.

30. بوعزيز يحي :السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري ،(1830-1954) ،(د-ط)،ديوان المطبوعات الجامعية ،1995.

31. بولحية نور الدين : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما ،ط2،دار الأنوار للنشر والتوزيع ،2016.

32. حوراني ألبرت :الفكر العربي في عصر النهضة 1798-1939،تر:كريم عزقول ،(د-ط)،دار النهار للنشر ،بيروت ،لبنان ،(د-ت).

33. الخطيب أحمد :جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الاصلاحي في الجزائر،(د–ط)،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1985.
34. الخطيب أحمد :جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر ،،(د–ط)،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1985.
35. دباغ عائشة :الحركة الفكرية في حلب ،(د–ط)،دار الفكر ،بيرو ،1971.
36. دبوز علي : نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ،،(د–ط)،المطبعة العربية غرداية ،1971
37. دبوز محمد علي :نهضة الجزائر وثورتها المباركة ،ج2،(د–ط)،المطبعة العربية ،الجزائر ،1971م.
38. دراجي محمد :عبد الحميد بن باديس :تق :عبد العزيز فيلالي ،(د–ط)،دار الهدى للنشر والتوزيع ،الجزائر ،(د–ت).
39. رضوان فتحي :مصطفى كامل ،(د–ط)،دار المعارف ،القاهرة ،1974م.
40. زركلي خير الدين :الأعلام ،ج4، ط2،دار المعارف ،القاهرة ،(د–ت).
41. زروقة عبد الرشيد :جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913–1940)،ط1،دار الشهاب ،الجزائر ،1999.
42. زكي صلاح احمد :اعلام النهضة العربية الاسلامية في العصر الحديث ،ط1،مركز الحضارة العربية ، القاهرة ،2001.
43. سالم محمد بهي الدين :عبد الحميد بن باديس فارس الإصلاح والتنوير ،،(د–ط)،دار الشروق ،مصر ،1999.
44. سعد أبو القاسم :الحركة الوطنية الجزائرية ،ج3،ج2،ج،ج،ط3،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1986.
45. سعد الله ابو القاسم :أبحاث وإرادي تاريخ الجزائر ،ج4،ج2،ج،ج،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1996.

46. سعد الله ابو القاسم :تاريخ الجزائر الثقافي ،ج4،ج8،ج5،ج10،ج،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1998.

47. سعد الله ابو القاسم :محمد العيد آل خليفة رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث ،ط2،دار المعارف ،مصر ،(د–ت).

48. سعيدوني ناصر الدين :الجزائر منطلقات وأفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية ،ط1 ،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،2000

49. شكري غالي :النهضة والسقوط في التفكير المصري الحديث،(د–ط)،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1992م.

50. صاري أحمد : شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر ،(د–ط)،المطبعة الوطنية ،غرداية ،2004.

51. صاري جيلالي :هجرة الجزائريين نحو أوربا ،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ،2007.

52.عثمان محمد فتحي : من تاريخ الحركات الإسلامية المعاصرة عبد الحميد بن باديس رائد الحركة الإسلامية في الجزائر المعاصرة ،(د–ط)،دار القلم ،الكويت ،1987

53. عجالي كمال :الفكر الإصلاحي في الجزائر ،الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد ،ط1 ، 2005 م .

54.عمامرة تركي رابح :التعليم القومي والشخصية الجزائرية ،ط1،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1981.

55. عمامرة تركي رابح :الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر ،المؤسسة الوطنية للاتصال ،الجزائر 2004.

56. عمامرة تركي رابح :الشيخ عبد الحميد ابن باديس فارس الإصلاح باعث النهضة العربية الإسلامية في الجزائر المعاصرة ،ط2،موجز للنشر ،2003.

57. عمامرة رابح تركي :الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته وجهوده في التربية والتعليم،(د–ط)،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1970م.
58. عمامرة رابح تركي :جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931–1956) و رؤساؤها الثلاثة ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 2009.
59. عمورة عمار :الجزائر بوابة التاريخ (ماقبل التاريخ إلى 1962)،ج2،(د–ط)،دار المعرفة ،الجزائر ،2006.
60. عمورة ماجد :عبد الرحمان الكواكبي فارس النهضة والأدب ،(د–ط)،اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،2001م.
61. عويمر مولود :إعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر ،(د–ط)،دار الخلدونية للنشر ،الجزائر ،2004
62. عيساوي احمد : الفكر الاصلاحي عند الشيخ العربي التبسي ،ج1،(د–ط)،أشغال الملتقى الوطني الرابع للفكر الاصلاحي في الجزائر ،الجمعية الثقافية العربي التبسي ، الجزائر ،(د–ت)
63. فضلاء محمد الحسن :الشذرات من مواقف الإمام عبد الحميد بن باديس ،(د–ط)، الجزائر ،2001.
64. فضلاء محمد الحسن :من إعلام الإصلاح في الجزائر ،ج1،(د–ط)،دار هومة ،الجزائر ،2000.
65. فضلاء محمد الطاهر ،الطيب العقي رائد شركة الاصلاح الديني في الجزائر ،(د–ط)،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر ،1985.
66. قاعجي قدري :ثلاثة من إعلام الحرية :جمال الدين الأفغاني،محمد عبده ،سعد زغلول،(د–ط)،دار الكتاب العربي ،بيروت ،(د–ت).
67. قصير حفناوي : الاستاذ الامين العمودي حياته و نشاطاته المختلفة ، (د – ط) ، 2008.

68. مبارك مريم سيد علي :إعلام الجزائر،(د–ط)،دار المعرفة ،الجزائر ،(د–ت).
69. محي الدين حازم زكرياء :الشيخ الطاهر الجزائري رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث ،ط1،دار القلم للنشر والتوزيع ،بيروت ،2001.
70.مراد علي :الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925إلى 1940 بحث في التاريخ الديني والاجتماعي ،تر :محمد يحياتن ،ط2،دار الحكمة ،الجزائر ،2007.
71.مربوش أحمد :الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية،(د–ط)،بيروت ،(د–ت).
72.مصطفى محمد حميداتو :عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية ،قطر ، ،كتاب الأمة ،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ،1997.
73. مصمودي فوزي : تاريخ الصحافة و الصحفيين في بسكرة و اقليمها من 1900 الى 1956 ، تصد : ابو القاسم سعد الله ، (د –ط)، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2006.
74. المعاليقي منذر : معالم الفكر العربي في عصر النهضة العربية ، تق: ياسين الأيوبي، ، دار إقراء، بيروت ،1986م.
75. مقبل فهمي توفيق :أعلام الحضارة العربية الإسلامية رؤى فكرية وثقافية ج1،(د–ط)،جامعة الملك فيصل،(د–ت).
76. مقبل فهمي توفيق :رواد الإصلاح في العصر الحديث :الأفغاني ،محمد عبده ،الكواكبي ،محمد رشيد رضا ،(د–ط)،بيبلوغرافيا دراسة ،الدار الأكاديمية ،بيروت ،1995م.
77. مياسي إبراهيم :مقاربات في تاريخ الجزائر ،(1830–1962)، ،(د–ط)،دار هومة ،الجزائر ،2007.
78. ناصر محمد : الصحف العربية الجزائرية،(1847–1939) ،(د–ط)،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر 1978.

79. هلال عمار : الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام 1847-1918 ،(د-ط)،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،(د-ت).

ب/الدراسات والدوريات

1. مجلة مجمع اللغة العربية :العدد2، 1913.
2. مجلة الدراسات العقيدية.
3. مجلة أعلام المسلمين :العدد27،.1999

ج/الرسائل الجامعية

1. اقيس خالد :اثار العربي التبسي ،دراسة فنية ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير جامعة منتوري ،قسنطينة ،قسم اللغة العربية وآدابها ،2007.
2. بدرينية خولة :إسهامات النخبة الجزائرية المثقفة ،محمد بن أبي شنب نموذجا (1869-1929)،رسالة لنيل شهادة الماجستير كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،2010.
3. بلحاج صادق :الصحافة العربية في الجزائر بين التيار الإصلاحي والتقليدي 1919-1939 ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير ،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ،جامعة وهران ، الجزائر ،2011.
4. بن الطاهر علي : مبارك الميلي وجهوده في الحركة الإصلاحية في الجزائر 1897-1945 ،رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر ،قسم التاريخ ،جامعة الأمير عبد القادر ،قسنطينة ،2001.
5. بوقاجني احمد :جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية وثورة التحرير الجزائرية ،رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ ،جامعة الجزائر ،1999
6. بوقرة زيلوخة :سوسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين أنموذجا ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني ،كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ،جامعة الحاج لخضر باتنة ،2008-2009.

7. حشلاف علي :المواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال صحفها 1931-1939 ، رسالة لنيل شهادة ماجستير ،معهد علوم الإعلام والاتصال ،جامعة الجزائر ،1994.
8. شريف عبد الغفور : موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954-1956)،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام والاتصال ،كلية العلوم السياسية والإعلام ،جامعة الجزائر ،2011،2010
9. مقراني يسلي :الحركة الدينية والإصلاحية في منطقة القبائل (1920-1954)،رسالة لنيل شهادة الماجستير ،معهد الفلسفة ،جامعة الجزائر ،1991.
10. مناصرية يوسف :الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية بين الحربين العالميتين 1931-1339 ،رسالة لنيل شهادة ماجستير ،معهد علوم الإعلام والاتصال ،جامعة الجزائر ،1994.

د/القواميس والمعاجم:

1. الموصلي أحمد :موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا ،(د-ط)،مركز الدراسات للوحدة العربية ،بيروت ،2004.
2. نويهض عادل :معجم اعلام الجزائر من صدر الإسلام الى العصر الحاضر ،ط2،مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر ،بيروت ،1980.

هـ/التقارير:

1. التقرير الذي قدمه مجلس إدارة جمعية العلماء المسلمين إلى الحكومة الفرنسية بعد اجتماعه في 5اوت 1944

و/ الكتب الالكترونية:

1. طحال محمد جمال :أعمال الكواكبي غير الكاملة على الرابط :

w.w.w.Jtahham.com

التاريخ :21 جانفي 2018 الساعة 20:05

ثالثا : المراجع باللغة الأجنبية

1. Ageron charles robert :Les Algériens musulmans et la France(1879-1919) ,T1,PVF-PARIS,1968.
2. Kadach Mahfoud :Histoire de nationalisme, 2éme édition, ENAL Alger ,1981.
3. Mostafa Haddad : L'émergence de l'Algérie moderne, T1, 1ere édition ,L GUERFI BATNA ,2001.